زينب الأديب هيكل

على الشاشة المصرية



زينب الأديب هيكل
على الشاشة المصرية

زينب الأديب هيكل على الشاشة المصرية

قام بجمع مادة الكتاب

فريق من المركز القومى للسينما

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / مدكور ثابت

إعداد : أنسية أبو النصر



مقدمة

قراءة مقارنة بين الفيلم والرواية

محمود قاسم

تفرض المقارنة نفسها على « زينب » بشكلها الثلاثي ، للرواية التى ألفها محمد حسين هيكل عام ١٩١٤ والفيلمان الصامت والناطق اللذين أخرجهما محمد كريم عامى ١٩٣٠ ، ١٩٥٢ ، وذلك للاختلاف الجذرى بين كل النصوص رغم أنها تحمل نفس العنوان .

وتجىء أهمية هذه المقارنة فى أن زينب « تجىء فى مرتبة الأول » فى تاريخ الرواية والسينما من خلال عدة مناظير ، فهى أول رواية عربية حديثة تتكامل فيها العناصر الفنية ، حين نشرت لأول مرة فى العقد الثانى من القرن العشرين كما أنها أول رواية تتحول إلى فيلم مصرى ، يكون بدوره أول أعمال كل من المخرج محمد كريم ، والممثلين سراج منير وبهيجة حافظ ، كما أنها أيضا الرواية الأولى والوحيدة فى تاريخ السينما المصرية التى أعيد انتاجها مرتين ، فى التجربة الأولى كان الفيلم صامتا عام ١٩٣٠ ، ثم أخرجها محمد كريم مرة ثانية ناطقا ، بل وغنائيا فى عام ١٩٥٢ .

وطالما أننا فى نطاق المقارنة بين الفيلم والرواية ، فليس مجال الحديث هنا عن شغف كريم بالرواية التى قرأها فى نهايات العقد الثانى دون أن يعرف مؤلف الرواية ، ولا عن الظروف الانتاجية للفيلمين ، ويمكن للمهتم بهذه الناحية أن يراجع مذكرات محمد كريم التى أملاها المخرج على محمود على ، ونشرت فى جزئين عام ١٩٨٢ من كتاب الإذاعة والتليفزيون، وأيضا إلى كتاب اوراق محمد كريم ، لوجيه جورج الذى نشره قصر السينما عام ١٩٨٩ ، وإلى مقال تحت عنوان « ذكريات من فيلم زينب الصامت » المنشور فى مجلة الهلال عدد اكتوبر ١٩٦٩ .

وعند اجراء عملية المقارنة لابد أن نتوقف عند عدم تمكن رؤية النسخة الصامتة لضياعها بين أراشيف السينما ، وعدم العثور عليها ، وان كانت الدراسة ستبدو مختلفة كثيرا أمام نص أدبى يعتمد على الحوار والسرد تم تحويله إلى عمل صامت ، وسوف نلاحظ أن النسخة الناطقة من الفيلم قد غلب عليها طابع الحوار ، والغنائيات ، والتعليق المكثف من قبل الراوية فى أكثر من تسعة عشر وقفة ، تتوقف فيها الاحداث ، كى يأتى صوت الراوية ليعلق على الاحداث التى رأيناها أو نتوقع مشاهدتها ، وليصف لنا ما نرى بأسلوب ادبى بليغ هو أسلوب كاتب السيناريو والحوار عبد الوارث عسر ، وليس اسلوب هيكل فى روايته .

ولعل ذلك يدفعنا إلى التساؤل دوما : إذا كان هذا هو شكل الفيلم المليء بالتعليق والحوار ، فكيف أمن لزينب أن تصمت ، أو أن تعبر عن حبها ومشاعرها بالاشارة فى الفيلم الصامت .

قبل الحديث عن الفيلم ، من المهم التوقف عند الـ

الخاصة بالفيلم ، وهى الاشارة التى يشاهدها الناس فى قاعات السينما عن الفيلم قبل عرضه فى الاسابيع القادمة ، وهى تهتم بعرض أكثر اللقطات ، والجمل الحوارية ، جاذبية من أجل شد انتباه المتفرج ، كى يأتى عند عرض الفيلم جماهيريا ويراه .

وفى هذه الاشارة رأينا ، ،فى النسخة الناطقة ، ظاهرة هى الأولى من نوعها فى السينما المصرية ، ولا أظن أننا رأينا مثيلتها فى سينما عالمية ، حيث طلع علينا فى بدايتها المؤلف الدكتور هيكل ، وقد جلس إلى مكتبه ، يتحدث إلى المتفرجين عن الرواية ، وعن الفيلم ، فراح يشيد بالعاملين فيه ، وببراعة الاخراج والتمثيل ، « وأنى إذ أشكر جميع الذين شاركو فى هذه الرواية (يقصد الفيلم) وأرجو الله أن يعجبكم كما أعجبنى » .

وقد اعتبر ظهور هيكل فى هذه الاشارة أشبه بمقدمة يصوغها لروايته فى شكلها السينمائى ، وهذا يعكس اهتمام المؤلف بأن تتصدر اعماله الابداعية مقدمة يشرح فيها علاقته بالنص ، مثلما

حدث فى مقدمة الطبعة الثالثة ، والتى تعتمد عليها [1] خاصة فى طبعتها التى صدرت ضمن مكتبة الاسرة عام ١٩٩٤ ، وفى هذه الاشارة ايضا عرض المخرج ماكتبته صحف المانية عن الفيلم فى طبعته الأولى دون الاشارة إلى ذلك وعبارات أخرى من قبيل المديح مثل « أن فيلم زينب ، كالنيل نفسه يمشى عريضا » .

وعند النظر إلى العلاقة بين الفيلم الناطق ،والرواية سوف نلاحظ اختلافا واضحا ، ليس فقط فى نطاق تفاصيل حدوته الحب التى ربطت بين إبراهيم وزينب ، بل ايضا فى حدود مساحة الاشخاص على الشاشة ، وفى الرواية ، وايضا حدود العلاقات بين هؤلاء الاشخاص وبعضهم البعض .

وباعتبار أن الفيلم باسم « زينب » فان السيناريو المكتوب مصنوع فى الاساس من أجل الوقوف عند زينب منذ البداية وحتى النهاية ، فبعد اللقطات التمهيدية التى نتعرف فيها على شكل القرية التى تعيش فيها زينب ، وتدور فيها حكايتها .

« القرية التى تدور فيها الاحداث لا تنتمى إلى أوائل القرن العشرين وهو الزمن الذى تم فيه تأليف الرواية ، ولكنها تنتمى فى المقام الأول إلى أوائل الخمسينات قبل قيام الثورة مباشرة ، ومثلما

---

(١) زينب ، محمد حسين هيكل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤ ،

سنرى فان هناك صورة للملك فاروق على الجدار الداخلى لاحد البيوت الريفية ، ثم طمست الصورة بواسطة الرقيب باعتبار أن النسخة تم عرضها بعد قيام الثورة ، وفى هذه القرية الحديثة سنرى أن مكانه الجاويش بالجيش تعادل ما يتمتع به أغنياء القرية ، فضلا عن الاشادة بالجمعيات التعاونية الريفية ، ومدح مباشر لمنشىء هذه الجمعيات عمر بك لطفى .

ورغم أننا فى قرية حديثة ، فإن هذه القرية لم تتغير كثيرا عن مثيلتها فى بداية القرن ، والمشهد الأول هو لمسجد يؤمه الناس للصلاة فى الفجر ، ثم نسمع صوت المعلق يتحدث عن هذه القرية ، بصوت أجش أقرب فى حماسيته إلى مذيعى الإذاعة فى تلك الفترة « المناظر الخلابة التى يفيض بها نهرهم العظيم على أرضهم الطيبة ، تتمثل الانهار ، والاشجار ، ورائحة العطور تملأ الجو ، فى حقول منمنمة » .

ما يقوله المعلق هنا ، وطوال الفيلم يبدو بأسلوبه الادبى المنمق ، كأنه يحاول أن يجعلنا نقرأ الرواية مصورة ، وليس فى سطور أدبية ، وحينئذ يتحرك كل ساكن ، وتبدو زينب فى مرقدها ، وهنا تظهر صورة زينب (راقية إبراهيم) فى سريرها ، جميلة ، بالغة الصفاء .

ومثل هذه العبارات غير موجود فى الرواية ، ولكن هيكل صاغها بعبارات موجزة « فى هائه الساعة كانت زينب تتمطى فى مرقدها ، وترسل فى الجو الساكن الهادىء تنهدات القائم من نومه ، وعن جانبيها أختها وأخوها ما يزالان نائمين ، فانسحبت هى من بينهما ، وبعيون ما يزال فيها أثر النوم نظرت لكل ما حولها[1]

ومثلما حاول هيكل أن يقدم لنا شكل الصباح الذى تعيشه زينب ، قدم الفيلم صورا مقاربة ، فالفتاة توقظ أخاها محمد ، واختها فاطمة ، ونرى الام وهى تعد الشاى على الموقود داخل بيت ريفى جميل ، ويبدو نموذجيا مثل البيت الذى صورة كريم فى الفيلم الصامت ، وفى البيت جاء كل شىء مثاليا ، وفى خارجة تبدو القرية ، كعادة كريم فى الفيلمين ، نظيفة ، مثالية ، ومن علامات القرية المساجد الصغيرة والجاموس ، والاشجار الضخمة ، والمزارع والسماء الساكنة مثلما سنرى فى كل أحداث الفيلم .

وابتداء من هذا المشهد الذى نرى فيه الفتاة تستيقظ من نومها ، وحتى اللقطة الأخيرة ، تصبح زينب بمثابة مركز الاحداث ، ولاتكاد تختفى عن الأعين بشكل مؤكد إلا فى

(١) المصدر السابق ص ١٣

مشاهد بأعينها ، خاصة مشاهد الغناء التى تشدو فيها شهرزاد بعض الاغنيات ، وهى شخصية مضافة إلى السيناريو ، باعتبار أن السينما المصرية في هذه المرحلة كانت تعتمد على الاستعراض والغناء فى المقام الأول ، كما أن زينب تختفى بشكل مؤقت عن الاحداث عندما يتم اللقاء بين إبراهيم (يحيى شاهين) ووالد زينب حين يتقدم لخطبتها ، أو حين يتم الاتفاق فى بيت خليل (السيد بدير) على أهمية اختيار عروس لابنهم الوحيد حسن (فريد شوقى) .

إذن ، ففى الفيلم نحن أمام شخصية رئيسية واحدة ، تدور فى أفلاكها بقية الشخصيات ، التى تصل اغلبها إلى حد الهامشية بمن فيهم إبراهيم نفسه ، وتصبح شخصية حامد بك بلا معنى ، وهى فى الرواية الشخصية الاساسية ، ربما أكثر من زينب ، فحجم تواجد حامد فى سطور الرواية وصفحاتها يكاد يغلب تواجد زينب نفسها ، بل تبدو زينب نفسها بمثابه شخصية هامشية فى حياة حامد الذى أغرم بها ، وأحب فتاة أخرى اسمها عزيزة ... وعليه فان الشخصيتين الاساسيتين فى الرواية هما زينب ، وحامد ، وفى الفيلم تقلص دور حامد ليرتفع مكانه إبراهيم باعتباره العاشق الذى تتهلف زينب لرؤيته ، وسماع أخباره قبل الزواج من حسن وبعده

وعليه فان الفيلم قد قام بتهميش شخصية حامد ، وتغيرت

ملامحه تمامًا ، ففى الرواية هو شاب غض ، ابن لاسرة من ملاك القرية ، ويتمتع بجاذبية لدى الفلاحات ، ولكنه فى الفيلم يبدو رجلا مسناً (سليمان نجيب) متزوج من امرأة أخرى ، ولكن هذا لا يمنع أن يغازل زينب لمرة واحدة بأن يطلب منها « بوسة » تمهيدا لان تصير زوجته الثانية .

ولا نعرف الهدف الاساسي من ذلك المشهد الهامشى ، هل هو محاولة للتأكيد أن زينب تملك قلوب الرجال ، وانها يمكن ان توافق على الزواج من حسن حامد ، وان تتخلى عن إبراهيم ، مقابل ، وعد بالزواج ، وأن تعطى « البوسة » لمن يتزوجها ، ولذا فلا معنى للهمس الذى يهمسه حسن حامد إلى ناظر الزراعة سلامة (عبد الوارث عسر) سوى أن عليه دعوة أهل القرية لحفل غنائى سوى أن يكون ذلك كنوع من حشر أغنية ورقصة كعادة الافلام المصرية .

ومقابل تهميش شخصية حامد فى الفيلم ، تمت زيادة مساحة تواجد شخصية سلامة الذى كان سببا فى الاشارة على اسرة خليل ان تزوج ابنها من زينب ، والذى رأيناه كرابط بين علاقات عديدة فى الفيلم .

وقد تغيرت ابعاد شخصية حامد تماما فى الفيلم ، من العاشق الوله لعزيزة ، وزينب ، ورأيناه بمثابة الثرى الذى يظهر عند اللزوم

لحل مشاكل أهل القرية ، خاصة إبراهيم ، فحامد يوافق على تأجير فدانين لإبراهيم كي يكون له كيان في القرية ، ثم هو يظهر في نهاية الاحداث ليساند ، في وقفته ضد أسرة الزوج حسن من أجل ادخال زينب المستشفى الحكومى لعلاجها من مرض السل الذى اصابها وهو فى هذه المشاهد لم يتكلم كثيرا مثلما فعل إبراهيم .

تحول حامد فى الفيلم إلى صاحب بيت ريفى لاضفاء البهجة على فيلم كان يمكن أن يحقق فشلا تجاريا لو اكتفى بتلك الحدوتة المتكررة التي سبق للمشاهد المصرى رؤيتها مرارا فى افلام عديدة ، فرغم اننا أمام قصة رومانسية ريفية ، فان هناك تقاربا بين ما صارت إليه مرجريت جوتييه فى رواية « غادة الكاميليا » وما صارت إليه زينب فى الفيلم والرواية ، فكلتا هما مسلولة ، تموت بداء الصدر . . . ووكلتاهما ضحت بحبها الحقيقى لأسباب خارجة عن إرادتها ، وفى رواية هيكل اباحت زينب لنفسها أن تسلم أناملها ،وأحضانها إلى رجال آخرين غير زوجها ، وهو منطق لم تقبله السينما للمرأة المتزوجة ، فجعلت من زينب امرأة ترفض كل الاغراءات غير الشرعية .

إذن فحامد فى الفيلم هو بمثابة صاحب البيت الذى تتم فيه الافراح ، وليالى الانس الريفية ، وقد ساعد على ذلك التركيز

على شخصية زينب ، وزيادة دور إبراهيم فى الفيلم ، بعد أن كان لا يتعدى أن يكون عاشقا رأيناه بعيدا عن زينب اكثر مما رأيناه قريبا منها فى الرواية .

ومن المهم الاشارة إلى أن هيكل قد أكد فى روايته أن هذه الاحداث مأخوذة من قصة حقيقية عرفتها قرية كفر الغنام ، وقد نشر ، طبق الاصل ، نصوص الخطابات المتبادلة بين حامد وعزيزة ، وأحس القارىء كأننا أمام قصة حامد ، وليس قصة زينب ، أما الفيلم فقد غير من هذه الابعاد تماما ، وسرعان ما رأينا الاختلاف الواضح فى العلاقة بين الفتاة وكل من حامد ، وإبراهيم فمنذ المشاهد الأولى ونحن نعرف أن فى قلبها حب تجاه إبراهيم ، شوف الايام بتمر إزاى ، أنا فاكره من نهار ما شافنى فى الغيط ، ثم هى تحدثه فى مكان لقائهما المفضل عن تلك اللحظة الأولى التى شعر فيها كل منهما بالحب للآخر ، وهو لقاء منقول تقريبا من النص الادبى .

« أما إبراهيم فقد أحس من ساعة أن أمسكها بيده ذاهبا إلى الغديرة ، ثم أسندها إليه بجوار الماء كأن رعشة تسرى منها إليه ، فلما شاهدها حين ذهولها ، وفاجأ وجهها الجميل وقد ذبل لونه لما أصابها ، لم يستطع حين طوقت عنقه بيدها إلا أن يضمها إليه شاعرا مع ذلك بأكبر لذة شعر بها فى حياته[١] .

(١) المصدر السابق ص ٥٥

تحولت مثل هذه العبارات النثرية الى حوار من طراز :

زينب : أنا باغير عليك م النسمة .

إبراهيم : مش قادر اتكلم ، ماليش حكم عليكى .

زينب : أنا ماطا وعكش .

إبراهيم : تعرفى أنا باحبك من أمتى يا زينب ، من قبل ما أروح العسكرية ، لو رحت بلاد بره ليأخذوكى ملكة جمال .

ومن حق إبراهيم بعد هذا اللقاء أن يأخذ « البوسة » التى منعتها عن حامد ، ويتكلمان عن جعل هذا الحب شرعيا : « ح احوش المهر ، مش حيتملى الحوض إلا واحنا متجوزين » .

وإبراهيم هنا رجل عملى ،فهو ناجح فى عمله ، تعلم من الخدمة العسكرية كيف ينظم الانفار فى جمع المحاصيل ، كما أنه يتقدم لخطبه الفتاة عندما يحس انها تكاد تنفلت منه ، وهو يبدو حزينا حين زفافها من صديقة حسن ، كما أنه يستعين بحامد كى يؤجره فدانين من أجل أن تكون له مكانة فى القرية ، وهو يغادر القرية بعد أزمة صحية أصابته إلى المدينة ليعود إلى الجيش ، ثم يرجع كى يعلن موقفه ضد اسرة حبيبته من أجل الاسراع بعلاجها فى المستشفى .

أما إبراهيم الرواية فقط هو أداة حب « تبثه الفتاة مشاعرها فى الغيط ، وفى مجلسهما ، ولم يكن اجابها فى محاولته صد الزواج عنها ، وهو اداة حب حين يظهر فى حياتها مرة أخرى بعد أن تتزوج ، فتضغط على يده وهى تصافحه ، ثم تقابله فى نفس المكان ، تتلمس منه القبلات والاحضان ، وهى لا تموت بين ذراعيه مثلما حدث فى الفيلم الصامت ولم يذهب بها بالطبع إلى المستشفى الحكومى مثلما حدث فى نهاية الفيلم الناطق .

وزينب فى الرواية امرأة هوائية فى عواطفها ، تعيش لحظتها بصدق ايا كان الرجل الذى بين ذراعيها ، فاحمر وجهها ساعة ذكرها أول أيام حبها ، ورمت بصرها إلى الأرض ، وأمسكت بيدها عودا تنكت به التراب أمامها ، لكنه أخذ بيديه يداها كما فعل بالامس ثم قال : من نهارها وأنا باحبك .

« فتنهدت ولم تحر جواب .

هيه ... من ذلك اليوم الذى أحبته ، هو يشاركها فى حبها وهى لا تسلم ، ثم يأتى كل يوم جديد بسعادة يهديها أياها ، ولم يبح إبراهيم بحبه من ذلك اليوم ، وتركها تعانى ما عانته ؟ فلما رأها ساكته كأنها خجلة كرر من جديد من نهارها أنا أحبك .

« فقالت هى من بعده : ومن نهارها أنا أحبك .

هذا من ناحية إبراهيم ، أما من ناحية زوجها حسن ، فهو مليء بالعطف والحنان ، يحس أنه قد تزوج من أجمل وأفضل بنات القرية ، لذا فهو يدللها ، ويسألها عن سبب شرودها ، ويراجعها فى اسباب خروجها بكثير من اللين ، وهى وسط شرودها فى إبراهيم ، فانها لا ترفض طلباته الزوجية ، ولا تجعله يحس بمشاعرها ، بل هى تعطيه جسدها بكل حرارة حتى إذا انتهت الرعشات ، عادت مرة أخرى إلى شرودها مما يسبب الحيرة لزوجها ، وفى الفيلم رأينا هذا الزوج بنفس المواصفات ، ولكن من أجل التعاطف معها أكثر ، جعل من خليل والد حسن رجلا بخيلا ، لا يود علاج المرأة فى المستشفى ، ولا يجد الإبن سوى أن يتعاطف مع أبيه ، فلا يراجعه ولا يعارضه .

وفى الفيلم ، فان منطق الاب هو العثور على زوجة ما تقولش تلت التلاتة كام » ولذا فان زينب عندما تتمرد فانه ليس أمام حسن سوى أن يقسم عليها لو خرجت من الباب فانت طالق ويحلف قسمه بناء على أمر أبيه ، وتكون زينب بعد ذلك قد تمردت تماما على الاسرة ، ليس فى الفيلم من أجل حبيبها ابراهيم الذى جاء يناصرها ، وهو الذى اختفى تماما من الرواية بعد أن انضم إلى الجيش ، ولكن من أجل صحتها التى تندمل .

وهناك اختلاف تام بين ابطال الفيلم ، وابطال الرواية ، وإذا

وإذاكان الفيلم قد قام بتهميش شخصية حامد ، فانه بالمقابل أعطى بعدا مختلفا لحسن فقد قام بتبديل لعبة السيجة المنتشرة فى الارياف بالتحطيب ، وهى عادة صعيدية منتشرة أكثر منها فى الوجه البحرى .

وحسن فى الفيلم والرواية لا يختلف كثيرا ، ولذا فانه لا يستحق ان تخونه زوجته ، حتى ولو بالمشاعر مع رجل اخر فى الرواية ، وقد تغيرت زينب جذريا ازاءه بعد رحيل إبراهيم و أما فى الرواية فانه مهما غاب إبراهيم فان زينب تحلم دوما بعودته ، وتتساءل : ترى متى يعود إبراهيم ؟ ومتى يتلاقيان ؟ ويوم يرجع يصل فى قطار قبيل الغروب ، ثم يدخل البلد محاطا باخوانه ، ويجاهد للتخلص منهم ثم يجيء إليها ويرتمى بين أحضانها ووسط هذا الانتظار ، فان حسن يبدو الزوج الرقيق الذى عليه ان يبكى « وكانت فى كل هزة من هزات جسمها مثار الالم لمن يراها ثم لما انتهت من هذا أعقبه أن بصقت دما ، فنظر إليها حسن بعين ترقرقت فيها الدمعة ، وثغر يطوقه الم ظاهر . ووجه جمع فيه شبابه بين الحزن والحنان »[١] .

أما إبراهيم فإن الفيلم اعطاه مساحة أكبر ، كأنه قد جمع مشاعر زينب تجاه حامد وإبراهيم فى شخص واحد ، وقد انطقه

---

(١) المصدر السابق ص ٢٩٠

الفيلم بعبارات رومانسية ساذجة حول القمر ، وسبب غلبة حسن له في التحطيب « بص للقطن فى ايدين العيـال ، وابص له فى ايديك بيتـهيـأ لى أنه الماظ ، لولى ، لكن مش قطن أبدا ، ابدا » ومثل هذا الحوار غير موجود فى الرواية .

ورغم الحب العميق الذى تحسه الفتاة تجاه إبراهيم ، فان مساحة لقاءاتهما قليلة للغاية ، ولكن فى الفيلم التقيا تحت شجرة الجميز أكثر من مرة ويؤكد لنا التعليق الصوتى فى الفيلم عن مكانة إبراهيم في حياة زينب : وبعد هذه الليلة ، خرجت زينب من خيالاتها ، وأصبحت تضع فى إبراهيم كل امالها ، وكل آمال الوجود ، ولم يشأ الفيلم أن يبعد إبراهيم عن الاحداث ، ولا أن يقلل من دوره ، فرأيناه يتألم أثناء حفل الزفاف فى لقطات تتقاطع مع وقائع الزفاف الذى تم فى وضح النهار ، بالطبع لاسباب تصويريه ، وقد اختفى إبراهيم عن الاحدث ، كى يعاود الظهور مرة أخرى ، ففى الرواية ، أرسل إبراهيم خطابا إلى عائلة صديقة حسن من أم درمان ، حيث يوجد الجيش المصرى ، وفى الرسالة فى كل من الفيلم والرواية لم يذكر زينب بأى تحية ، مما جعلها تتساءل أن كان قد طوى النسيان حبه لها ، وقد كانت هذه الرسالة هى آخر عهد زينب بحبهما ، لكنه فى الفيلم يعود فجأة مرتديا الزى العسكرى ، ويبدو واثقا فى نفسه ، وحسب التعليق المصاحب للفيلم ، فان زينب قد انشرح قلبها لهذه العودة.

وتكشف عودة إبراهيم عن تغير فى موقفه ، وهو الذى لم يستطع أن يحسم أمر زواجها منه ، فإذا به يحاول أن يحسم أمر علاجها ، وأمر طلاقها أيضا ، ويدخل إبراهيم إلى بيت صديقه هذه المرة بأكثر من منظور ، منظور الغائب العائد وايضا من منظور أنه الخطيب المنتظر لمسعودة شقيقة حسن ، ويساعد التعليق الصوتى على احداث التناقض بين الاحداث ، فبينما تسمع : لقد جاء إبراهيم ولابد لها أن تراه قبل أن تموت فإن زينب تعرف من حولها أن حبيبها سوف يعيش معها فى نفس المنزل لو تزوج من مسعودة ، ولذا فإن الصدمة تتضاعف .

وتشتد حمية المواجهة بين إبراهيم وأسرة خليل ، تحت أسماع زينب ، فى أنها يجب أن تعالج : « بلدنا فيها مركز اجتماعى ، ووحدة صحية ، ويتطور الحوار ، ويحتد لدرجة التساؤل عن سبب وقوفه بجانبها إلى هذا الحد : « أيوه ، أنا أحن عليها من أبوها وجوزها ، وعند هذا الحد يقوم حسن وأبوه بطرد إبراهيم من المنزل ، وتقرر زينب أن تقف نفس موقف بطلة « بيت الدمية » لأبسن ، أن تخرج بلا تردد ، ودون عودة ، وتصل قمة المواجهة عندما تردد زينب : اللى مالوش أهل ، الحكومة أهله

وقد حضر إبراهيم إلى المنزل ، ثم انضم إليه حامد ، وبعد طرده ، وتخرج زينب فى اثره كى تذهب معه إلى المستشفى ،

ومادمنا بصدد الحديث عن الاختلاف بين إبراهيم فى الفيلم والرواية ، فإننا على الشاشة رأينا الرجل بلا أسرة أو أهل ، أما فى الرواية ، فان هناك أما عجوزا تنتظره ، وتتلهف على اخباره بعد غيابه : بلغ حسن الخبر لأم إبراهيم لساعة ما وصله الكتاب ، وقرأه عليه بعض من كان حاضرا فى دار العمدة .

أما زينب عماد الاحداث في الفيلم ، فهى نفس الفتاة ، وإن كانت الاحداث التى تعرضت لها قد تغيرت ، وهى فى الرواية تحمل بذور الخطيئة ، لذا فقد تستحق دراميا ان تموت ، وإذا كانت مرجريت جوتييه قد آل مصيرها إلى النهاية رغم توبتها ، فإن الادب والسينما ، باشكالها الكلاسيكية ، قد تتقبل توبة الخاطئات ، وتتعاطف معهن ، لكنهما لاتتركان هذه الخاطئة على قيد الحياة وفي رواية زينب فان بذور الخيانة قد تجسدت فى زينب خاصة بعد زواجها ، فهى تخرج للقاء إبراهيم فى نفس المكان القديم ولا تكن كل مشاعر الحب لزوجها ، بل تمنح حبها لابراهيم حتى فى غيابه ، أما زينب فى الرواية ، فان الراوية يعلن بما يقطع الشك لتغير تصرفها وهى تردد : يا أما أنت كريم يارب ، عقب أن عرفت أن حبيبها قد عاد إلى الجيش مرة أخرى : لقد أطمأنت زينب ،وارتاح قلبها ، لقد عرفت مكان إبراهيم ، هنا ، أنه آثر أن يذكر « الواجب الان ان تنسى الماضى الذى قضته ، يجب أن تحب زوجها » .

وسرعان ما نرى فى الفيلم ملامح هذا التغير المفاجىء ، فهى تعانق « حسن » وتقوم بعمل واجبات المنزل ، مثل الكنس والتنظيف وخض اللبن ، وترتدى المصاغ .

ويعود الفيلم ليؤكد أنه بعد ثلاثة شهور فان « هذا المشهد العائلى يخفى الحقيقة الرهيبة ، والتى وان اختفت على الناس فهى كامنه » كأن الفيلم بذلك يمهد لعودة إبراهيم إلى الاحداث .

وقد اعترف الكاتب فى حشايا الرواية أن السل الذى أصاب الفتاة) فى الريف ، قليلا ما يأتى إلى الناس فى تلك الاماكن الصحية المفتوحة ، ولذا فهى حالة نادرة ، والروائى يصف الاحداث باعتبار ان « السل مرض مميت دون أى اشارة إلى أن معد ، وبالغ الخطورة على المحيطين به ، وقد انتقل نفس المنظور إلى المخرج فى الفيلمين ، ولو أن المؤلف يعرف طبيعة المرض ، لجعل « خليل » يعجل بذهاب زوجة ابنه إلى المستشفى ، وليس ابقائها فى البيت تسبب العدوى لكل من حولها .

وكان المتوقع أن يصاب أهل المنزل بالجزع وإبراهيم يردد فى الفيلم « عندها سل » فبدا الامر كأنه يقول أن تقيحا خفيفا اصابها ، والمرجح أن الكاتب اختار هذا المرض لأنه المرض القاتل ، وان مصيرا محتوما سوف يحل بزينب مثلما حدث لمر جريت جوتبيه .

وفى فيلم « زينب » الصامت ماتت المرأة فى بيتها ، بعد أن ضمرت ، أن المرض عليها ، ولاننا لم نر الفيلم ، فلا نعرف هل عاد إبراهيم إلى الاحداث ، وماتت الحبيبة بين ذراعيه اسوة بما حدث لغادة الكاميليا ، أم أنها ماتت وسط أمها العجوز مثلما حدث فى الرواية ، ولم يشأ كريم أن يقتل المرأة العاشقة فى فيلمه الناطق ، فكان حنوا عليها ، وهو يملأها بالاصرار على البقاء حية ، تقاوم المرض وتحاول أن تدحره بأى سبب ، وقد دخلت المستشفى ، ثم صعدت الدرج ، ليتم تثبيت الكادر ، وهى مليئة بالاصرار على أن يتم علاجها .

وقد خلت رواية هيكل من حدث ضخم ، يزيد التعاطف مع الفتاة مثلما فعل الكسندر ديماس الابن فى « غادة الكاميليا » ، فقد جاء دوفال والد حبيبها كي يستعطفها أن تبتعد عن ابنه لاسباب تتعلق بالمكانة الاجتماعية وليس فى الرواية حدث ساخن يؤجج العلاقات مثلما حدث في الرواية الفرنسية ولذا بدت الرواية ساكنة ، ونحن نقرأ سطورها الأخيرة ، فقد ماتت زينب دون أن تذكر إبراهيم ، لكنها طلبت من أمها المنديل المحلاوى الموضوع فى صندوقها ، وأخذته بيدها فوضعته على فمها ، ثم على قلبها ، وكانت آخر كلمة لها أن يوضع المنديل معها فى قبرها .

وكما أشرنا فان هناك اضافات فى الفيلم تبدو وكأنها تبثه البهجة ، مثل الاغنيات الاربع التى غنتها شهرزاد مثل احنا

«الجدعان نحمى الاوطان» ، وأغنية القطن ، و « عشان خاطرك يا واد يا عويس » ، ومثل اغنية الفرح ، والرقصة التى رأيناها اثناء حفل الزفاف .

كما أن عبد الوارث عسر قد اعطى مساحة درامية أكثر لشخصية سلامة العجوز الاهتم ، الذى يصل بين الاحداث ، فهو الذى يشير على خليل باختيار عروس لابنه حسن ، وهو يظهر كعنصر وصل دائما ، مثل قيامه بدعوة أهل القرية للحضور إلى سمر عند حامد بك ، كما أنه يبعث البهجة أثناء زفاف زينب ، وعندما يأتى إبراهيم يداعب الصغيرات : اضحكى يا بنت ، بوسينى ، يا حلاوة المولد » .

وغير خفى أن الفيلم يسير بلا تصاعد درامى ، بمعنى أنه ليس هناك حدثا يمكنه أن يشكل عقدة صعبة الحل ، فالزوج المنتظر ليس شريرا ، ولا يطمع فى اموال مثل ازواج متشابهين فى السينما المصرية ، صحيح ان خليل لا ينفذ وعده بتأجير فدانين لوالد زينب ، لكن هذا لا يشكل حجرا عثرا فى طريق الزواج ، وحسن فى الرواية والفيلم مغلوب على امره ، ولذا فان التعليق المسموع مكتوب بشكل يحاول أن يؤجج الاحداث على طريقة «حسن» خصمه اليوم ، وهو يريد ان ينتزعها من يد إبراهيم ، وهو يريد ان يدس لها السم ، فقد أصبح لها عدوا .... كلا ....

كلا .... لا حياة إلا فى أحضان إبراهيم ، ولا شك أن كثرة هـــذه التعليقات قد جعلت من الفيلم ايضا بدائيا عن النص الاذاعى ، إذ أن ..... الدراما الاذاعية نفسها لا تلجأ إلى مثل هذا النوع من التعليق ، خاصة أنه ليس موجودا بنفس الصياغة فى رواية «زينب» التى آثر فيها المؤلف أن يكون الحوار بلغة المدينة العامية ، وليس بلغة أهل القرية ، ولذا تفاوتت لهجات الممثلين فى الفيلم ، فكان سيد بدير هو أكثر من حاول اضفاء اللهجة القروية من بين الممثلين الآخرين .

وقد صنع الفيلم احداثه ، وبعض ابطاله بتدين واضح ، فجعل من المسجد رمزا هاما يجمع الناس ، منذ بداية الفيلم ، حيث يذهب الناس لصلاة الفجر ، وكان تحول زينب عن الهروب ليس متمثلا فقط فى عودتها إلى البيت ، بل أن نسمع صوت الآذان القـــادم من أعلى المسجد ، تتوضأ زينب ، وترتدى زينب ، وتصلى ، أما إبراهيم نفسه ، فانه يذهب ليلحق بصلاة الفجر ، ويقف إلى جـــوار الاب الذى كاد أن يخونه فى صف صلاة واحد ، كنوع من التطهر ، وعقب الصلاة يصافح خليل كأنه بذلك يعلن عن تحوله عن مواقفه السابقة ، وكل هذه التفصيلات غير موجودة فى الرواية .

الفصل الأول

السينما فى مصر
حديث مع محمد أفندى كريم
مخرج رواية «زينب» السينمائية

نشـر بمجلة المصـور بتـاريخ ١٩٢٨/١٠/٢٦ (العـدد ٢١١)

فى البلد نهضة سينمائية يجدر بالكتاب ألا يغفلوا عنها وأن يتعهدوها بتشجيعهم حتى تنمو وتثمر . وأنه لمما يشرح صدر الوطنى المخلص أن يرى قوما من أبناء بلدته قد هبطوا بعد ذلك السبات العميق يتسابقون فى ميدان الفن مع أبناء الغرب الذين ضربوا فيه بأوفر سهم . والسينما وإن يكن حديثاً على الممثلين والمؤلفين المصريين إلا أننا نرى أن المشتغلين به الآن يتزايد عددهم ويعظم شأنهم على كر الغداة ومر العشى .

وإذا أراد منصف أن يتحدث عن نشأة السينما فى مصر وجب عليه أن يعود إلى الماضى القريب فيذكر أن شاباً من هواة هذا الفن استفزته الغيرة عليه فقام منذ سنة ١٩١٧ يهيب بمواطنيه أن يقدروا ذلك الفن ويحلوه بينهم ذلك المحل اللائق الذى أحبه إياه ممثلو أوربا وأمريكا . ذلك الشاب هو (محمد كريم) الذى يعرفه المصريون كأول مصرى اشتغل بالسينما ، إذ انضم فى سنة ١٩١٧ إلى الشركة الإيطالية بالاسكندرية واشترك فى تمثيل روايتى

«الأزهار المميتة» و«شرف البدوى» اللتين عرضتا فى غضون سنة ١٩١٨ بسينما شنتكلير وحازتا من إعجاب الجمهور وتشجيعه ما كان سببا مباشرا فى تمهيد السبيل أمام كريم فخطا خطوته الثانية بأن أثار اهتمام الجمهور بالكتابة فى الجرائد اليومية فظهرت أولى كلماته فى المقطم سنة ١٩١٩ بطلب التفكير فى إنشاء شركة مصرية للسينما ، وأبان ما فى ذلك من فوائد أدبية ومادية . ولما لم يجد الأذهان قد تهيأت فى ذلك الوقت لإجابة دعوته هاجر إلى إيطاليا حيث سكن روما سنة ١٩٢٠ وظل يشتغل فيها بفنه مدة سنة ونصف . ثم حبب إليه استيطان برلين فطابت له الإقامة فيها واستمر يناضل إلى أن عاد إلى مصر فى صيف سنة ١٩٢٦ بصحبة يوسف بك وهبى مدير رمسيس واشترك معه فى العمل بفرقته طول موسم ٢٦ - ٢٧ ثم اتفقت وأياه شركة مصر للتمثيل والسينما فبقى مواصلا عمله فيها حتى استقال فى أوائل الشهر الحالى ليتفرغ لعمله فى إخراج رواية «زينب» التى يأمل أن تكون فى عالم الفن فتحاً جديداً .

هذه فذلكة من حياة الفنان محمد كريم . وقد سألته حين زرته فى منزله قائلا :

لقد عدت إلى مصر سنة ١٩٢٦ واشتغلت ممثلا بفرقة رمسيس فما الذى حبب إليك هذه العودة ؟

فقال : يظن الكثيرون أن سبب عودتى هو الاشتغال على المسرح ولكن هذا محض خطأ . والحقيقة أن يوسف وهبى زار ألمانيا أبان إقامتى هناك ومكث أربعة أيام فى برلين زار فى خلالها شركة «أوفا» أكبر شركة ألمانية للسينما واطلع على كل كبيرة وصغيرة فيها فلما انتهى بنا المطاف فى اليوم الرابع جلسنا نتذاكر فى شؤون بلدنا العزيز فصح منا العزم على ضرورة إنشاء شركة للسينما فى مصر . ومن ثم اتفقنا على الفكرة مبدئياً وعلى أن أعود مع يوسف للعمل معه بالمسرح حتى تتهيأ لنا الفرصة المناسبة فنخرج مشروعنا من حيز الفكر إلى حين العمل . وتمهيداً لذلك اتفق يوسف مع بعض المختصين من الألمان وعدت إلى وطنى العزيز.

فسألناه : ولماذا لم تكون الشركة من سنة ١٩٢٦ وما الذى عاق المشروع ؟

فأجاب : أنه من السهل جداً إنشاء شركة سينمائية . وأسهل من ذلك تأليف رواية للوحة الفضية . ولكن العقبة الكئود هى فى إبتياع الرواية وفى كيفية إخراجها ونفقاتها . وليست الشركات فقط هى التى قد تعجز عن عرض بعض الروايات . ولكن كثيراً من الممالك أيضا يعجز عن ذلك . لعظم المصروفات التى يستلزمها

إخراج بعض الروايات . تلك المصروفات التى قد تربو كثيراً على الدخل المنتظر من ورائها . وها نحن نرى الشرائط الأوربية . تكاد لا توجد فى الأسواق العالمية . مع أننا نرى الشريط الأمريكى قد غمر العالم . وما ذلك إلا لكثرة الأموال فى أمريكا وقلتها فيما عداها .

نعود إلى لب سؤالك فنقول : أن سبب تأخيرنا هو أننا رأينا من الحكمة قبل البدء فى العمل أن نبحث لشرائطنا عن سوق نصرفها فيه . ولما أن أتيح لنا الاتفاق مع الشركات الأجنبية التى تؤجر روايات بادرنا بالسير فى مشروعنا . وها نحن مجدون فى إخراج شريط سريع استخلصناه من رواية واقعية للدكتور حسين بك هيكل اسمها «زينب» حصلت حوادثها فى كفر غنام دقهلية .

وقد سافرنا إلى تلك البلدة واجتمعنا بالاحياء من أصل هذه القصة . وقد ساقنا التوفيق إلى فتاة مصرية صميمة لتقوم بدور زينب وهذه الفتاة هى «بهيجة حافظ» .

فقلنا وما دمت متفقاً مع يوسف من البدء فلماذا انضممت لشركة مصر للتمثيل والسينما ؟

فقال : ذلك لأننى أكره البطالة وأبغض الكسل ففكرت فى أن أقضى وقتا فى الشركة المذكورة لعلى أستطيع فى أثنائه أن أقوم

بإخراج بعض الروايات المصرية لا سيما والشركة مصرية لحماً ودماً. وفضلا عن ذلك فأنها أول نواة للسينما في مصر . وقد حاولت كثيرا تحقيق تلك الأمنية ولكن لم أستطع اقناع القائمين بالأمر فيها بصلاحية ما ذهبت إليه إذ اتضح لى أن الشركة لا تفكر في اخراج أى نوع من أنواع الروايات الآن . بل تقتصر على أخذ بعض المناظر المختلفة . وبما أن معملها تام من كل الوجوه ولا ينقصه شيء من لوازم العمل فقد فكرنا أن تقوم تلك الشركة مؤقتا بعمليات التصوير لرواية (زينب) التي سيخرجها «فلم رمسيس» الذى يديره يوسف وهبى . وأخرج أنا رواياته .

فقلنا : لقد سبقكم آخرون فى اخراج روايات سينمائية وسطها وأبطالها من الفلاحين . ورواية زينب من هذا النوع أيضا فلماذا فضلتموها على غيرها ؟

قال : ذلك لأنه لم يظهر للآن شريط حقيقى يمثل المناظر والاخلاق الريفية على حقيقتها .

قد : أشيع أن يوسف وهبى سيقوم بتمثيل دور فى الرواية . فهل هذا حقيقى وهل تقوم أنت بدور آخر ؟

فقال : لا أنا ولا يوسف .

فسألناه : ومن أذن أبطالها ؟ ومتى تعرض هذه الرواية ؟

فأجاب : أبطالها - بهيجة حافظ تقوم بدور (زينب) ودولت أبيض (والدتها) ومنير سراج (إبراهيم - عاشق زينب) وزكى رستم (حسن - زوجها) . أما عرضها على الجمهور فسيكون فى شهر يناير القادم على أكثر تقدير .

ثم قال : لقد كنت أول من نادى بتكوين الشركات السينمائية أما وقد تحققت أمنيتى فأنى أبتهل إلى الله أن يوفق الجميع إلى محجة الصواب .

سهيل

* * * *

لماذا تأخر فيلم «زينب»
حديث مع الأستاذ محمد كريم

نشـــر بمجلة المصـــور بتـــاريخ ١٩٢٩/٢/١٥ (العـــدد ٢٢٧)

محمد كريم شاب يكاد يلتهب فطنة وذكاء يغار على عمله ويؤديه بكل دقة ونشاط . وفوق ذلك فهو متواضع إلى أبعد حد وقد يكون أكره الألفاظ إلى سمعه أن تطلق عليه لقب (أستاذ) مع جدارته به واستحقاقه إياه .

وكريم يعمل الآن فى إخراج «فيلم زينب» الذى اقتبسه من الرواية المعروفة بهذا الاسم التى ألفها الدكتور محمد حسين هيكل بك .

دعانا كريم إلى اصطحابه يوما نرى فيه طريقة العمل ونشاهد كيفيته . فانطلقت بنا سيارة إلى إحدى قرى مركز إمبابة وقع اختيار كريم عليها لتكون مسرحاً لعمل يومه هذا .

فما وصلنا إلى (الحوتية) حتى تهيأت معدات العمل ورتبت لوازمه . وبدأ كريم فى إلقاء تعاليمه على ممثليه وبدأت عدسة التصوير تؤدى واجبها . وهنا يحق لنا أن ننوه بأن كريماً هذا عصبة رجال فى رجل واحد فقد كان حركة دائمة مستمرة وقد قبض بيده على بوق لتكبير الصوت فهو يلقى أوامره هنا وهناك ويلاحظ

دقائق العمل فلا يفوته شيء . ويأبى أن تمر أى هينة دون أن يتم الاستعداد لها . فمثلا اراد أن يسند دور (والد زينب) إلى ريفى حقيقى فظل يبحث شهرا كاملا حتى وفق إلى العثور على الشخص الذى تخيله .

ومن ذلك يتضح لنا أن فيلم «زينب» يقوم على مجهود فردى لهذا الإنسان الغريب (كريم) الذى يشعر بالواجب عليه تماماً حتى أنه لينسى نفسه فى أثناء تأدية عمله . وإذا ما أدى حق العمل ترك الأمور تجرى فى أعنتها غير مهتم بما حواليه . فقد حدث فى أثناء عودتنا أن اختلت السيارة فى الطريق ومكثنا مدة نعالج إصلاحها وقد بلغ الضيق بنا مبلغه . وكان كريم فى أثناء ذلك كله لاهيا عنا (بمص القصب) وهو مبتهج يصيح : «الحمد لله اللى حصل ده بعد الشغل» وظل فى مرحه كأن شيئا لم يحدث أو كأنه فى بيته لا منعزل فى طريق قصى . موحش .

وبعد أن أصلحنا خلل السيارة وواصلنا السير انتهزت فرصة وجودى معه فوجهت إليه سؤالى هذا :

«متى ينتهى العمل فى فيلم «زينب» ومتى يعرض على الجمهور ؟»

فقطب حاجبيه بغتة وقال : «وأنت أيضاً ؟»

لم أفهم بالطبع ما أراد فأعدت سؤالى فكان جوابه :

«لست الوحيد يا صديقى الذى يوجه إلى هذا السؤال فقد أمطرنى الجميع سيلا من أمثاله ... »

وهنا أنذرتنا السيارة بعودة الويل السابق فغادرناها ولم نقطع من الطريق نصفه حتى افترقنا على وعد من بعد نهاية العمل : وقد جلس كريم وفى يده نسخة من الرواية كما وقفت السيدة دولت أبيض (الوالدة) وإلى جانبها السيدة بهيجة حافظ (زينب) كريم يجيب فيه عن سؤالنا .

وكان ذلك فى اليوم التالى عندما زرنا كريماً فى منزله وطلبنا إليه البر بوعده فقال : ان أشد ما أمقت أن يفاجئنى انسان بمثل هذا السؤال . ولست أدرى لم تتعجلونى ؟

قلت : «لأننا رأينا شركات أخرى قامت بمثل مشروعك ولم تحتاج إلى زمن كالذى مكثته بل أخرجت رواياتها فى أقل من ذلك بكثير » .

فقال : «أننى لن أتصدى للحديث عن غيرى ولكننى أكتفى بأن أجيبك أن المرء إذا شاهد رواية لا يحكم عليها بالزمن الذى احتاجت إليه فى ظهورها بل يحكم عليها من حيث جودتها أو

فشلها . وأنا اعتقد أنه بعد عرض «زينب» فلن يقول أحد فى كم من الزمن أخرجت الرواية بل سيقول الجميع : لقد نجحت الرواية» .

ثم واصل الحديث قائلا : «لقد بدأنا العمل فى يوم ١٠ أكتبور سنة ١٩٢٨ وبطبيعة الحال لا نشتغل كل يوم وربما وقفت في وجهنا عقبات لا نتمكن معها من السير وإليك بعض تلك الأسباب :

١ - تتولى شركة مصر للتمثيل والسينما أخذ مناظر «زينب» وتعلم بالطبع أن أعمال هذه الشركة ممتدة فهى تقوم بتصوير مناظر مصرية أخرى تحتاج إليها البلد لنشر الدعاية لها فى الخارج .

٢ - إن جميع أفراد الرواية من الهواة وهم مرتبطون بأعمالهم الخاصة ولكل واحد منهم مشاغل قد تعوقه عن تخصيص وقته بأكمله لنا .

٣ - إحتجنا إلى بعض لوازم للفيلم فسافر المسيو (جاستون مادرى) الذى يقوم بأعمال التصوير إلى باريس لاحضارها وقد تغيب ما يرقب من الشهرين .

٤ - أن الشريط الذى نستعمله يسمى (أجفا بانكروماتيك) .

وهذا الصنف لا يوجد فى مصر على الإطلاق ولا يستورد إلا بالطلب . وقد حدث مرة أنا طلبنا (إرسالية) من برلين وظللنا نرقب وصولها عشرين يوما .

٥ - العقبات الطبيعية كرداءة الجو ومرض بعض الممثلين . فقد أصيبت (بهيجة حافظ) بدمل فى وجهها غير من شكلها ، كما انتابى (الدنج) أنا ودولت أبيض فاقعدنا فترة طويلة ، وكما سافر زكى رستم مع فرقة رمسيس إلى الاسكندرية وبقى هناك شهراً ونصف شهر .

٦ - تعلم أن جميع القائمين بالأدوار من الهواة الذين لم يسبق لهم ممارسة فن السينما وأجد صعوبة فى تدريب البعض منهم .

٧ - عدم وفاء العمال بما ارتبطوا به من مواعيد وآسف أن أقول لك أننى قاسيت كثيراً من ذلك واكتفى بالإشارة دون العبارة.

وهنا سألته : «ومتى يظهر فيلم زينب ؟ »

فأجاب وهو مملوء رجاء : «فى مارس إن شاء الله» .

فقلت : «وهل أنت واثق من ممثليك ؟ » .

فنظر إلى وعيناه تلمع ببريق الثقة وقال بهيئة حازمة كمن يرن كل حـرف ينطق به . «الجـمـيـع (بمب) وأنا واثق من نجـاح «زينب» وثوقى من وجود توفيق أمامى » .

وبينا أنا أحييه تحية الوداع قال : لا تنس أن تنوه بالمساعدة القيمة التى يولينى أياها المسيو (جاستون مادرى) مصور شركة مصر للتمثيل والسينما ، فإن نشاطه وغيرته على العمل يستحقان كل تشجيع وثناء ، فوعدت كريماً بإثبات هذا الشكر على صفحات المصور .

توفيق . . .

* * * *

أسبوع السينما

من حوار مع محمد كريم

نشر هذا الحوار ضمن باب « أسبوع السينما » بجريدة المقطم

بتاريخ ١٩٢٩/٣/٥ (العدد ١٢١٧٣)

يتساءل كثيرون عن سبب اختيارى لرواية زينب يعد ما مضى عليها عهد طويل وبعد ما أخرج المجتهدون روايات مصرية للسينما من نوعها وجوابى على ذلك هو أن قدم العهد لا ينفى جدة الرواية ولو كان الأمر كما يقولون لما رأينا تلك الروايات التاريخية والدينية القديمة تشتغل بإخراجها أكبر الشركات السينما توغرافية.

وأقول أن رواية زينب لا تقل خطورة وشأنا عن رواية من الروايات الأوربية الكبرى التى شاهدناها على اللوحة البيضاء .

أنى لم أخرج رواية زينب لأن كاتبها هو الكاتب الطائر الصيت الدكتور هيكل بك وقد كنت أجهل ذلك عند ما قرأتها لأول مرة سنة ١٩١٧ وعندما سألت أخى وقتئذ عن ذلك «الفلاح المصرى» الذى كتبها (وياليت جميع الفلاحين المصريين بهذه الدرجة من الثقافة والنبوغ أجابنى أن هذا القلم لا يكون إلا لواحد من اثنين . فإما أحمد بك لطفى السيد وإما الدكتور هيكل بك .

فاستمر إعجابى بها شديداً وتأثيرها فى نفسى عميقا حتى كنت فى برلين فى شركة أوفا فخطر لى أن أعطيها الرواية لإخراجها هناك إلا أنى أثرت أن اختص بها وطنى وأقدمها إليه نتيجة مجهوداتى ودراستى الفنية للسينما وفعلا عكفت على قراءتها وتحليلها وفهم بواطنها وعلمت بعد ذلك أن كاتبها هو الدكتور هيكل بك نفسه فاستأذنته فى اخراجها فلبى رجائى وشجعنى وحبانى بلطفه وزودنى بكتاب منه لأخيه الهمام فزرت البلدة التى وقعت فيها حوادثها ومررت ببيت زينب وحادثت بعض الذين كان لهم ضلع أو دور فى تلك الرواية . وبالاختصار عدت إلى عام ١٩٠٧ وخيل إلى من تكرار القراءة أنى أعيش وأشعر واحس بما كان جارياً فى ذلك العهد .

ثم كنت أقرأها وأقرأها فلا أزداد إلا يقينا بأن هذه الرواية خير رواية اخرجتها العقول فى العشرين سنة الأخيرة لتصف لغير المصرى الحياة الريفية على صورتها الصحيحة بلا تلوين أو مغالاة أو تشويه وتحقير وإنى لذلك على تمام الثقة بأن هذا الفلم «زينب» سيقابل فى مصر بالإعجاب والتقدير أما فى البلاد الأجنبية فإنه سيشرف مصر ويعلى سمعتها هناك والزمان كفيل بإظهار ذلك .

* * * *

حديث مع محمد كريم
مخرج رواية « زينب»

نشر هذا الحديث بمجلة « معرض السينما » بتاريخ ١٩٢٩/٣/٣١ العدد (١١)

يسرنا أن ننشر فى هذا العدد حديثاً طلياً دار بيننا وبين الأستاذ محمد كريم مخرج رواية « زينب » التى ينتظر عرضها على الجمهور فى أوائل شهر مايو ، ولقد عاب كثيرون على الأستاذ غيابه فى اخراج هذا الفيلم ، كأنما مقياس النجاح لديهم الوقت لا الإجادة ، ولكننا بعد أن رأينا ما رأينا وسمعنا ما سمعنا حمدنا للأستاذ تأنيه في عمله وتأنقه فى إخراجه ، متأكدين أن رواد دور السينما سيقدرون جهوده حق قدرها .

ولم نقصد من وراء هذا الحديث أن نعلن عن « زينب » ومخرجها وممثلاتها وممثليها ، فإن الرواية ستتكلم بفضلهم عند عرضها ، وإنما أردنا أن يستفيد المبتدئون من اختبارات مصرى جاهد فنجح .

لم يكن لرواية سينمائية مصرية من الأهمية ما لفيلم «زينب» الذى تخرجة شركة رمسيس فيلم لذلك رأى رئيس تحرير هذه المجلة وأحد أصحابها أن يحادث الأستاذ محمد كريم الذى

يقوم بإخراجه فقصد إليه بالقاهرة ، ومحمد كريم شاب مصرى ...ولكنه اشترط أن لا أذكر اسمه الامجردا من كل لقب أو مديح وعلى هذا اقتصر على مادار بيننا من حديث ينم على فضل الاستاذ وجهوده ويدل على ما سيكون لرواية زينب من نجاح :

ورأيت إننى أخذت من وقت الأستاذ محمد كريم ماهو فى حاجة إليه للعمل فى «زينب» التى ينتظر أن ينتهى منها فى نهاية شهر إبريل ، فشكرته على تلك المعلومات الوافية .

المحرر - كيف فكرتم فى الأشتغال بالسينما ؟

كريم - ولدت ممثلا - ولاأقول ذلك مبالغة إذاننى هويت التمثيل السينما توغرافى ولى من العمر ٦ سنوات وكانت كل مجهوداتى موجهة لفكرة أن أكون ممثل سينما حتى عام ١٩١٧ حيث إلتحقت بالشركة الإيطالية التى تألفت بالإسكندرية S. E. C. E. A. ولكن لظروف مالية أغلقت الشركة أبوابها، فوجهت اهتمامى إلى شركات أوربا وأمريكا وأرسلت مئات الصور الفوتوغرافية لأكثر من ٢٠٠ شركة . فانهالت على الردود وكان حظى أن سافرت إلى روما فى إبريل سنة ١٩٢٠ والتحقت بشركة شيزر فيلم وكان عمرى ٢٠ سنة.

المحرر – هل سافرتم لألمانيا خصيصا لذلك ؟

كريم – نعم ، كان سفرى إلى أوربا خصيصاً لهذا الغرض ، غير أنى سافرت إلى روما ومكثت بها أكثر من عام ثم تركتها إلى برلين .

المحرر – هل اشتغلتم فى مصر قبل سفركم لألمانيا بالسينما أو التمثيل وفى أية روايات ظهرتم ؟

كريم – من عام ١٩١٢ إلى عام ١٩١٧ اشتغلت بمصر كهاو فى المسرح وفى ذلك لعدم وجود شركات سينما فى ذلك الزمن ، ومثلت فى روايات كثيرة منها : الشرف المغتصب وجان دوريه مع يوسف وهبى، وقمت بدور بطل رواية : مطامع الأوصياء مع نظله مزراحى ورواية خفايا الأقدار مع صالحه قاصين – وفى أواخر عام ١٩١٧ قدمت ١٠٠ صورة إلى الشركة الإيطالية بالأسكندرية وانضممت لها رغم معرفتى اللغة الفرنسية أو الإيطالية وقتئذ ، وظهرت فى الروايتين اللتين قامت بهما الشركة وهما – الأزهار المميتة – وشرف البدوى ، وبذلك كنت أول ممثل سينما مصرى .

المحرر – هل اشتغلت ممثلا بالسينما فى ألمانيا أو أية بلد أوربية أخرى وفى أية روايات ظهرت ؟

كريم - فى روما اشتغلت مع شيزر فيلم فى عدة روايات أكثرها مع كاميللو دى ريزو ، ورواية أخرى مع جوستافو سرينا (بطل روايات فرانتشسكا برتينى فى ذلك الوقت) ورواية مع ماريا ياكوبينى قبل سفرها إلى برلين ببضعة أشهر . أما أسماء هذه الروايات فهى : انتقام كاميللو - لما تدن الفرخة - الباب المقفول- الخوف ثم انتقلت إلى شركة تشينس فلم Cines وظهرت فى رواية شيرانو Cyrano - مع المدير الفنى المشهور «أوجستو جنينا» Augusto Genina وعندما اشتدت الأزمة للسينما توغرافية فى إيطاليا وأغلقت أكثر الشركات (أن لم أقل كل الشركات) أبوابها سافرت إلى برلين بناء على طلب شركة ديكلا فيلم - Decla - مفضلا اياها على الشركة الإنكليزية برودوست فيلم ومكثت فى برلين أكثر من ٥ سنوات ، وظهرت فى روايات كثيرة جداً . غير أنى لم أقم بدور مهم إلا فى روايات قليلة الرجل بدون قلب - مرأة لأجل ٢٤ ساعة - فانتوم (مع ليادى بونى) وفى (أوفا) ظهرت فى روايات كثيرة أيضا وآخر رواية ظهرت فيها هناك هى - متروبوليس - غير أنى لم أتمم عملى فيها حيث سافرت إلى مصر بناء على طلب يوسف بك وهبى للعمل معه للسينما فى مصر وإذا كان لى أن أفتخر بشىء فهو أنى كنت أول مصرى

نادى وصرخ بوجوب إنشاء شركة سينما توغرافية فى مصر . وإن المقاولات والنداءات التى كنت أنشرها وقتئذ فى النشرة الاقتصادية المصرية عام ١٩١٨ وفى المقطم عام ١٩١٩ أكبر برهان على ذلك، وكذلك بالرغم من مشاغلى فى برلين كنت أوافى السياسة والسياسة الأسبوعية بسلسلة مقالات فنية : مثل «كيف تكون ممثل سينما» ومثل «تفوق الفيلم الأمريكى وأسبابه» وممثل سينما مصرى فى أوربا إلى آخره .

المحرر – هل تعلمت فن الإخراج هناك ؟

كريم – اشتغلت بفن الإخراج أثناء وجودى فى برلين بشركة أوفا) والفضل فى ذلك يرجع لفرتس لانج Fritz Lang المخرج الشهير ، فقد سهل لى كل الطرق وسمح لى بالوجود فى كل مكان بالاستوديو ، وكان يطلعنى على تفاصيل فى منتهى الدقة ، وأعد نفسى سعيداً أننى شاهدت إخراج فيلم نيبيلونجن وفيلم مترو بوليس .

المحرر – هل تقوم بدور بطل رواية «زينب» فوق مهمة إخراجها ، وإلا فمن هو الذى أسند إليه هذا الدور ؟

كريم – أنا لا أمثل فى رواية زينب لأننى لا أصلح لأى دور

فيها إذ ليست لى الملامح المصرية الريفية ، لذلك أخاف أن اظهر في دور لا أليق له . وأنا أخرج الرواية فقط .

المحرر - كيف تعرفتم إلى السيدة بهيجة حافظ وإلى مزاياها السينمائية ؟ وهل مثلت قبل دور زينب ؟

كريم - بهيجة حافظ سيدة مصرية وهى ابنة إسماعيل باشا حافظ ، ضمنى مجتمع معها فعرفت منها إنها تميل إلى السينما فوعدتها بذلك عند سنوح الفرصة ، وعندما قر الرأى على إخراج رواية زينب تذكرتها وكانت ضمن أكثر من ١٥ سيدة وآنسة مصرية ، وعند تأدية التجربة وقع اختيارى عليها لأنها رفيعة حساسة ، ذات شعور، وهى أصلح من أن تكون للقيام بدور زينب.

المحرر - من الممثلات والممثلون الآخرون الذين أسندت إليهم بقية أدوار الرواية ؟

كريم - سراج منير كان طالبا فى برلين ومن هواة السينما فيها ، والآن موظف بإحدى الوزارات ويقوم بدور إبراهيم عشيق زينب - زكى رستم ، وهو ممثل بفرقة رمسيس يقوم بدور حسن زوج زينب - دولت أبيض وهى بمسرح رمسيس تقوم بدور أم زينب وهؤلاء هم أبطال الرواية .

المحـرر – طبـعـاً كلهم حـديثـون فى هذا الفن ، فكيف تتغلب على الصعوبات التى تقابلك فى إخراج أدوارهم .

كريم – نعم وجدت صـعـوبات هائلة فى تدريبـهـم بالنسبـة لعدم سابق اشتغال (أى فرد يظهر فى الرواية غير الأبطال أيضاً) بالسينما. ولكن ذلل هذه الصعوبة أمران أولهـما الليونة التى كنت استشـفـها فى كل فـرد ، ثانيـهـمـا كونى ممثلا أمثل القطعة التى سـيـقـوم بهـا كل منهـم وأكـررها له بدون أى ملل ، واظنكـم توافقوننى على أن ذلك يبرر البطء الذى يؤاخذنا عليه البعض .

المحرر – كيف تنتخب الممثلات والممثلون ؟

كريم – نشـرت إعـلانا فى الجـرائد والمجلات عن طلب هواة للسينـمـا فوصلنى أكثر من ألف صـورة فوتوغرافية ، وقد وجـدت بكل أسف أن ٩٩ فى المائة من هذه الصـور مـا هى إلا هذر لا يصلح أصـحابهـا البتة لأى عمل سينمائى وقد أصبحت لا أعول مطلقاً على رؤية الصور الفوتوغرافية وأن لى من الإدراك ما يمكننى من الحكم على صلاحية الشخص الذى أريده بمجرد نظرى إليه شخصيا .

المحــرر - هل تقــبلون هواة لينضــمــوا إليكم ومــا هى شروطكم؟

كريم - أقرر بصراحة أنه لا يوجد هواة مطلقا بالمعنى الذى نفهمه ، وكل ما هو موجود منهم «هواة إلى حين» .

المحــرر - مـا هو مـوضـوع رواية زينب باخـتـصـار ، وأين حدثت وقائعها وبين أية طبقة من طبقات الأمة ؟

كريم - ظهرت الطبعة الثانية لرواية زينب أخيراً وهى قصة مصرية ريفية ، وقعت حوادثها فى بلدة كفر غنام عام ١٩٠٥ ، وهى بقلم الدكتور محمد حسين هيكل بك ووضعتها أنا خصيصا للسينما .

المحرر - كم شهر قطعتم فى إخراجها ؟

كريم - بدانا العمل يوم ١٠ أكتوبر سنة ١٩٢٨ ولا نشتغل كل يوم إذ هناك عقبات كثيرة .

هل لديكم رواية أخرى تعزمون على إخراجها بعد أن تتم زينب ؟ وما هى ؟

كريم - نعم هناك بضع روايات ، ولم يقع اختيار بعد على واحدة منها .

المحرر - ما رأيكم في نقد النقاد المسرحيين عن اختلاط الجنس اللطيف بالرجال في الروايات السينمائية المصرية .

كريم - لا سبيل لإخراج روايات مصرية عصرية في السينما إلا إذا رفع قيد اختلاط الجنسين .

المحرر - ما رأيكم في الرجوع إلى ماضينا المجيد وتمثيل روايات مستمدة من تاريخ مصر القديم ؟ وهل ترون من الموافق إخراج روايات ليست فقط عن كيلوباترة وغيرها من الشخصيات القديمة جداً بل أيضا عن نابليون في مصر مثلا مما لم يسبقكم إليه أحد حتى في أوربا وأمريكا ؟

كريم - امثال تلك الروايات تتكلف آلاف الجنيه وليس لدينا مال ولا رجال للقيام بمثل هذه المشروعات الكبيرة ، ومن الصعب البدء بمثل تلك الروايات الضخمة .

المحرر - هل لديكم ستديو كامل بكل ما تعرفون لهذه الكلمة من معنى في ألمانيا ؟ وهل لا توافقوني أنه يجب على

جميع المخرجين في مصر أن يتحدوا ويبنوا ستديو لهم جميعاً كما فعل Famous Pictures Ltd .

كريم – عن الشرط الأول من السؤال : نسبياً نعم وعن الشطر الثاني : نأمل ذلك .

المحرر – ما هي طريقتكم في عرض الأفلام التي ستخرجونها ؟ هل ستعرضونها لأصحاب دور السينما ثم تنتظرون ما يقر عليه قرارهم ؟ أم ترون من الاليق أن يتحد جميع المخرجين المصريين على تأسيس دار للسينما تعرض بها رواياتهم بجانب الروايات الأخرى ؟

كريم – أرجو إعفائي من الإجابة على هذا السؤال .

المحرر – ما رأيكم عن السينما في مصر في الوقت الحاضر، وماذا تتنبأون عن المستقبل ؟

كريم – إن ما نراه إن هو إلا فورة ، وإن شئت فقل رغبة (غيه) أخشى أن تخبو نارها بعد وقت وجيز مالم تتداركها عناية الله .

المحرر – وأخيراً ، ألا ترون معي أن الوقت قد حان لتتحدوا

جميعا فتطالبوا الحكومة بإصدار قانون للسينما فى مصر يحمى جهودكم فيشجعكم جميعاً إلى الوصول للمركز العظيم الذى تبغيه مصر بين الأمم ؟

كريم – يا عزيزى ، الحكومة لم يظهر أثر مساعدتها للتمثيل المسرحى إلا أخيراً وأخيراً جداً ، فهل تؤمل إنها تأخذ بيد التمثيل السينمائى وهو ابن سنة أو أقل ؟ ومع كل نأمل ذلك .

* * * *

لمـاذا اخترت « زينب »

حديث مع كريم

نشر هذا الحديث ضمن باب « التمثيل والطرب » بمجلة « الدنيا المصورة »

بتاريخ ١٩٢٩/٥/٢٢ (العدد ١)

محمد كريم المخرج السينمائي شاب ذكى كان أول مصرى هوى فن السينما واهتم به فسافر إلى روما سنة ١٩٢٠ واشتغل بها سنة وشهرين في شركات عدة ثم تركها لألمانيا حيث مكث بها لغاية سنة ١٩٢٦ وقد عاد إلى مصر بعد ذلك وهو يعمل الآن بجد لإخراج فيلم مأخوذ عن قصة (زينب) للدكتور محمد حسين هيكل بك وقد لاقيت كريما فوجهت إليه سؤالى هذا :

لماذا اخترت زينب دون غيرها من القصص ؟

فأجاب : فى سنة ١٩١٧ قرأت رواية باسم (زينب) ولم يشأ مؤلفها أن يعلن اسمه بل اكتفى بالعبارة الآتية (من وضع فلاح مصرى) . ولما انتهيت من تلاوتها صممت على اختيارها للوحة الفضية . وفعلا قمت بذلك وأنا في برلين ووجدت صعوبة كبيرة جداً فى جعلها صالحة للشاشة لأن أفكارها وحوادثها وأبطالها كثيرة جداً . وفى الحق أنها ثلاث روايات لا رواية واحدة . غير أننى انتقيت لبابها وكنت حريصا على فكرة المؤلف جد الحرص .

أما سبب اختيارى للرواية فلأنها أول قصة ريفية مصرية ستظهر هنا مبينة الحياة الريفية على حقيقتها دون تشويه أو مغالاه .

على أننى بعد انتخابها وبعد إذ عرفت مؤلفها أرانى أهلا للفخر إذ أننى - وكنت لم أزل إذ ذاك فى عهد طفولتى - قد اخترت رواية لها قيمتها فى عالم الأدب المصرى .

فسألته : تقول أن القصة ريفية محضة . فهل ترجو لها نجاحاً فى غير مصر ؟

أجاب : إن الأجانب الذين يعيشون فى الخارج يجهلون كل شىء عن مصر . والأفلام التى تصنعها الأيدى الأجنبية فى مصر لم تراع فيها إلا الوجهة التجارية فقط . ولا يمكن أن ينجح مخرج أجنبى فى مصر لأنه لا يفهم عاداتنا واخلاقنا ولغتنا . لهذا يخرج فيلمه مشوها من كل الوجوه . أما فيلم «زينب» فقد هيأته شركة مصرية صميمة (المؤلف مصرى . وكذلك المخرج والممثلون والوقائع) فهو أدق فيلم يدرس حالة مصر .

والذى أريد أن أقوله لك هو أن أوروبا وأمريكا تنتظر بفروغ صبر أمثال تلك الأفلام الحقيقية لأن العالم الغربى يتطلب أنواعا جديدة من الفيلم هى الحياة كما هى .. (الحياة البسيطة الحقيقية

دون مغالاة) . وقد فطنت روسيا إلى هذه الأمنية فغمرت السوق بمثل تلك الأفلام . وهاهى مصر تدخل بدورها إلى جانب روسيا. وبما أن هذه النظرية تنطبق تماما على فيلم «زينب» فأرى أنه لن يقل عن الأفلام الروسية أن لم يفق كثيراً منها . وعلى ذلك اطمئنك واؤكد لك أنه سيشرف مصر من هذه الوجهة عند ذلك سألته : وهل ترغب فى إخراج فيلمك الثانى من هذا النوع أى من نوع !!! (الحياة كما هى ...) ؟؟؟

فقال متنهداً - بودى أن أخرج رواية مصرية عصرية . ولكن عقبة كأداء تحول دون ذلك هى «مشكلة المرأة المصرية» ذلك لأن المصرية المتعلمة أن لم تشترك فى النهضة السينمائية فلن تقوم لها فى مصر قائمة لأنه سيأتى الوقت - أن قريبا أو بعيدا - الذى يمل فيه الشعب كواكبه الحاليات ويرغب فى التجديد المتوالى فأنا أطلب مصريات متعلمات ولا يهمنى إذا كان قد سبق لهن الاشتغال أم لم يسبق . إذ يكفى أن تكون المرأة جميلة وعلى شىء من الذكاء . وأنا الكفيل بما يتبقى بعد ذلك .

ثم سألته ذلك السؤال الذى يوجهه إليه كل الناس وهو «لماذا تأخرت فى إظهار الفيلم إلى الآن ؟

فأجاب : سبق أن تحدثت إلى زميل لكم فى المصور عن

جملة أسباب لهذا التأخير ولا أرى لزوماً لتكرارها الآن . ولكنى أزيد عليها أن السيدة دولت أبيض ممثلة دور (الوالدة) قد صحبت فرقة رمسيس إلى الخارج وإن عمالنا لم يسبق لهم التحضير للسينما لأنهم تخصصوا لخدمة المسرح فقط والفرق كبير بين العملين . فترانى مضطراً لإعادة المنظر الواحد مرات عديدة . وفضلا عن ذلك فهناك مناظر ليلية يتطلب أخذها إيجاد أنوار كهربائية خاصة . وكانت شركة مصر للتمثيل والسينما قد طلبت من أوروبا أدوات لتوليد هذه الأنوار . وقد وصلت حديثا . وسيكون هذا أول نوع وجد فى مصر .

وإلى هنـــا وجدت أنى أطلت القول فودعته شاكراً له أدبه الجم .

* * * *

كيف وفقت إلى اكتشاف بطلى رواية « زينب »
لماذا اسندت دورى البطولة
إلى بهيجة حافظ وسراج منير
بقلم المخرج السينمائى محمد كريم

نشر هذا المقال بمجلة « الدنيا المصورة » بتاريخ ١٩٢٩/٨/٢١ (العدد ١٤)

وصف الأستاذ محمد كريم مخرج رواية «زينب» السينمائية فى مقال سابق فى «الدنيا» المشقات التى تكبدها فى سبيل البحث عن أشخاص يليقون للتمثيل فى هذه الرواية . وذكر أن جهوده ذهبت ادراج الرياح إذا أنه لم يعثر بين الألف هاو وهاوية الذين تقدموا له من يصلح للتمثيل السينمائى . وها هو يروى فى هذا المقال الممتع كيف التقى بالسيدة بهيجة حافظ التى وجد فيها من الصفات التى تؤهلها للظهور على الستار الفضى ما حمد على إسناد دور «زينب» إليها بلا تردد . وهو يروى أيضا كيف وفق إلى العثور على سراج منير بطل الرواية .

بهيجة حافظ

جمعتنى حفلة عائلية ساهرة بسيدة مهذبة راقية تنم ملامحها ومخايلها على العبقرية والذكاء فقدمها أصحاب الدار باسم

«بهيجة» وقدمت لها بأني المخرج الفني لشركة مصر للتمثيل والسينما - وقتئذ - فأخذ ينتقل بنا الحديث من موضوع لموضوع ، وكنت أستشف أثناء ذلك من حديثها أنها ميالة بعواطفها نحو الموسيقى وأن لها فيها قدماً راسخة . ثم كاشفتني بغرامها بالسينما وأنها ولوعة بالظهور على الستار الفضى وأنها طلب إليها أن تعمل فى إحدى الشركات الأمريكية لولا حوائل قامت دون ذلك أكرهتها على البقاء هنا بمصر . فأفهمتها بأنه من الحزم ألا تستحيل الأمور وأنه خير لها أن تعمل أولا على الظهور فى مصر حيث يكون من المحتمل بعد ذلك أن تطلبها الشركات الأجنبية وقلت لها : «ومع ذلك فإن هناك مئات من كبار الممثلين فى أوربا وأمريكا يقاسون مرارة البطالة وعدم العمل» . ثم انتهت السهرة وكانت آخر جملة افترقنا عندها هى : «أن الساعة التى سأحتاج فيها إليك قريبة» ومضى بعد ذلك على تلك السهرة عدة شهور ثم تم الاتفاق أثناءها على إخراج رواية زينب وأخذت أفكر فى اختيار أبطال الرواية .

ولما كان دور زينب كما صورها الدكتور هيكل بك يتطلب شروطا لم تتوفر فى واحدة من الاثنين والسبعين سيدة اللاتى قدمن طلباتهن إلى ، فكرت فى بهيجة وعزمت على إسناد الدور إليها .

فكتبت إليها ثم عرفت بعد ذلك أنها بارحت الإسكندرية للإقامة بالقاهرة . ولكن كيف ألتقى بها فى القاهرة ؟ ثم شاءت الظروف أن لمحت صورتها على غلاف إحدى المجلات الأسبوعية فسررت جداً وذهبت فى الحال إلى إدارة المجلة وقابلت صاحبها صديقى الأستاذ إسماعيل بك وهبى المحامى وشرحت له الأمر طالبا منه أن يتكرم بدعوتها لمقابلتى . وبعد يوم واحد كانت بهيجة معى فى مكتبه . ولما فهمت الغرض من حضورها سرت وظهر السرور على وجهها ثم دعتنا أنا وزوجتى لتناول الشاى بمنزلها فى اليوم التالى .

ذهبنا إليها فوجدنا أنفسنا فى مسكن كل ما فيه يدل على ذوق ممتاز سليم ثم أرتنى عدة صور فوتوغرافية أخذتها لنفسها على جملة أوضاع فأطنبت لها فى كثير منها ثم قلت لها : ولكن هذه الصور لا تعفيك من المثول أمام الكاميرا للقيام ببعض الأدوار . فضحكت ثم شكرنا لها لطفها وحديثها الجم الأدب وانصرفنا على أن تحضر للشركة . وفعلا حضرت فى اليوم المتفق عليه . وقامت ببعض المشاهد التى طلبتها منها فأدهشنى عدم تصنعها وتكلفها . وللحال أيقنت أن «بهيجة» هى ضالتى التى حاولت عبثا أن أعثر عليها بين الاثنتين والسبعين سيدة .

ولكنى لم اكتف بتجربة يوم أو يومين بل إنها حضرت خمسة أيام متوالية قامت فيها بمشاهد صعبة مختلفة فمن فتاة ولهى مشردة اللب ، إلى فتاة يائسة حزينة ، إلى مرحة طائشة ، إلى جزعة مضطربة ، إلى فتاة عاقلة رزينة ، هنا أيقنت أن بهيجة هى الوحيدة التى يمكن أن أعهد إليها بالدور وإنها صورة طبيعية لزينب الإمام (اسم زينب الحقيقى فى القصة) . وعلى ذلك أسندت إليها الدور .

سراج منير

منير هو الشخص الوحيد من بين أشخاص هذه الرواية الذى سبق له الوقوف أمام الكاميرا والظهور على لوحات السينما . كان يدرس الطب فى برلين وكان ولوعا فى الوقت نفسه بالتمثيل السينما توغرافى ولذا كان كثيرا ما يتردد على شركة أوفا وقد عهد إليه فعلا ببعض الأدوار التى لا بأس بها . لذلك لم تكن الكاميرا عليه امرأ غريبا يحتار كيف يمثل أمامها . ولم تأخذه نشوة الفرح عندما عرف أنه سيظهر على الشاشة البيضاء لأنه ظهر عليها فعلا جملة مرات .

كان منير واحداً من الأحد عشر الذين انحصر فيهم بطل رواية زينب . أو أن شئت قل أنه كان أحد الاثنين اللذين صممت على أن أعهد إلى إحدهما بدور البطل .

فاستبقيت منيراً وبدأت بالثانى . فراعنى منه أمر قضى على فكرة إسناد الدور إليه وذلك هو خجله وحياؤه الشديد . وحاولت أن أعالج فيه ذلك بمختلف الوسائل فذهبت محاولاتى عبثاً كمن يفرض على شخص ما هو ضد طبعه . فلم أجد بدا من أن أدعو منيراً ودعوته برسالة تلغرافية حيث أنه كان قد انقطع عن الحضور منذ الساعة التى أدرك فيها أنى فكرت فى شخص آخر غيره . نعم حضر فى الحال ولما عرف مقصدى ابتسم وابتسمت . ثم قال فى الحال وعملت له المكياج ولبس الملابس القروية وبدأنا العمل . فكنت أنا وهو والمصور فقط . ومضينا النهار وشطراً من الليل فى عمل جملة تجارب أسفرت عن نجاحه الباهر . حيث اجتمعت فيه المزايا اللازمة من حيث اللون المصرى وبريق العينين ، إلى جسم ممتلىء شباباً وصحة موفورة ، فخرج من كل ذلك شخص لا يختلف عن «إبراهيم» بطل الرواية ، وإليه أسندت الدور .

محمد كريم مخرج فيلم زينب – فلم رمسيس

* * * *

أول مخرج مصري وكيف كان ذلك

لمحة ثانية من حياة الأستاذ محمد كريم

نشـــــر هذا المقـــــال بمجلة « اللطائف المصـــــورة »
بتاريخ ٢٦ أغسطس ١٩٢٩ (العدد ٧٥٩)

تحدثنا في عدد سابق عن مستهل حياة الأستاذ محمد كريم، وأوضحنا في إيجاز كيف شغف بالسينما ، وتعلق بالظهور على الشريط الفضي ، وأخذ يتمرن على ذلك حتى نجح في أن يكون ممثلاً سينمائياً معدوداً ، له كفاية غير قليلة ، وله دراية واسعة بما يعرض له ، ويرجو أن يتخذه عملا مثمراً في مستقبل الأيام .

***

وفي سنة ١٩٢٠ - ١٩٢١ تطلع كريم إلى الخارج إذ أنه أيقن أن البقاء في مصر ، والاقتصار على العمل داخلها لا يرضى مطامعه ، ولا يحقق آماله ، فعمد إلى الهجرة إلى بلاد السينما ، وسافر في العام نفسه إلى إيطاليا حيث كان قد تعلم اللغة الإيطالية، واختلط بابنائها ، فأحبهم وانعقدت بينه وبين الكثيرين منهم أواصر الصداقة والمودة .

وكان قد وصلها في وقت بلغت فيه الازمة المالية اشدها ،

واصيبت مختلف الأعمال بالبوار ، ونالت من كل شيء حتى من دور السينما وشركاتها ، فاقفلت الكثير منها أبوابها فالتحق بشركة شيزر فيلم بأجر يومي قدره ٢٦ ليرة ، أي نحو ٣٥ قرشا صاغا وكان التحاقه هذا عقب وصوله بخمسة أيام فلم يشعر بالأزمة ، وظن أن الأمور تجري في مجراها الحسن ، ولم يدر أن التحاقه السريع هذا كان مبعثه حسن الحظ والتوفيق .

واشتغل كريم في هذه الشركة مع كاميللو دي ريزو ، وجوستافو سيرينا ، ولم يطل اشتغاله بها إذ عدت عليها عوادي الازمة ، فاوصدت لها أبوابها وسرعان ما التحق بشركة فرت واشتغل فيها مع « كارلو بنيتي » ، «وماريا يا كوبيني» وبعد قليل سافرت ماريا إلى برلين واقفلت الشركة أبوابها فالتحق كريم بشركة «تشينس فيلم» واشتغل في رواية «سيرانو» التي اخرجها اجوستو جنينا ، ثم ظهر في رواية «ميسالينا» مع الكوماندور «ايزيكو جواتسوني» وكان إن ذاك قد بلغ الرابعة والعشرين من عمره .

وكان كريم إلى هذا الحين يشتغل باليومية فحاول كثيرا أن يبدل طريقة معاملته ، وأن يشتغل بعقد ، فأبوا عليه ذلك وتعللوا بالازمة وأقاموا له الدليل أنه ما من ممثل كبيرا كان أو صغيرا إلا

ويشتغل باليومية ولم تترك الازمة كريما يهنأ بيوميته وعمله المتواضع الذى لم يقنع به ، ولم يكتف بأجره بل اعتدت بعنفها على الشركة فالحقتها بزميلاتها ، وغدا كريم بلا عمل وطالت مدة العطلة الإجبارية ، وضاق كريم ذرعاً بها ، وجعل يندب سوء الحظ الذى يعاكسه ، ويضيق أمامه سبل العمل ويغلقها غلقاً ، ولكنه لم ييأس ولم يمل من كثرة السعى وصعوبته ، بل كان يتردد يوميا على كبار المخرجين فى منازلهم ويكرر الرجاء فى الحاقة بشركاتهم ، فكانوا يؤكدون له أنهم يقدرون كفائته ويعجبون ببراعته ، ولكن لا حيلة لهم إزاء الأزمة التى اتت على شركاتهم ، حتى أن «جوستافو سيرينا» أجابة يوما ما باللغة العربية المليئة بالرطانة الإيطالية بقوله (مفيش فولوس) .

وكان لكريم إذ ذاك صديق حميم فى ألمانيا يدرس الطب فى جامعة برلين ، وكان لدى هذا الصديق بعض صور كريم فحملها بنفسه وبدون علم كريم ، إلى شركة (أوفا) وهى أكبر شركات السينما فى ألمانيا ، فقبلت الشركة أن تضمه إلى ممثليها ، فكتب إليه صديقه يطلب إليه أن يوافيه ليقدمه إلى الشركة ولكن كريما أبى الا البقاء فى إيطاليا التى يحبها ، فتوسل صديقه إلى إقناعه بالكتابة إلى أخيه الذى كتب إليه بدوره يلح عليه فى أن يوافى

صديقة فى ألمانيا ليلتحق بشركة (أوفا) . وفى أثناء ذلك طلبت إليه شركة انجليزية تدعى «برودو يست فيلم» أن ينضم إليها ولكنه أثر السفر إلى ألمانيا وكان ذلك فى نهاية عام ١٩٢١

وعندما وصل كريم إلى ألمانيا لقيته صعوبة اللغة ولكنه عمل بجد ونشاط لتعلمها واشتغل فى الشركة سنتين بلا أجر رغم صعوبة ذلك على الأجنبى فى تلك البلاد ، وما دمنا فى معرض هذا القول يحسن بنا أن نلفت النظر إلى ناحية من نواحى النشاط والعصبية فى ألمانيا والتى تتلخص فى أنه يصعب جداً لاجنبى فيها أن يجد عملا أن لم يستحل عليه ذلك فى بعض الأحيان فضلا عن أنه إذا ما نشب بينه وبين آخر من الألمانيين خلاف أو شجار كان أول ما يعبر به أنه (أجنبى) وشتان بين حالة ألمانيا وحالتنا ، ونحن من الأجانب اغراب فى بلادنا !!!

واشتغل كريم عند وصوله إلى ألمانيا فى إحدى شركات السينما خلاف شركة أوفا وأثناء ذلك شهد رواية «الموت المتعب» التى اخرجها المخرج الألمانى المشهور (فريتز لانج) فسحرته قوة اخراجها وبراعته ، ثم شهد بعدها للمخرج نفسه رواية (الدكتور مابوزا) فلم تكن روعة الإخراج وقوته فى هذه بأقل من سابقتها ، فضلا عن أن معظم الصحف الألمانية كتبت عن الروايتين وكان

جل كتابتها يتعلق بالمخرج ويدور حول الثناء عليه ومنذ ذلك الحين فكر كريم فى أن يكون مخرجا سينمائيا واختمرت الفكرة فى رأس بطلنا الصغير ، وخطا الخطوة الأولى لتنفيذها ، فكتب إلى فريتز لانج يلتمس مقابلته فأجابه بالقبول وحدد موعدا للمقابلة الساعة العاشرة والربع من يوم الاثنين ١٦ فبراير سنة ١٩٢٤ فى منزله الكائن (إذ ذاك) فى شارع هو هتسو لرندام رقم ٥٢ بجرونيفالد .

وكان هذا الرد انتصارا باهرا لكريم لم يكن ليحلم به خصوصا وأن فريتزلانج يكاد يكون أكبر مخرج فى ألمانيا قاطبة إن لم يكن فى طليعة مخرجى أوربا . ولهذا المخرج زوجة تعضده فى عمله وتقدم له غذاءه هى السيدة تيافون هاربو المؤلفة السينمائية المشهورة وفى الساعة العاشرة والربع تماما كان كريم بباب مخرجنا الكبير ، وفى نفسه آمال وآمال ، والتقى بفريتزلانج الذى أحسن استقباله وشجعه وأهدى إليه صورته ، وكتب عليها بخطة صيغة الإهداء (كما تراها فى وسط الصحيفة) وكتب له خطاباً إلى الدكتور كينيش المدير العام لشركة (أوفا) يوصيه به خيراً ، ومنذ هذا الوقت التحق كريم بشركة (أوفا) .

وفى سنة ١٩٢٥ شهد كريم رواية «متروبوليس» التى تعد فى

عالم السينما فتحا جديداً وفوزاً فنيا باهراً ، وكان إخراج هذه القصة تطبيقا عمليا لكل النظريات التى درسها كريم وبهذا درس أصول الإخراج على إبداع المخرجين وفى مقدمتهم (فريتزلانج) الذى يعد بحق أستاذه ومعلمه .

وكان الأستاذ يوسف وهبى يفكر إن ذاك فى تكوين شركة سينما توغرافية مصرية فكتب إلى الأستاذ كريم يعرض عليه فكرته ويطلب إليه العودة إلى مصر للاشتراك معه فى العمل . وللصلة الوثيقة بين الصديقين ولحب كريم لبلاده عاد إلى مصر لينفع أبناء وطنه بعلمه وخبرته وقد باشر إخراج رواية زينب فيها فنجح نجاحا عظيما كما سيشهد له الناس .

* * * *

لقد أخرجت « زينب » كما كنت أرغب وأريد

كريم يحدثنا عن فيلم « زينب »

نشر هذا الحديث بمجلة « الدنيا المصورة » بتاريخ ١٩٢٩/١٢/١٨ (العدد ٣١)

ظهـرت فى السنوات الأخيـرة بعض الأفـلام المصـرية فكانت بادرة حسنة وخطوة محمـودة فى سبيل إيجاد صناعة طالما تاقت النفوس الطامحة إلى الرقى الراغبة فى التقدم إلى رؤيتـها فى مصر تنمو وتترعرع .

وها نحن الآن أمام أمر نعتقد أنه فاتحة طيبة سيكون لها إذا ما أوفت بالغرض شأن وأى شأن . ذلك هو «فيلم زنيب» تلك القصة الريفية الشائقة التى كتبها الدكتور هيكل بك ولم يكن يقدر لا هو ولا غيره من الذين وقعت لديهم قراءة الرواية خير موقع أن يروا أبطالها أمامهم على لوحة السينما .

ولعلمى أن الرواية قـد انتـهى العـمل فى تصـويرها وأصبح عرضـهـا قـاب قوسين أو أدني ولما اراه من اهتـمـام كـبيـر بهـا بين جميع الطبقـات رأيت أن أقف على كل ما دق من معلومات فى هذا الشأن .

ولما كان الأستاذ محمد كريم هو الذى اقتبس الرواية للشاشة.

وهو الذى قام بكل ما يلامس ذلك من عمل . فهو المسئول الوحيد عن نتيجته من نجح (كما يأمل الجميع) أو فشل (لاقدر الله) لذلك قابلته . فإذا هو مكدود منهوك القوى لايزال يعمل فى تجهيز المعدات اللازمة لعرض روايته . فقلت له :

– علمت أن الدكتور هيكل بك يهتم كل الاهتمام بفيلم زينب وإن نجاح هذا الفيلم يتوقف عليه نتائج كثيرة ربما كان من شأنها انتعاش لصناعة السينما فى مصر وتقدم الكثيرين من أعيان الأدب إلى «ساحة الشرائط» بآثار أفكارهم . فهل تعتقد إنك اخرجت «زينب» كما كنت ترغب وتريد ؟

فابتسم فى خبث ونظر إلى حيث جلست المدام جردا (زوجته) كأنه يستوحيها الجواب ويطلب إليها المدد . وقال « كأنك تريد بهذا السؤال أن تسد مسالك الإعتذار أمامى إذا لم تنل الرواية حظ القبول . ولكنى اعترف لك بأننى بذلت كل ما وسعه جهدى فى إخراج هذا الفيلم فكل بادرة خطرت لى لم أتوان فى إبرازها كما أننى فى هذا المقام أود أن أعترف بأن الأستاذ يوسف بك وهبى (مدير فيلم رمسيس) لم يضن ببذل كل ما احتجنا إليه من مال إذ صرفنا أضعاف ما اتفقنا عليه فى المقايسة المبدئية . كذلك أقرر أن شركة مصر للتمثيل والسينما التى قامت

بتصوير مناظر الرواية لم تكن تنظر لأى فائدة مادية بل جعلت أساس عملها الفائدة العمومية المشتركة ولذلك لم تتوان فى تقديم كل ما كنت فى حاجة إليه مهما كلفها ذلك من مشقة وبذل .

صحيح أن هناك بعض عقبات اعترضت سبيلنا ولم نستطع التغلب عليها . ولكن بالرغم من ذلك أريحك وأجيب على سؤالك . بأن أقر وأعترف فى غير مواربة أننى أخرجت الفيلم كما كنت أرغب وأريد .

ثم سألته «تعرف أن المال هو أساس كل نجاح . فهل لو ملكت يدك ما استطعت منه أو كنت تفعل أكثر مما فعلت ؟ وبالأحرى ماذا كنت تصنع ؟

فوقف يتمشى فى الغرفة واضعاً كلتا يديه فى (جيبى بنطلونه) وانطلق يجيب بشيء من الحماس «أن الرجل الوحيد الذى اعتبر أني مدين له بنجاحي هو يوسف وهبى . ذلك لأنه الشخص الذى أنست منه ملء الثقة بى . أقول لك الحق إننى لما رأيت تلك الثقة من يوسف بادلته نفس العاطفة فكنت أتحايل فى طرق الاقتصاد دون أن أخل بالواجب مضحيا فى ذلك كل راحة لى مفضلا أن أبذل من ارهاقى ما استعيض به عن صرف المال . فلو كانت عندى أموال جمة كما تقول لوفرت كثيرا من مشاقى

ومتاعبى الخاصة : ومع ذلك فإن النتيجة النهائية للعمل فى حد ذاته لم تكن لتتغير فى قليل أو كثير عما وصلنا إليه الآن من نتيجة .

سألته : قلت فى ردك على سؤالى السابق إنك مدين بنجاحك ليوسف بك وهبى . فكأنك قطعت بحصولك على هذا النجاح مع أن الفيلم لم يظهر بعد . فما الذى استندت إليه فى تقرير تلك الثقة ؟

فعاد إلى ابتسامته السابقة وقال . كأنك تجرى اختباراً لى ولا تتحدث مجرد حديث . إذ إنك تسوقنى إلى الكلام (بالمفتوح) وأن عددت ذلك منى غروراً أو جهلاً بقدر نفسى ولكنى سأتسلح بالشجاعة الكافية واخترق سجف الخجل فى الرد على سؤالك :

أنا رجل فنى مارست صناعة السينما وأؤكد لك أننى حفظتها من الألف إلى الياء . ولاشك إن ذلك يعيننى على أن أبنى نتائج حاسمة على ما يكون لدىّ من مقدمات .

وأنا بإخراجى «زينب» لم أكن أقصد قصر نجاحه على مصر وحدها بل نظرت إلى ضرورة العمل على أن ينال نفس النجاح فى أوربا وفى أمريكا أيضا لينقش اسم مصر بين الأمم التى تهتم بصناعة السينما .

وأود هنا أن أتوسع قليلا فى الشرح فأقول إن فى العالم الآن مشكلة سينمائية كبرى وقفت عندها الأفكار حيرى !! هى «أى نوع من أنواع الروايات يجب أن يعرض ؟» .

فرواية زينب هى جواب مصر على ذلك السؤال المشكل إذ أنها هى النوع الواجب عرضه نوع الحياة الحقة بطبيعتها ولونها الواضح الذى لايشوهه شىء من الطلاء الكاذب وهنا يجب أن نتذرع بالصراحة الكافية لنعترف بالحقيقة وان آلمت .

وهى أن الغرب قليل المعرفة بمصر إلى درجة ربما وصلت إلى العدم !! فظهور «زينب» سيرى أمم الغرب نوعا أثق بترحيبهم به ورضاهم عنه وحبذا لو اغتنمت مصر تلك الفرصة .. فرصة خلو السوق من المنافسة وعرضت أفلاما من هذا النوع . إذن لكان لها من وراء ذلك أكبر نفع .

فقلت له : لقد انتهيت من عمل الفيلم . ولكن أحدا من الجمهور لم يقف بعد على شىء من التفاصيل التى يهمه الوقوف عليها . فهل لك أن تنير الأذهان بشىء من تلك التفاصيل الهامة ؟

فأجاب : لم نكن نود إذاعة شىء عن الرواية قبل الأوان . أما

الآن فأني بكل ارتياح أجيبك إلي ما تبغي . ولكن في حدود واجبي الفني . إذ إنك تعلم أن الأمور الإدارية من اختصاص يوسف وهبي وهو مدير الفيلم وصاحب الحق الأول في التصرف فيه فمجموع المدة التي استغرقناها في أخذ الفيلم هو ٦٤ يوما لا تزيد ولا تنفص . أما طول الفيلم فيتراوح بين أربعة وخمسة آلاف متر . ولم نقسمه إلى فصول . بل عولنا على إتباع الطريقة المعمول بها في دور السينما بالخارج . وهي عرض الرواية دفعة واحدة . دون إيجاد فواصل أو (فترات تنار فيها دار السينما) إذ أن تلك الفواصل لم تخلق إلا للروايات المسرحية . إذ تضيع بهجة الرواية السينمائية وتشعر المتفرج بأن ما يراه أمام ناظريه ليس إلا تمثيلا .

وأما مناظر الفيلم فأغلبها ملون بألوان الطبيعة كأن ترى أحمرار الشفق عند غروب الشمس وأخضرار النبات في بساط الأرض السندسي . وقد أرسلت الأجزاء المراد تلوينها إلى باريس لإجراء تلك العملية هناك إذ أن مصر لم تستعد بعد للقيام بمثل هذا العمل الفني الدقيق أما الموسيقى . فستوضع للرواية قطع خاصة تتناسب مع موضوعها وتتفق معها في الذوق الفني وقد عولنا على إظهار عناوين الرواية (Titres) بلغة البلاد في الشاشة

الأصلية الكبرى . أما اللغة الأجنبية فستحتل مكان العربية فى الشاشة الجانبية الصغرى . وستظهر تلك العناوين بخط متقن جميل وسط (أرضية) من الرسوم المناسبة لمعانيها . وسيكون ظهورها بنوع لم يسبق له فى مصر نظير .

* * * *

النجمة المصرية السينمائية

بهيجة هانم حافظ تحدث قراء الصباح

عن الموسيقى والسينما والتمثيل

والنهضة الحاضرة وأقاويل الناس عنها

نشر هذا الحوار بمجلة « الصباح » بتاريخ ١٩٢٨/١٠/٢٩ (العدد ١٠٩)

أنها لنهضة مشكورة حقاً ، تفخر بها مصر ، ويرقص لها قلب كل مصرى فرحا وسروراً ، تلك النهضة التى خلقت من نسائنا نساء تملأ الشجاعة قلوبهن ، والعزيمة نفوسهن ، فاندفعن إلى ميادين الأعمال الفنية الحرة الشريفة ، يقمن بقسطهن فى الحياة، بما أوتين من حزم ، وعقل ، وتفكير وذكاء ، فأصبح الصحفى المصرى فى غنى عن أن ينقل لقراء صحيفته شيئاً عن أعمال نساء الغرب ، بما وصلت إليه الفتاة المصرية العصرية من نهوض ورقى ونبوغ جعلها فى مصاف فتيات أرقى الأمم حضارة ومدنية ، فقد كنا إلى عهد قريب ، إذا أردنا التحدث عن بطلات السينما والتمثيل ، لا نجد أمامنا ممثلة مصرية نفخر بها ، سواء على المسرح أو على الستار الفضى ، وكنا لا نتحدث إلا عن (ليليان جيش) و(مارى بيكفورد) و(لولا تود) وغيرهن من فتيات السينما الأوروبيات ، أما الآن فإذا شئنا التحدث لقرائنا عن السينما ، رأينا

أمامنا بهيجة حافظة بطلة فلم رمسيس ، وفاطمة رشدى بطلة كندور فلم ، وإحسان صبرى بطلة سوسن فلم ، وعزيزه أمير بطلة إيزيس فلم ، وكلهن فتيات مصريات لكل مصرى أن يفخر بهن ، ولكل صحفى أن يتحدث عنهن ، فهؤلاء أحق بتشجيعنا واهتمامنا من الممثلات الأجنبيات .

***

كانت الساعة العاشرة صباحا ، موعد مقابلتنا للسيدة بهيجة حافظ ، كريمة المرحوم إسماعيل حافظ باشا ، والتى دفعتها الرغبة فى العمل الشريف ، الحر ، إلى قبول تمثيلها لدور البطلة فى رواية (زينب) السينمائية التى يعمل لاخراجها فلم رمسيس ، فوق عملها الأول (الموسيقى) التى نبغت فيها نبوغاً هو الآن حديث الأجانب على اختلاف جنسياتهم ومللهم ، وسبب تنافس شركات الأسطوانات وتسابقها لشراء امتياز (النوتات) الموسيقية التى وضعتها ، وكل منها تحاول أن تفوز على الشركات الأخرى باحتكارها - كنا نظن أن حديثنا فى كل وقت سيكون عن السينما ، وكيف تولدت عندها فكرة الاشتغال بها ، وماذا كان رأى أسرتها ، وما إلى ذلك ، لكننا بعد خمس دقائق قضيناها فى تبادل التحيات والتمنيات ، لاحظنا أن هناك شيئا يهم بهيجة هانم

أكثر من السينما ، هناك الموسيقى ، نعم الموسيقى ، فهى روح بهيجة وغذاءها ، هى عقلها وتفكيرها ، هى أمانيها وآمالها .

إذن فلنتحدث إلى بهيجة هانم عن الموسيقى أولا :

س - حدثينا عن أول قطعة موسيقية لك ، كيف خطر لك تأليفها ، وماذا شجعك على طبعها ، وماذا جعلك واثقة من نجاحها ، وإعجاب الناس بها ؟

ج - كنت فى أوروبا ، ودعيت إلى حفلة خاصة ، وكانت بعض الفتيات المدعوات تعزف أدواراً موسيقية مختلفة ، فلما دعيت إلى عزف قطعة موسيقية كزميلاتى ، عزفت قطعة كنت وضعت علاماتها بنفسى ، وحفظتها ، فانتهزت الفرصة وأردت استطلاع رأى الناس فيها ، ففاجأت جمهور المدعوين بعزفها فاستعادوها كثيرا، وكل صديقاتى طلبن منى أن أكتبها لهن، فاضطررت إلى طبعها لكثرة عدد صديقاتى ، فلما عزفنها هن الأخريات فى بيوتهن والحفلات اللواتى يحضرنها زاد الإعجاب بها، وخاطبتنى إحدى الشركات لشرائها ، فطبعتها فى ألمانيا ، وكان هذا مشجعا لى على تأليف غيرها ، وطبعها ، وجميع الأغانى الموسيقية التى ألفتها ومنها : (معلهش) ، و(المهجورة) ، و(القديسة) و(بهيجة) أصبحت موجودة فى أكثر بيوت الأجانب

الذين يقدرون الموسيقى مع الاسف بعكس مواطنى المصريين الذين كنت أنتظر تشجيعهم لى فخاب أملى مع أنى اجتهدت فى الأغانى التى وضعتها أخيراً أن أمزج الموسيقى العربية بالموسيقى الأفرنجية حتى أجعل الأفرنج يتذوقون الموسيقى العربية وأقنعهم بأنها لا تقل عن الموسيقى الافرنجية شجواً للافئدة وطربا للنفوس وحتى أبطل حجة الذين يدعون بأن عدم تشجيع أبناء وطنى لى سببه أن مقطوعاتى كلها أفرنجية لا أثر لروح الموسيقى العربية فيها، وها أنا أسمعك قطعة موسيقية على البيانو من وضعى ، إذا سمعها أفرنجى تخيلها (تانجو) وإذا سمعها مصرى تخيلها قطعة بلدية .

(وقد سمعنا منها هذه القطعة على البيانو فإذا بها آية فى الإبداع والإتقان ويغنينا عن وصفها أن شركة أوديون اشترتها من بهيجة هانم وطبعتها على الأسطوانات ، وقد سمعناها بواسطة الفونوغراف أيضافا لفيناها تغنى طلاب الرقص من الافرنج عن الأوركسترو يعزف لهم دور تانجو ، وتغنى طلاب الرقص الشرقى عن دف وناى وكمان تعزف لهم أناشيد يرقصون عليها (عشرة بلدى)

وبعد أن سمعنا بعض الأغانى الموسيقية التى تجمع بين روحى الموسيقى الأفرنجية والعربية عدنا إلى حديثنا فقالت بهيجة هانم ولو كانت إدارة الفنون الجميلة بوزارة المعارف شجعتنى بعض التشجيع

الذى لا تبخل به فى بعض الأحيان على الموسقيين الأجانب لاستطعت طبع مؤلفات موسيقية أخرى وضعتها دون أن يكون لى غرض فى ذلك سوى خدمة وطنى وتحسين سمعة مصر من الوجهة الفنية فانا ولله الحمد من الوجهة المادية فى غنى عن الناس ، وفى استطاعتى أن أعيش عيشة رغيدة سعيدة من إيرادى ، ولكن هذه الأعمال العامة التى أقوم بها كان يجب على وزارة المعارف أن تساعدنى فيها كما تساعد معاهد التعليم والتهذيب ودور التمثيل والفنون خصوصا وأن الموسيقى من أهم فروع الحياة فى الأمم ، وأنى أصارحك بشكواى هذه وأرجو أن تنشرها فى الصباح ، تلك الجريدة التى لاحظت أن كل طبقات الأمة تتهافت على قراءتها ، حتى يعلم الجميع أنى قمت وسأقوم بواجبى وحدى ، دون معاونة أحد وذلك خدمة لوطنى وامتى .

س - الآن جاء دور حديثنا عن السينما فصارحينى ، كيف تم الاتفاق بينك وبين فلم رمسيس لتمثيل دور البطلة فى رواية زينب وكيف وقع اختيارهم عليك ؟

ج - أنهم ظلوا كثيرا يبحثون عن سيدة مصرية تقوم بهذا الدور ، وأعلنوا فى بعض الجرائد أيضا عن حاجتهم ووصلت إليهم صور لكثيرات من السيدات ، ولم أكن متنبهة إلى ذلك ، كما لم

يكن يخطر ببالى أن أكون فى يوم ما ممثلة سينما ، ولكن حدث فجأة أن إدارة فيلم رمسيس أرسلت تخاطبنى فى الأمر على أثر اطلاع حضرة مديرها على صورة لى لدى بعض أقاربى ، فقبلت القيام بتمثيل هذا الدور ، وأحب أن يفهم الناس أنى أقوم به متطوعة لا بأجر ، وذلك خدمة لوطنى فمشروع السينما من أهم المشروعات وأنفعها للوطن ، ورغبة فى أن يفهم الأجانب بأن فى المصريات فتيات يستطعن القيام بأدوارهن فى السينما كأحسن فتيات أوروبا وأقدرهن وأشهرهن .

س - ماذا كان رأى أسرتك عندما عرفت إنك ستظهرين ممثلة فى السينما ؟

ج - أن أسرتى تعلم عنى رغبتى فى الاشتغال بالأعمال الحرة الشريفة ، وأنى دائما أفكر فى مشروعات عملية كبرى ، فلم يعارضنى أحد من العائلة ، ولكن بعض أصدقاء عائلتى وأصدقاء الأصدقاء هم الذين حاولوا اقناعى بأن العمل فى السينما غير مشرف ، لكنى أغمضت عينى عن رؤية هؤلاء ، ووضعت أصبعى فى أذنى حتى لا أتشرف بسماع نصائحهم الثمينة لأنى مع الأسف ، الأسف الشديد ، لا يمكنى أن أفهم ولا أن أصدق ، أن شخصا يفهم مصلحة شخص آخر ، أكثر من الشخص نفسه صاحب المصلحة !

س - وما رأيك فى دورك بالرواية وماهى ملاحظاتك العامة على الأدوار الأخرى فيها وعلى المدير الفنى ؟

ج - أما الرواية فبديعة جدا ، وجميع الأدوار فيها متناسبة وأصحابها ناجحون فى تمثيلها ، والمدير الفنى الأستاذ محمد كريم شاب مجتهد متمكن من فن السينما جدا وهو الذى يباشر كل صغيرة وكبيرة فى الرواية ، وله من النشاط والدراية ما يضمن نجاح الرواية نجاحا تاما خصوصا وأننا نعمل الآن بسرعة ودقة معا، وربما انتهت الرواية فى شهر ديسمبر .

س - بماذا شعرت عندما رأيت صورتك منشورة فى الصحف لأول مرة ؟

ج - (أغمضت عينيها وحجبت وجهها بيديها خجلا) ثم قالت مبتسمة : ذكرتنى بأحسن لحظة شعرت فيها بسرور فوق الحد ، ياسلام ، لقد أحسست بسرور عظيم جدا عندما رأيت الصحف بدأت بنشر صورى والتحدث عنى ، لا رغبة فى الظهور ، أبدا ، ولكننى شعرت أن هذا يعد تقديرا لجهاد فتاة فى الحياة الحرة الشريفة ، وتشجيعا لها على المضى فى طريقها فسررت جدا.

وإلى هنا رأينا أن نكتفى بما وصل إليه حديثنا ، وأرجأنا بقية الحديث إلى فرصة أخرى .

مصطفى إسماعيل القشاشى

بهيجة هانم حافظ

فيلم رمسيس

رواية زينب

نشر هذا الحوار بمجلة « الصباح » بتاريخ ١٩٣٠/٣/٢ (العدد ١٧٩)

انتــهت إدارة « فــيلم رمــســيس » من إخــراج رواية زينب السينمائية بعد مدة طويلة قضاها الأستاذ محمد أفندي كريم فى إخراج هذا الفيلم الذى قامت بالدور الأول فيه السيدة بهيجة هانم حافظ واشترك فى تمثيل أدواره كذلك كثيرون من نوابغ الممثلين والممثلات وسيعرض الفيلم قريبا جدا بسينما متر وبول وحينئذ نعلن رأينا فيه ، ونوفيه حقه من الثناء والإطراء أو النقد والملام .

وقد نشرنا فى عدد مضى من الصباح حديثا للاستاذ محمد افندى كـريم عن فـيلم رمـسـيس ضـمنه رأيه فى الفـيلم وامـاله وتمنياته ، والان نشير إلى اننا التقينا بالسيدة بهيجة هانم حافظ ممثلة الدور الأول فى الرواية وجرى بيننا وبينهـا حـديث عن الرواية فالقيناها متفائلة بنجاحها غير متشائمة ولما سألناها هل تفاؤلها هذا يشمل التمثيل والاخراج والموضوع ؟

قالت : أما الموضوع فلا أستطيع معرفة رأى الجمهور فيه لان

الاراء تختلف دائما فى موضوع الروايات، وربما يعجبنى مالا يعجب سواى وبالعكس ، وأما التمثيل فمن جهتى أنا قمت بما أعتقد أنه فوق الكفاية وبذلت من المجهود فى اتقان دورى ما هو فوق الطاقة ، حتى المنظر الذى استدعى أن نظهر فيه والامطار متساقطة فوق أجسامنا هذا المنظر أيضا مثلناه كما يرام وعرضت صحتى للضرر فى سبيل اتقان تمثيله وها أنا كما ترى قد تغير صوتى من البرد الشديد الذى أصابنى فى سبيل القيام بواجبى كاملا .

وقبل أن تبدأ بهيجة هانم فى مصارحتى برأيها فى الاخراج أيضا قال الشاب الاديب المفضال محمود بك حمدى وكان موجودا ، ان الاخراج يشهد وينطق بكفاءة وخبرة الاستاذ محمد كريم وسيكون سببا فى بناء شهرته السينمائية لافى وطنه وبين مواطنيه فقط ، ولكن فى أوروبا وأمريكا أيضا ، فقد اتيحت لى فرصة شهود بعض مناظر « بروفات » من رواية زينب فرأيت الاخراج تاما كاملا والتصوير بديعا زاهيا ، وبالجملة كل ما يبدو فى الرواية يشهد بفن كريم ومقدرته ، وكنت أعلم من قبل أن كريم يحمل كثيرا من شهادات أكبر الشركات السينمائية بتخصصه ودرايته بالفن ورأيت هذه الشهادات فعلا ولكنى عندما

رأيت « البروفات على الشاشة البيضاء أمنت بقدرة كريم ودرايته فهذه في نظرى هي الشهادات العملية التى ستخلد لكريم ذكرى طيبة وشهرة خالدة .

ورأينا من واجبنا الوطنى نحو فيلم مصرى وشركة مصرية أن ننشر هذه المعلومات فبادرنا بنشرها .

وقد سألنا السيدة بهيجة هانم حافظ عما إذا كانت ستستأنف التمثيل فى روايات سينمائية اخرى ام ستكتفى بالدور الذى مثلته فى (زينب) فقالت ان حبها للسينما لايقف عند حد وهى لا تتأخر ابدا عن التمثيل فى السينما ما دامت الشركة التى تعمل معها تكون جادة فى عملها ولها من الاستعداد والمكانة ما يتفق مع كرامتها ومركزها .

وموعدنا بنشر رأينا فى الفيلم عندما يعرض قريبا أن شاء الله .

* * * *

مع يوسف وهبى

جزءمن حوار بعنوان « ساعة مع يوسف وهبى » نشر بجريدة المقطم بتاريخ ١٩٢٨/١٠/٣ (العدد ١٢٠٤٤) ضمن باب : المسارح والتمثيل

- علمنا من بيان نشرته شركة مصر للتمثيل والسينما أنها تقوم بمساعدتكم فى إخراج رواية سينمائية فما اسم هذه الرواية ومن مؤلفها ومخرجها وهل حقيقة ستمثلون الدور الأول فيها كما أشيع - وما رأيكم الخاص فى ممثلتها الأولى .

- حقيقة أن شركة مصر للتمثيل والسينما تقوم بصنع شريط رواية رنين لحسابى وهى واقعة حقيقية فى كفر غنام بالسنبلاوين ووضعها فى قالبها الروائى الأستاذ الدكتور حسين هيكل بل ومخرجها محمد أفندى كريم وهو شاب نابغة سيكون له شأن كبير فى رفع شأن التمثيل الصامت فى مصر ولاحقيقة مطلقا لما يقال من أنى سأمثل فيها دورا أما السيدة بهيجة حافظ ممثلتها الأولى فسيكون لها مستقبل باهر يفضل وجهها الذى يعبر أحسن تعبير عن عواطف النفس .

* * * *

الفصل الثانى

كيف يخرجون الروايات فى أوروبا

نشر هذا المقال بمجلة الصباح بتاريخ ١٩٢٨/٨/٢٧ تحت عنوان « السينما فى مصر وفى أوروبا : كيف يخرجون الروايات السينمائية فى أوربا ويوزعون أدوارها وكيف تخرجها شركاتنا السينمائية فى مصر ؟ » . . ملاحظات ومقارنات ، حقائق ومعلومات ، ممثلو الروايات السينمائية الجديدة وممثلاتها - بقلم (ممثل) خبير من كبار الممثلين

عندما تقدم رواية لاحدى الشركات تعرض على المدير الفنى العام فإذا وافق عليها يرسل إلى خزينة الشركة بفتح الاعتماد اللازم للرواية ويرى أى مدير فنى من المديرين الآخرين الموجودين بالشركة يمكنه اخراج الرواية على الوجه الاكمل ويكون خالى العمل أو على وشك الانتهاء من الفيلم الذى يعمل فيه ثم يرسلها إليه ويقوم المدير الفنى الذى وقع عليه الاختيار بكتابة تقرير فيه كل لوازم الرواية وما يراد عمله من المناظر وتكاليف الرواية بوجه التقريب ويرسله إلى مدير الشركة الفنى العام وإذا وافق عليه يحوله على خزينة الشركة التى تبدأ بعمل ميزانية الفيلم وصرف اللازم للعمال لعمل ما يلزم للرواية وإذا كانت الرواية لم يعمل لها بعد التحويل السينماتوغرافى (السيناريو) يرسل إلى عامل التحويل ويطلب منه انجازها فى مدة معينة وبعد كتابة التحويل ترسل الرواية إلى عامل (التبريتر) الآلة الكاتبة لطبع النسخ اللازمة وينتقى

المدير الفنى الذى وقع عليه الاختيار الممثلين والممثلات اللازمين للرواية ويخطرهم بذلك ويرسل إلى أصحاب الادوار الهامة منهم نسخة من التحويل السينماتوغرافى ويرسل نسخة أخرى إلى كل من : المترانسين مهندس المناظر . المهندس الكهربائى ، رجال الكمرا ، المكياجير (عامل المكياج) . الباروكير (فى حالة ما إذا كانت الرواية فى حاجة إلى باروكات يعمل الباروكات اللازمة والذقون والشوارب والسوالف إلخ ...) عامل الملابس (فإذا كانت الرواية غير عصرية (أى من النوع (الكلاسيك) تعمل الملابس اللازمة وإذا كانت عصرية يكتب هذا للممثلين والممثلات الذين وقع عليهم الاختيار عن الملابس اللازمة لكل منظر) وإلى قسم الإعلانات فى الشركة بعد تزويده باسم المدير الفنى والمترانسين وعامل المناظر والمهندس الكهربائى والممثلين والممثلات ورجل الكمرا لعمل (الركلام) اللازم للفيلم قبل البدأ فى عمله وأثناءه وبعده .

وإذا كانت الرواية فى حاجة إلى كومبارس يرسل المدير الفنى المنتدب إلى الرجل المختص بذلك يطلب منه العدد اللازم ويخبره عن المميزات التى يريدها فيهم . ثم يخبر المدير الفنى جميع هؤلاء باليوم الذى سيبدأ فيه بعمل الرواية وعن المناظر التى ستمثل فى أول يوم وثانى يوم إلخ ......

وفى يوم تمثيل الرواية والايام التالية يحضر الجميع إلى الاستديو فى الساعة السادسة ونصف صباحا ويبدأ كل فى عمله فبينما تجد المكياجير قائما بعمل المكياج اللازم للمثلين تجد أحد مساعدى المكياجير قائما بتسريح شعر ممثل أو ممثلة على النمط اللازم للرواية وعمال المناظر يصنعون مناظرهم والمهندس الكهربائى ينظم أحناءته على الوجه المطلوب وعمال الكمرا يصنعون الافلام السالبة (التجتيف) فى كمراتهم ... إلخ ..... فتجد فى الاستديو حركة سريعة وقوية ومحال أن ترى شخصًا واقفًا بدون عمل أو شخصا تأخر عن عمله لأن هناك ساعة تسجل وقت حضور كل فرد عند امضائه وكل شخص يعرف تمامًا أنه إذا تأخر مرتين أو ثلاثة يرفت مهما كانت الشركة فى حاجة إليه .

وفى الساعة الثامنة تماما تقرع صفارة أشبه بصفارة البواخر البحرية فيكون الجميع على استعداد لبدء العمل فيسأل المدير الفنى كلا فيما يخصه أن كان هناك شيئاً غير كامل أم لا ثم يستعرض المدير الفنى ملابس ومكياج جميع ممثليه فإن كان له اعتراض علي ملابس أو مكياج ممثل يخبر العامل المختص لاصلاحه حالا . ثم يستعرض المناظر والضوء إلخ .... فإذ وافق عليها يخلى المكان حتي لا يكون فيه سوي المترانسين والمهندس الكهربائى وعامل المناظر ورجال الكمرا ومساعديهم وممثلى المنظر

الأول فقط والمكياجير والباروكير وعامل الملابس (والثلاثة الاخر مع كل منهم معدات) واوركستر اذ لزم المنظر ذلك مساعدة الممثل وبعد ذلك يطلب من المترانسين أن يرى ممثلى المنظر الأول الميزانسين فيقوم هذا بعمله ويبدأون البروفة للمنظر الأول يشترك فيها الجميع ماعدا رجال الكمرا (الذى يكون المدير الفنى قد أوقفهم في أماكنهم الخاصة بهم ينظرون إلى المنظر من عدسة كمراتهم (ولا يديرونها إلا باذنه) وليروا إذا كان المنظر لا يخرج عن حدود التقاط كمراتهم) وكثيراً ما يكون المترانسين والمدير الفنى شخصا واحداً فى الروايات البسيطة . وبعد الانتهاء من البروفة يسأل المدير الفنى الجميع واحداً واحداً أن كان له اعتراض فى شىء خاص بعمله ثم يأمر بابتداء العمل وبعد إنتهاء كل (بوبينه) ترسل إلى المعمل لتحميضها ولجعلها جاهزة للعرض بعد ساعة على الاكثر وفى نهاية اليوم يجتمع كل من ذكرت ما عدا الممثلين لمشاهدة كل (البوبينات) التى أخذت طول اليوم فى إحدى صالات العرض فى الشركة وإن كان لاحدهم اعتراض فيما يخصه يعرضه على المدير الفنى الذى ربما رأى إعادة المنظر بعد انتهاء الرواية (وترسل الكتابة (التتر) إلى المعمل الخاص بها لعملها فى أثناء عمل الفيلم) وهكذا إلى أن تنتهى الرواية فيرسل الفيلم ونسخة من السناريو) إلى المونتاجير أى العامل المكلف

بتوصيل قطع الفيلم (ومعه التتر) فينجزها فى ظرف يوم وبعد ذلك يعرض الفيلم على الجميع ما عدا الممثلين وإذا وافق الجميع عليه يرسل إلى مدير الشركة الفنى العام فإذا وافق عليه يرسل إلى قسم العرض بالشركة وهذا يخطر قسم الإعلانات بانتهاء الفيلم وباعلان ذلك ويقوم بعرض الفيلم وتوزيعه .

وإذا كان هناك منظر خارج الاستوديو يرسل كل من مساعد المهندس الكهربائى والمترانسين ومهندس المناظر والمكياجير والمدير الفنى لرؤية الوقت الصالح فى المكان الذى يراد أخذ المنظر فيه وترسل الشركة إلى البلدية أو المحافظة تخبرها بذلك وبالساعة واليوم الذى سيؤخذ فيه المنظر فتخطر الاخيرة رجال البوليس وقلم المرور إلخ ...... لعمل التسهيلات الازمة حتى ولو اضطروا إلى منع المرور فى الشارع مدة ساعة على الاكثر ويصرف على أقل فيلم نحو أربعين ألف دولار فخبرنى بالله عليك أية شركة فى مصر تقوم بمثل هذا العمل أو تصرف على أعظم فيلم مثل ما يصرفون هم على أقل فيلم؟؟؟ ربما كان جوابك بأن هذه شركات فى دور النشوء فأنا معك لكن لم لا نحضر العمال اللازمين مثل المدير الفنى والمترانسين والمهندس الكهربائى ومهندس المناظر وكاتب التحويل السينماتوغرافى (السناريو) ... إلخ .... حتى نضمن نجاح الفيلم فنيا ومتى نجح الفيلم فنيا أصبح نجاحه عند الجمهور مضموناً .

والآن استعرض لك كل شركة بما فيها عمالها وممثلوها حتى نرى إلى أى حد تنجح وإلى أى حد يندمج فينا بعض الاجانب ممن لا يفقهون شيئا فى السينما (لابتزاز أموالنا وآمالنا) من وراء اسم السينما .

رواية « زينب »

محمد كريم مدير فنى . بهيجة حافظ . والممثل الأول لا أذكر اسمه .

يقولون أن هذه الرواية لاعلاقة لها بشركة مصر للتمثيل والسينما التابعة لبنك مصر وإنما يقوم بها كريم لحساب الاستاذ ..وهو فقط قد استأجر عمال الكمرا والاستوديو من شركة مصر وقد أعلنت شركة مصر ذلك فى الجرائد ولكن الحقيقة هى أن كريم يعمل الفيلم لحساب حضرة صاحب العزة محمد طلعت بك حرب الخاص وهو ينتظر انتهاء الفيلم فإذا كان حسنا ويصلح لأن ينسب لشركة مصر اخذ المصروفات من رأس مال الشركة واعلنوا ذلك وإذا لم يصلح أخرجوها تحت اسم آخر وهذا يدل على عدم ثقة طلعت بك حرب بالقائمين بعمل الفيلم وعلى خوفه على اسم شركة مصر وغضب مساهميها .

محمد كريم :

كرجل ملم بالفن أكثر من غيره في مصر حقيقة ولكنه كمدير فنى أو مترنسين أو مهندس أو مهندس كهربائى أو مهندس مناظر ... إلخ .... لا شيء وكريم كان يصلح أن يكون ممثلا لولا أن به عيبا يعوقة عن ذلك وهو أنه دائمـا (يرمش)ولا يمكنه أن يمكث لحظة واحدة دون أن (ترمش) عيناه والعيون كما هو معروف من أكبر العوامل التى تظهر عاطفة مالكها على الوجه الاكمل وفى حينها وليس مجرد المام شخص بالتمثيل يجعله ممثلا كلا وليراجع حضرته ما كتبه المستر جورج كيرى مدير مدرسة بارامونت وخلاصته أن الانسان يمكنه أن يلم بفن التمثيل الصامت ويعلم غيره ممن توفر فيهم الاستعداد والمواهب الطبيعية ولكن لا يمكنه هو أن يكون ممثلا ومثله كمثل الموسيقى الملم بأصول الموسيقى والغناء ولكن ليس له صوت جميل فيمكنه أن يعلم شخصا وهبته الطبيعة الصوت الجميل ليكون مغنيا ولكنه لا يمكنه هوأن يغنى) هذا هو مدير الشركة الفنى .

بهيجة حافظ : صورها لابأس بها ولكن هذا لا يدعونا إلى الاعتقاد بصلاحيتها مادام ليس هناك مدير فنى حكم بذلك وكريم كما قلت ملم بالفن بعض الشيء فإذا كان المامه ناضجا

وإذا كانت المواهب الطبيعية والاستعداد قد توافر فى بهيجة حافظ فيمكنه كما قال المستر جورج كيرى أن يعلمها التمثيل ويجعل منها ممثلة قديره وسنحكم على مقدار المام كريم واستعداد بهيجة من رؤيتها فى الفيلم .

وربما يقول البعض أن كريم عمل فى المانيا كممثل فأقول كلا كريم مثل دورا بسيطا لا يتطلب مجهوداً فنيا وغير بارز فى الرواية لأنه لو كان عمل غير ذلك لما ترك ألمانيا ليعمل أولا فى المسرح وثانيا فى هذه الشركة ولما أرسل خطابه الذى أرسله إلى أحد أصدقائه فى مصر يطلب منه إيجاد أى عمل له فى مصر .. وهو أعلم بما حدث إلى أن حضر مصر وعمل فى رمسيس ثم فى هذه الشركة ... والله أعلم .

* * * *

فيلم زينب

نشر هذا المقال بمجلة الصباح عام ١٩٢٩

قال مندوب الصباح :

دعانا الاستاذ محمد كريم مخرج فيلم زينب إلى زيارة الاستديو الجديد بالزمالك لمشاهدة الآلة الجديدة التى وصلت من ألمانيا للإضاءة واتيح لنا فى هذه الزيارة أن نشاهد أيضا جزء من عمل الفيلم ، ونشاهد كريم لاول مرة فى عمله السينمى .

أما آلة الاضاءة فهى عبارة عن (رفكتيرات) بين كبيرة وصغيرة تضاء بالفحم الكهربائى بواسطة اسلاك ممتدة منها إلى أو تومبيل كبير فيه موتور ضخم تدار بواسطته ، والغرض منها الاستغناء عن نور الشمس الطبيعى بنور شمس اصطناعى ، فهى متى اضيئت جعلت من الليل نهارا ، وملأت المكان المضاءة فيه بنور الشمس الذى لا يقل عن نور الشمس الحقيقى ، بل هى ربما كانت أفضل من نور الشمس لان المخرج السينمائى يستطيع تحويل نورها حيثما يشاء ولايكون مضطرا إلى التفكير بمواعيد الشمس والامكنة التى تظهر فيها .

وهى فى صناعتها مثل أعلى من أمثلة الدقة فى صناعة

الكهـرباء ودليل أكبـر على مـدى مـا وصل إليـه فن الاخـراج السينمائى فى أوروبا وأمريكا ، ولاشك أن استعمالها فى مصر يعتبر خطوة كبيرة نحو تقدم الفيلم المصرى ودقة اخراجه وهى خطوة من الاستاذ كريم جديرة بالشكر والتقدير .

على أن لى ملحوظة صغيرة عليها وهى أن الموتور فى دورانه يحدث صوتا مزعجا يملأ الدنيا ضجيجا وفى اعتقادى أن المخرج السينمائى أحوج ما يكون إلى جو تملأه السكينة والهدوء ، ومثل هذا الصـوت المزعج يعكر عليـه عـمله ويشـقل دمـاغـة ، فلو أن مخترعيها كانوا قد توصلوا لطريقة تخفيف من هذا الصوت بقدر الامكان لكانت الآله قد وصلت إلى حد الكمـال ولما كان لاحد ما يأخذه عليها .

بقـيت لى الآن ملحوظات بسيطة ارجو أن يتـقبلهـا الأستـاذ كريم بصدر رحب .

لا اريد أن اتحـدث عن دقـة كـريم فى عـمله فـهـذا شىء سيتحدث عن نفسه عندما يظهر الفيلم وإذا تحدثت عن عصبية كـريم وهو يباشر عمله ونقدتهـا فاني لا انقدها دفاعاً عن اولئك الذين يتعرضون لنارها ، أو انتقاما لشخصى وقد اصابه الكثير من رشـاشـهـا بالرغم من اننى مـدعو فـانا متنازل عن حقى فى ذلك

واعتقد أن الجميع قد تنازلوا أيضا عما اصابهم من عصبية كريم .

ولكنى انتقد عصبية كريم لمصلحة كريم نفسه ، فلو انك شاهدته وقد انتهى من اخذ ما اخذ من الفيلم لحسبته مريضا يغادر المستشفي بعد مرض دام شهورا أو متسابقا قطع المسافة من اسوان لمصر ركضا على الاقدام وما من شك فى أن هذه العصبية التى تقتل صاحبها لا بد أن يكون لها اسوأ النتائج وفوق انها مضرة بجسمه وبصحته فهي مضرة أيضا بعمله فهو كمخرج فى أشد الحاجة إلى أن يكون مالكا لكل قواه العقلية ليباشر عمله بعقله وحده لا باعصابه الثائرة المهتاجة .

صحيح أن كريم كثيرا ما يصادف فى عمله ما يثير العصبيه لكنى لا اعتقد أنه من الصعب عليه أن يحكم نفسه ويتمالك قواه ولا يجعل للعصبية سبيلاً إلى السيطرة عليه وتسيره ، لمصلحته الشخصية ولمصلحة العمل نفسه . واظنه يوافقنى على أن المخرج يجب أن يعمل بعقله لا باعصابه .

أما الطريقة التى يعامل بها المشتغلون بالفيلم فليسمح لى الاستاذ كريم أن اصارحه بانها قاسية بعض الشيء ، ولا انقدها ايضا دفاعا عن راحتهم ، إذا ليس لى شأن بذلك وإنما هذا يتعلق باشخاصهم مباشرة ولكنى اعتقدها لمصلحة العمل نفسه ، فإن

الممثل الذى يظل واقفا لانه لا يجد لنفسه كرسى يجلس عليه ، وعطشا لانه لايجد ما يصلح للشرب ، وجائعا لانه لايجد ما يباع للاكل ، الممثل الذى يخلع ملابسه ليبدلها بملابس التمثيل فى وسط الطريق وعلى مرأى من المارة والذى يقف تحت نار الشمس المحرقة يوما كاملا ، هذا الممثل إذا دعى فجأة لتمثيل دوره وهو فى الحالة التى ذكرناها فباى مجهود وباية قوة يستطيع أن ينفذ تعاليم المخرج وقد ماتت جهوده وفنيت قواه

لقد شاهدت بعينى كيف كان الكرسى الواحد يتناوب الجلوس عليه اكثر من ستة اشخاص كل بدوره ، ورأيت كيف أن الجوع والعطش والشمس قد اخذت غايتها القصوى من الممثلين والممثلات ، ورأيت السيدة بهيجة وقد اضناها الوقوف فخرجت إلى أوتومبيلها تستريح فيه وكيف تعبت فى الحصول على كوب ماء واحدة فارسلت اوتومبيلها ليحضر لها من قلب العاصمة ما تبل به ريقها .

العادة والعقل معًا يقضيان بضرورة توفير الراحة للمشتغلين بالفيلم إذا كانوا فى مكان ناء عن المدينة كالذى كانوا فيه . لأن فى توفر الراحة لهم راحة للمخرج نفسه وضمانا لنجاح الفيلم .

* * * *

ملاحظات على ملاحظات

فيلم زينب

نشر هذا المقال بمجلة الصباح عام ١٩٢٩

قرأنا ما طلع علينا به الصباح الاغر لمندوبه السينمائى عن رواية زينب .

وقد بدأ المندوب الفاضل يشرح الاجهزة الجديدة التى أحضرها بنك مصر للانارة فقال عنها أنا (رفكتيرات) واظن أنه كان يعنى بذلك كلمة (Reflecteurs) ومعناها عاكسات الضوء لا مصابيح الاضاءة التي تسمى (Arc lamps) واظن أنه كان خيرا له ألا يذكر اللفظة الاجنبية قبل أن يتحقق من معناها إذ أن مصدر الضوء كان الدينامو الذى كانت تحركة آلة كالات السيارات لا الموتور كما زعم المندوب المتبحر ولا استطيع أن أفهم حتى الآن ما يعنيه بان الموتور يدير (الرفكتيرات) أما أن يعيب صوت الآله فقد كان حريا به قبل ذلك أن يري طول الاسلاك التى تصل اللوحة التى تتوزع منها المصابيح بالدينامو والذى يبلغ المائتى متر واظن أنه لو ابعدت الالة المولدة بمقدار تلك المسافة لكان ذلك كفيلا بإضعاف ذلك الصوت ولا تعود ثمة حاجة إلى الاختراع الذى ينادى به حضرة المندوب .

والمخرج السينمائى يعمل فى كل مصورات العالم (إلا

مصورات الافلام الناطقة)وسط مختلف الاصوات العالمية كدق المناظر وصوت الكاميرات وجلبة العمل فى المصورات التى يجمعها بناء واحد فلا خوف إذن من أن يكون صوت الدينامو قد ازعج الاستاذ كريم وخاصة أن العمل كان فى الهواء الطلق ولم يكن فى مصور مغلق كما جرت العادة هناك . أما عصبية كريم فلا اظنها طبيعة كامنة فى نفسه بقدر ما هى أثر للمعاكسات التى لاتنقطع فى سبيل اتمام الفلم على مايريد فقد يتواعد واحقر عامل بالفيلم عند الساعة التاسعة مثلا فلا يأنية ذاك إلا عند الساعة الحادية عشر وهويدعك فى عينيه ويتثاءب أو قد يتفق وأحد الهواة على أن يقوم باحد الادوار حتى إذا ما حل يومه بحث عنه عبثا .

حتى القدر يأبى إلا أن يعاكسه وقد رأيت كيف أن ظروف قهرية عاقت السيد ةدوللى انطوان عن الوصول فى ميعادها .

وكيف مرضت السيدة بهيجة حافظ مرارا ثم ما اصاب الاستاذ زكي رستم ، كل ذلك اظن كان أنه كفيلا بان يدفع بحدة الاستاذ إلى دجة كبيرة ولا أظنك لو كنت فى مكانه بفاعل غير مافعل وإلا لكنت .... هادىء الاحساس إلى درجة هى فوق طاقة البشر .

ولا زلت اذكر كيف ان كريم كان ينبه احدى السيدات وهى ممثلة مسرحية ألا تنظر نحو الكاميرا ولحداثة عهدها بالسينما ارتكبت تلك الغلطة ست مرات متتاليات هذا فوق ما كان يبذله

كريم فى سبيل أن يجعلها تقلع عن حركات المسرح فهلا يغيظك كل ذلك ياحضرة المندوب الهادىء ؟ أما أن كريم فى حاجة إلى أن يكون مالكا لقواه العقلية فهل رأيت عليه شيئا من دلائل الجنون أم هل كانت اعصابة الثائرة التى لا تنفك تتحدث عن سـبـبـا فى افساد شيء من الفيلم أم هل اشتكى اليك أحد الممثلين ... ؟

أما راحة الممثلين فكل ما جاء عنها محض اختلاق فقد كانت هناك (الدكك البلدى) الكافية لجلوسهم جميعا ثم انه كان هناك لوحين من الثلج للماء الذى كان يجلب من منزل قريب عدا زجاجات الكازوزة

وقد كان كريم قد ازمع أن ينتهي التصوير عند الساعة الثانية على الاكثر فلما كان تأخير السيدة دوللى انطون الفجائى اضطر أن يبقى حتى ساعة متأخرة من النها رفهل تعده إذن مسئولا عن عدم تناولهم وجبة الغذاء ؟ هل لم يبق هو وعددا ليس بالقليل من اصدقائه دون شيء من الطعام حتى تم العمل ؟

أما وقوف الممثلين فى الشمس واستبدالهم الملابس فى العراء فأمر لا يعقل إذ كانت هناك (خيمة) الفرح الكبيرة ثم منزل العرس فما احوجهم إذن إلى الشمس والعراء .

سراج منير .

زينب
هل نجحت فى الاخراج والتمثيل ؟

نشر هذا المقال بمجلة الصباح بتاريخ ١٩٣٠/٤/٢٠ (العدد ١٨٦) فى باب « السينما فى مصر وأوربا »

مجهودات الاستاذ يوسف وهبى :

من العبث وتحصيل الحاصل ، أن نتحدث للقراء عن الأستاذ يوسف وهبى ، وقد أصبح اسمه علما على النهضة التمثيلية فى مصر ، اذا نه أول مصرى من أبناء العلائلات الكريمة ضحى بماله ، وشبابه ، وفتوته فى سبيل اعلاء شأن المسرح ، هازئا بكل العقبات التى قامت فى طريقة من أجل فنه ، سواء كانت عائلية أم غير عائلية ، ومازال مثابرا على تغذية فنه من روحه ونفسه وماله ومجهوده حتى نال من النجاح والفوز ما رفعه إلى مقام البطولة الأعلى .

ولم يقف طموح الأستاذ يوسف بك إلى رفعة الفن عند حد فقد أراد أن ينهض بالتمثيل السينمائى ، مثل نهضته بالتمثيل المسرحى ، فغامر بمجهوده الذى عرفناه كبيراً عظيمًا ، وانفق بسخاء على فيلم زينب بما نسجله له بمداد الشكر والفخار وأن

كنا نرى من واجبنا فى هذا المقام أن نحيى أول مصرية يرجع إليها الفضل فى اظهار أول فيلم مصرى وهى السيدة عزيزة امير .

هيأ الاستاذ يوسف وهبى الفرصة لاخراج فيلم زينب ، وعنى به كاحد مشاريعه الهامة التى لا يحمله نجاحها على الغرور والكبرياء ، ولا عدم نجاحها على اليأس والقنوط فقد عرفناه فى مشروعاته جميعها رجل العمل والجلد والصبر فان صفق الجمهور أمعن فى إحنائه حتى يستزيد تصفيقه ، وأن نقده ، أحل نقده المحل الواجب له من العناية فى مستقبل مشروعاته فهو دائما ينظر إلى الإمام ، ويجعل من الحاضر خطوة أولى إلى المستقبل .

الرواية :

القصة (زينب) من أبدع القصص المصرية ، وأسلسها أسلوبا ، وابدعها عبارة ، وأكثرها تماسكا ، وهى من الناحية التأليفية درة من درر الأدب العربى ، ولؤلؤة من لالئه المنتقاه وحسبها شرفاً وفخاراً ، انها من قلم الاستاذ الكاتب اللبق ، الدكتور هيكل بك ، وهى فى موضوعها تصوير دقيق لحياة الريف المصرية وقد كان هذا الموضوع فى مستهل حياتنا الأدبية من المواضيع الشيقة التى إذا عرضت على الشاشة البيضاء نالت الاعجاب الشديد ، أما الان فان اختيار كريم لهذه القطعة الخالدة

من قطع الادب ، لتمثل على مسارح السينما ، أمر لايتناسب مع النهضة السينمائية الحاضرة ، وليس فيه ما يغرى على التزاحم على حضوره ومشاهدته ولعل هذا هو السر فى أن الحفلات التى عرض فيها الفيلم فى سينما المتروبول لم تكن مزدحمة كما اننا لاحظنا عدم وجود أحد من الاجانب بين المتفرجين

وقد يكون موضوع الرواية هو السبب أو يكون غيره مما يقال من أنه تعصب من الاجانب عن تشجيع الافلام المصرية ، أو لأن الاسعار التى حددت لحضور الحفلات، كانت مرتفعة وموازية للاسعار التى تحدد لأعظم الروايات السينمائية الناطقة أهمية وخطراً فى حين أن الأخيرة زاخرة بكل غريب ومدهش من المفاجات العجيبة . ،وعراك البواخر ، وتحليق الطيارات ، وضروب العواطف المختلفة بين نجوم السينما وابطاله ، وإدارة فيلم رمسيس هى الإدارة المصرية الثانية التى تقع فى هذا الخطأ إذا أننا لم ننس أن السيدة عزيزة أمير عندما عرضت فلمها السينمائى (بنت النيل) بالكوزمغراف للمرة الأولى رفعت الأسعار إلى الحد الذى لا تتحمله الطبقات الوسطى ولا تسمح به الطبقات العليا بسهولة ولا يمكن أن يقوم عذرا ما يقال من أن الافلام التى تنشأ فى مصر

تتكلف نفقات كبيرة ، فإن المشاهد لا يعبا بهذه التكاليف ، مثل ما يعبأ بأسعار التذاكر .

التصوير :

ورواية زينب من ناحية التصوير ، ذخيرة فنية ، تدلنا على مقدار استعداد شركة تصوير بنك مصر ، وقدرتها على التقاط المناظر الدقيقة ، بمنتهى الحنكة والظهور ، فلقد كانت المناظر التى عرضت أمامنا على الشاشة البيضاء آية من آيات الإعجاز والقدرة ، لا يسع كل منصف الا أن يسجلها حسنة كبرى من حسنات هذه الشركة العظيمة .

الناحية الفنية :

تكلمنا عن الرواية من ناحية التأليف القصصى ، وقلنا انها تصوير دقيق لحياة الريف يدور موضوعها حول فتاة قروية (زينب) أحبت فتى قرويا ،ولكن أهلها زوجوها من غيره ، فقنعت من هواها بعد زو اجها باستطاعتها أن تراه وتقابله إذ هو معها فى قريتها ، ويأبى القدر الذى ما جمع المحبين الا وفرق بينهم ، أن تصفو لها الحياة فانتزع حبيبها إلى الخدمة العسكرية ، وأخذت الفتاة تعانى من ويلات فراقه ما تعانى إلى أن أثقلها الهم ، ونال

منها الحزن ، فقضت نحبها على فراش الألم ، وفاضت روحها في الوقت الذى كان فيه حبيبها إبراهيم فى الأبعاد الثانية واقفا مراسله على باب ضابطه وهو يحس بالألم ولا يدرى له سببا .

وفى وسط الليل أقفلت زينب عينها ، وراحت إلى أعماق سكونها ، وارتفع صريخ العجوزين الجالسين إلى جوارها يعلن فى الفضاء موتها .

بهذه النهاية الاليمة اختتم الدكتور هيكل بك روايته ولكن مخرجها للسينما ابى أن يظهر الينا هذه النهاية كما ارادها المؤلف وكما يحتم موضوع الرواية ، فلم نعرف ماذا كان شعور إبراهيم فى حياته العسكرية عندما كانت حبيبته زينب فى النزع الأخير من أجله وبهذا ضاع الغرض الذى رما إليه المؤلف من ان العاطفة كانت متبادلة بين الحبيبين . ولم يهتد المتفرج إلى نتيجة ، لانه لم يعرف مقدار الوفاء فى نفس الشخص الذى بذلت زينب حياتها فى سبيل هواه .

ولم يقتصر عيب الاخراج على ذلك ، فقد لاحظنا أن الرواية كلها عبارة عن رحلة لزينب تقوم بها مشياً على الأقدام أحيانا مع حبيبها إبراهيم (قبل سفره إلى القرعة) وأحيانا وحدها ولم نرها توقفت عن المشى إلا فى اللحظة التى احتفل فيها بزواجها وفى

نهاية الرواية عندما لزمت الفراش وفيما عدا ذلك كان كل دورها مشيا على الاقدام كما قلنا ولعل هذا هو السر فى عدم وجود مواقف تمثيلية بالرواية تجعلنا نحكم حكمًا صحيحًا على بهيجة وأما القطعة التمثيلية الصغيرة التى قامت بها عند سفر حبيبها إلى القرعة فهى لاتكفى لاصدار حكمنا عليها أما الذين أخذوا يصيحون بان بهيجة لم تنجح فى تمثيل دورها . فهناك من الاسباب والاسرار والدوافع ما جعلهم يعرضون بها هذا التعريض . وربما كان مخرج الرواية ادرى منا بهذه الاسباب والدوافع .

إذن يجب على الذين يتكلمون عن نجاح ممثلى الرواية أو فشلهم ان يرشدونا أولا إلى أين توجد المواقف التمثيلية فى الرواية ثم لا بأس من ان يشرحوا لنا أين كان النجاح وأين كان الفشل .

لقد كان سراج منير (البطل الأول) كل فصول الرواية هو الاخر (ماشيا على الاقدام) كبهيجة (البطلة الأولى) وكان زكى رستم (البطل الثانى) لا عمل له فى الرواية إلا الأكل والشراب والوضوء والصلاة ، فلم يكن هناك تمثيل . أو بمعنى اخر لم يخلق المخرج مواقفا يقوم فيها الممثلون بالتمثيل . على إننا فى سبيل الحق والانصاف . نقرر أن الدور الذى مثلته السيدة دولت ابيض فى الرواية كان دورا تمثيليا حقا (أم زينب) وقد

قامت به السيدة دولت بمقدرة جعلت كل المشاهدين يثنون عليها ويعجبون بها ، فقد البست دورها روحا فنيه وجعلتنا نشعر بعطف الأم وحنوها .

ولا نختم كلمتنا قبل أن نهنىء الأستاذ يوسف وهبى باخراج أول رواية سينمائية من فيلم رمسيس ونتمنى أن نشاهد الرواية الثانية قريبا ، كما نشكر الاستاذ محمد كريم على مجهوده ، ونرجو أن يكون توفيقه فى اخراج الروايات القادمة ظاهراً بارزاً لا تختلف فيه الأراء .

* * * *

السينما وسيلة من وسائل الدعاية لمصر

نشر هذا المقال بمجلة البلاغ الأسبوعى بتاريخ ١٩٣٠/٣/٥

لا تمر سنة دون أن نرى على اللوحة البيضاء رواية سينمائية شرقية جديدة ، يقوم بتمثيلها فريق من ممثلى الغرب ، ويخرجها واحد من كبار المخرجين الغربيين ، بعد أن يطبل القوم ويزمروا ، مباهين بعملهم الفنى ، قائلين ان روايتهم « أعظم رواية شرقية ظهرات إلى الآن وأن مناظرها ومشاهدها قد أخذت فى الاقطار الشرقية التى تقع فيها حوادث الرواية »

مع أن ذلك كله - أوجله - كذب فى كذب وخداع فى خداع ، فلا الرواية « أعظم رواية شرقية » لان موضوعها لا يقوم على أساس صحيح ، ولا مناظرها ومشاهدها أخذت « فى الشرق » بل فى « السوديو » الامريكى وفى ساحة من ساحات « هوليوود » حيث أقيمت نماذج من الكرتون والخشب تمثل الشوارع والقصور والبيوت الشرقية .

وإذا صدق القوم فى جزء من ادعائهم فان ذلك الجزء يسير ، أى أن أربعة أو خمسة مشاهد من الرواية أخذت فى أحد الاقطار الشرقية .

أما موضوع الرواية فهو واحد لا يتغير : تحقير للشرق والشرقين واظهار العالم الشرقى فى مظهر كاذب ينافى الحقيقة والواقع ، ويثبت - فى نظر القوم - اننا اناس متا أخرون متوحشون ، نتخبط فى ظلمات الجهل والتعصب ، بينما هم يسعون إلى انتشالنا من الدجى الذى نحن فيه إلى ضوء الحرية ونور العرفان .

هل شاهدتم مرة واحدة رواية شرقية تمثل الشرقيين فى صورتهم الحقيقية الصحيحة ، وتنطبق حوادثها على ما يقع عندنا

وهكذا يقومون بالدعاية لا نفسهم بينما نحن لا نعمل شيئا من هذا القبيل ولا نحاول أن نرد كيدهم إلى نحورهم ونعيد الحق إلى نصابه بأن نظهر للملأ أن الصورة التى يصوروننا بها إنما هى كاذبة مشوهة .

لقد أصبحت صناعة السينما من الصناعات الرائجة التى تدر على أصحابها الارباح الطائلة ، كما انها أصبحت وسيلة فعالة من وسائل الدعاية السياسية والادبية والاجتماعية والاقتصادية ، والأوروبيون قد تنبهوا إلى ذلك فجعلوا يستخدمونها لأغراضهم وخدمة مصالحهم ، أما نحن فاننا لا نزال عنها غافلين .

ومع ذلك ، فجو مصر يصلح للسينما أكثر من أى جو آخر ، ولا ينقصنا شىء من عوامل النجاح إذا أردنا أن يكون لنا « سينما

قومى » كما أن لنا الآن « مسرحا قوميا » .

والخطوات الأولى فى سبيل السينما فى مصر قد قام بها الافراد إلى الآن ، فعلى الجماعات أن تاخذ بعد اليوم نصيبها من العمل .

كانت السيدة عزيزة أمير أول من فكر فى اخراج رواية مصرية سينمائية ، فاقدمت على العمل بثبات وشجاعة ، وانفقت على روايتها من جيبها وعن سعة ، فاخرجت لنا « ليلى » ثم « بنت النيل » .

وتبعتها شركة كوندور فيلم لاخوان لا ما ، فأخرجت رواية « فاجعة فوق الهرم » التى مثلت فيها السيدة فاطمة رشدى دور البطلة .

وها نحن اليوم ننتظر ظهور رواية « زينب » التى أخرجها الاستاذ محمد كريم وتولت شركة مصر للتمثيل والسينما أخذ مناظرها وكل شىء يدل على أن مناظرها ستكون خير ما أخرج فى مصر إلى الآن ، وخطوة واسعة إلى الإمام تصبح بعدها النهضة السينمائية أمراً واقعا وعملا محسوسا ، على أن الحكم على العمل قيل ظهوره يعد تسرعا ، فنحن ننتظر اليوم الذى تظهر فيه رواية «زينب » لكى نتثبت من أن النتيجة حسنة وأن الدلائل لم تخدعنا .

يقـوم بالادوار الهـامـة فى هذه الرواية فـريق من الممـثلين المحـترفين ومـن الهواه فقد عهد إلى السيدة بهيجة حـافظ بـدور (زينب) بطلة الرواية ، ومواهب السيدة البارزة تضـمن نجاحـها وتكفل فوزها ، وتقوم السيدة دولت ابيض بدور « الأم » أى والدة زينب ، ولا نظن ممثلة أخرى فى استطاعتـهـا أن توفى هذا الدور حقـه من الاتقـان كـالسيـدة دولت ، التى تمتاز بنوع خاص فى أدوار الامـهـات الحزانى ، وفى الشـخـصيـات القـائمـة على اظهـار العـواطف الفيـاضة والشعور الثائر ، وهناك ممثلان قد يران سراج افندى منير والاستاذ زكى رستم ، يقومان بالدورين الأولين للرجال ونجاحهما مضمون لاشك فيه ، كما أن بقية المجموعة التى تقوم بالادوار الاخـرى قـد اختـيـرت من بين الافـراد النابغين فى فـرقـة رمسيس .

ونكتفى اليوم بما أشرنا إليه فيما يتعلق بهذه الرواية التى يضع فيها الجمهور آماله ، ونرجىء الحديث عنها بالتفصيل إلى الوقت المناسب .

اذن ، فصناعة السينمـا ، وان تكن لا تزال فى مـهـدها ، قـد خطت إلى الآن خطوات يحـمـد القـائمـون بهـا ويشكرون على اقدامهم . ولكننا نعتقد ان هذه الصناعة لن تنمو النمو المنشود ،

ولن تزدهر وتستطيع مقاومة المنافسة الغربية ، إلا إذا تاسست الجماعات والشركات الواسعة النطاق ، القوية الثابتة ، لكى تأخذ بايدى الافراد وتنهض بالسينما النهوض المرغوب فيه ، فان عمل الأفراد محدود ، أما عمل الجماعات فلا وأمام المصريين واجب مقدس ، وهو القيام لمصر بالدعاية الادبية والاقتصادية والاجتماعية اللازمة ، بجميع الوسائل والاساليب والسينما كما قلنا وسيلة لا يستهان بها .

تعرض أمام أنظارنا فى دور السينما بمصر شرائط تدعو إلى زيارة بعض الجهات فى أوروبا حيث المناظر الطبيعية والمياه المعدنية والمستشفيات والمصحات ، فهل تعرض أمام أنظار الغربيين فى بلادهم شرائط تدعوهم إلى زيارة مصر وتجلبهم بمناظر سواحلها وآثارها وصحرائها ؟

وتعرض أمام أنظارنا بمصر روايات مشوهة ، تسيء إلى سمعتنا فى الداخل وفى الخارج ، وهذه الروايات تطوف العالم شرقا وغربا فهل تعرض أمام الغربيين فى بلادهم روايات تظهرنا على حقيقتنا وتقوم فى نظرهم ذلك التشوية والاعوجاج .

كلا ......

وهذا هو التقصير بعينه ، والاهمال بعينه وانهما لاهمال وتقصير يجدرينا أن نتلافاهما ، وليس ذلك بالامر العسير .

ولما كانت الحكومة المصرية قد فكرت فى اعانة التمثيل الناطق ، والاخذ بناصره ، وباشرت فعلا فى تنفيذ هذا العزم منذ سنوات ، فانه يحق لنا ان نطالبها بتشجيع التمثيل الصامت أيضا .

وإذا كان في ايجاد المسرح القومي المصرى فائدة يجنيها الجمهور لان « التمثيل مدرسة الشعب » ويعود بالخير على المصريين فى الداخل ، فان فى النهوض بصناعة السينما واتخاذها وسيلة من وسائل الدعاية لمصر ، فائدة أعظم وأوفر ، إذ أنها تتعدى حدود مصر ، وتعود بالخير على هذا الوطن ليس فقط فى الداخل بل فى الخارج أيضا .

ح . ج

السينما وسيلة من وسائل الدعاية لمصر
قصة « زينب » على الشاشة البيضاء

نشــر هذا المقــال بمجلة « البــلاغ الأســبــوعى » بتــاريخ ١٦/٤/١٩٣٠

قضى الامر وعرضت قصة « زينب » على الشاشة البيضاء فصار فى استطاعه الجمهور أن يحكم عليها بعد أن سمع عنها وقرأ كثيرا .

شاهدت عرض الرواية فى الحفلة الخاصة التى أقيمت للصحفيين والممثلين الذين اشتركوا فى العمل مع المخرج محمد أفندى كريم فدونت بعض الملاحظات وافضيت بها إلى المشرفين على العمل ، فقيل لى أن عرض الفيلم فى تلك الحفلة أنما كان من قبيل التجربة ، وانهم سيدخلون عليه تعديلات مختلفة قبل عرضه على الجمهور .

فانتظرت ، وشاهدته من جديد ، فحق لى ولسواى بعد ذلك أن تقول كلمتنا فيه .

من واجب الصحافة أن تشجع صناعة السينما فى مصر ، وأن تاخذ بيد العاملين على احيائها ، فتتناول عملهم بالبحث والتمحيص والنقد ، مثنية على الجهود المفيدة ، الباعثة على

الرضى ، النافعة لصالح البلاد ، مشيرة إلى موضع الضعف ، والغلطات المضرة بمصر وسمعتها ، إذ أن السينما - كما قلت على هذه الصفحات من قبل- وسيلة من وسائل الدعاية لمصر ، ينبغي للمصرين أن يتذرعون بها لخدمة بلادهم واعلاء شأنها ، وإذا كنا ننظر بعين الاهتمام إلى فيلم زينب ، فانما ننظر إليه من هذه الوجهة فقط .

فهل تحقق أملنا فيه ؟ وهل يؤدى عرضه فى البلاد وخارجها إلى رفع شأن مصر بين الامم ، واظهار المصريين في مظهر مشرف وحمل الاجانب على زيارة هذا القطر ، ومحو التأثير السيء الذى تحدثه من وقت إلى آخر الروايات السينمائية الملفقة ، التى تعرضها الشركات الاجنبية فى أنحاء العالم وتسيء فيها إلى مصر والمصريين من جميع الوجوه هذا هو السؤال المجمل الذى سنحاول الرد عليه ، اعتماداً على ما عرض أمامنا فى سينما متروبول .

سابدأ بتوجيه كلمة ثناء واعجاب إلى محمد أفندى كريم ، الذى يعود إليه الفضل فى وضع القصة فى قالبها السينمائى كما رأيناها ، والذى يرهن على أنه فى فن الاخراج لا يقل مقدرة عن أربابه المشهورين ، فقد راعى كريم فى اخراج رواية « زينب » جمع أصول الفن السينمائى ، والتفنن فى أخذ المناظر والمشاهد ،

وترتبها وتنسيقها ، والاستفادة من عوامل التاثير على حواس الجمهور وعواطفه ، إلى حد جعلنا نقر معه أن فى مصر الان رجلا يمكن الاعتماد عليه اخراج الافلام المصرية والسير بصناعة السينما إلى الأمام .

وواجب علينا أيضا أن نشرك فى هذا الثناء الذين قاموا بأخذ صور المناظر والمشاهد ، وعلى رأسهم مسيو مادرو ، الذى أثبت لنا كفاءته بصورة لاتدع مجالا للشك والجدل .

ولنتطرق الآن إلى التحدث عن التمثيل والممثلين ، وهنا ينبغى لنا أن نعترف أيضا ونقر أن فيلم « زينب » يفوق اتقانا من وجهة التمثيل جميع الافلام المصرية السابقة ، كما أنه يفوقها اخراجا وتصويراً وتنسيقا .

كان اثنان من الممثلين جديرين بكل اعجاب ومديح : الاستاذ زكى رستم ، فى دور الزوج ، والسيدة دولت أبيض ، فى دور أم زينب ولا يعنى ذلك أن الآخرين كانوا فى أدوارهم خائبين . كلا بل ان الفرق بين هذين الاثنين وبقية زملائهما كان شاسعا ، وقد دهشت لامر غريب ، وهو أن معظم الممثلين الآخرين كانت حركاتهم وسكناتهم « تمثيلية » لا « سينمائية » فكانوا يعملون كأنهم يتحركون على مسرح لا أمام آلة السينما بعكس الاثنين

الذين ذكرتهما فقد راعيا جميع شروط التمثيل السينمائى بتفاصيلها ودقائقها ، ومع ذلك ، فانهما من محترفى التمثيل المسرحى ، بعكس الآخرين جميعا ، الذين يعدون من ممثلى السينما .

ويخيل إلى أن السيدة بهيجة حافظ – بطلة الرواية زينب – هى الكوكب الذى سيسطع فى سماء السينما بمصر سطوعا يبهر الانظار ، فهى حائزة على جميع ما يتطلبه الفن السينمائى فى ممثلة من صفات ومواهب ولكن يجب على المخرج الذى يريد استغلال تلك المواهب والصفات ان يختار لهذه الممثلة القديرة الدور الذى يليق بها وتليق به ، وهذا الشرط لم يراع فى رواية « زينب » حيث كانت السيد بهيجة حافظ أقرب إلى بنات المدن منها إلى بنات الريف . وفى هذه الاشارة ما يكفى .

وكانت اجادة الممثلين الآخرين ، فى أداء الادوار التى عهد بها اليهم ، داعية إلى الثناء ، أيضا ، فقد أبدى كل منهم فى دوره مقدرة تذكر فتشكر ، ونخص منهم سراج افندى منير ، فى دور العاشق ، والآنسة نادية ، والسيدة علوية جميل ، ومحمد افندى إبراهيم ، وغيرهم ، فقد كان كل منهم جديرا بالمديح والتشجيع .

هذا من جهة الاخراج والتصوير والتمثيل والان لابد من

كلمة فى القصة .

لقد كان اختيار محمد كريم سيئا جداً ، وإذا أردت أن أعبر عن رأيى فى كلمات قليلة ، فاننى أقول للذين قاموا بهذا العمل المضنى : « لقد ذهب تعبكم هباء فى قصة ليست أهلا له ! »

نعم أن قصة « زينب » للدكتور محمد حسين هيكل بك ، قصة مصرية ، ترسم للقارىء صورة ناطقة من حياة المصريين فى الريف ، وللقصة محاسن كثيرة قد أشار إليها الكتاب فى نقدهم وتقريظهم . وهى تتناول ناحية من نواحى الضعف فى المجتمع المصرى ، أى ارغام الفتاة على الزواج تنفيذا لرغبة أبويها ، دون أن يكون لها رأى فى مسالة حيوية كهذه تقوم عليها أسس سعادتها وهنائها وراحتها كل هذا صحيح وكل هذا يجعل للقصة قيمة تستحق الذكر . ولكن القصة لم تكتب للسينما فهى « للقارىء» فقط وليست « للمشاهد » - هذا هو موضع الخطأ الذى وقع فيه محمد كريم فى اختياره قصة « زينب » ووضعها فى قالب سينمائى ، فالرواية لا تخرج عن كونها قصة حادث بسيط تافه : فتاة تحب شابا ، فيرغمها أهلها على الزواج من سواه ، فتذعن لإرادة الأهل ، وتقضى حياتها معذبة تعسة ، ثم ينخر المرض عظامها فتموت مسلولة !

أين الحوادث والمفآجات التى تؤثر فى جمهور المشاهدين وتملك حواسهم ومشاعرهم ؟ أين الوقائع التى تستحق أن تؤخذ مناظرها ومشاهدها فى أربعة آلاف من الامتار يستغرق عرضها اكثر من ساعتين ؟ لاشيء من ذلك فى قصة « زينب » وجل ما هى جديرة به أن يؤخذ منها شريط سينمائى لا يزيد طوله على خمسماية متر ، فتعرض الرواية فى نصف ساعة - ويتنفس الجمهور بعد ذلك الصعداء ....! .

حقا اننى أسائل نفسى كيف استطاع محمد كريم أن يجعل من « زينب » قصة سينمائية يتطلب اخراجها وعرضها مثل هذا الوقت والمجهود وأخرج من هذا السؤال باعتقاد راسخ أن المخرج الشاب المجتهد فى استطاعته أن يجعل شيئا من لاشيء ! وانها وايم الحق لمقدرة .

والان ، سؤال اخر : هل يؤدي عرض رواية « زينب » فى الخارج إلى الغرض المنشود من الدعاية لمصر ؟

أنى أجيب بعد التردد : أن فيه دعاية للمناظر المصرية الجميلة للطبيعة الريفية الضاحكة ، ولكن ليس فيه دعاية للمصريين كامة حية وشعب يتطلع إلى العلى ،فحوادث القصة منحصرة فى البيئة الريفية دون سواها ، والمواقف التى تدور حولها المشاهد والمناظر ،

عائلية داخلية ،وليس فى ذلك ما يرسم للأجنبى صورة من الحياة المصرية يهمة الاطلاع عليها ، أو يهمنا نحن اطلاعه عليها وإذا اردنا أن نقوم بدعاية ما لصالح هذا البلد ، فعلينا أن نخرج روايات سينمائية تظهر الشعب المصرى أو العائلة المصرية ، أو المجتمع المصرى ، أو أية بيئة مصرية أخرى ، فى مظهر يدعوالى الاحترام والاجلال ، وعلينا أيضا - وبنوع خاص - أن نخرج روايات تتعارض فيها أخلاقنا مع أخلاق الاجنبى ، وتتصادم فيها آراؤنا مع ارائه وعقليتنا مع عقليته ، ونفسيتنا مع نفسيته ، فندافع عن تربيتنا كما يدافع هو فى رواياته عن تربيته ، ونظهر للملأ ما انطوت عليه النفس الشرقية من مبادي قديمة ، وشعور سامية .

إذا فعلنا ذلك نقوم بواجبنا من الدعاية لمصر عن سبيل السينما .

حبيب جاماتى

فلم مصري جديد رواية « زينب »

نشر هذا المقال بمجلة « مصر الجديدة المصورة » بتاريخ ١٩٣٠/٤/٢٤

(العدد ٤١) فى باب : السينما فى مصر

لم يتحدث الجمهور المصرى عن رواية قبل ظهورها تحدثه عن هذه ، ولم ينتظر الناس بفارغ الصبر عرض رواية انتظارهم لعرض فيلم « زينب » فقدكانت الشهور تمر بعد الشهور ، والاعلانات تظهر بعد الاعلانات والوعود تتبع الوعود ، وفيلم « زينب » يبقي فى طى الخفاء ، لا يعلم عنه احد شيئًا ولا يرى الناس من بوادر اخراجه شيئاً.

حتى بدأ الجمهور فى وقت من الاوقات يشك ويتضجر وحتى سمعنا شفاها تتهامس هنا وهناك بأن فيلم « زينب » لا وجود له إلا فى مخيلة أصحابه .

وأخيرا ، وبعد طول الانتظار عرضت الرواية على الشاشة البيضاء فى سينما متروبول ، وحتم علينا الواجب أن نقول فيها كلمة ، وان نقارن بين هذا المجهود المصرى الجديد وما سبقه من مجهودات فردية فى سبيل النهوض بالسينما وانشاء صناعة الصور المتحركة فى مصر .

كانت هذه المجلة من بدء عهدها ولاتزال إلى اليوم تناصر الفنون الجميلة وتشد أزر أصحابها ،وتخص بالعناية والاهتمام التمثيل وأربابه ، والسينما وهواته .

ولايسع كل محب لخير هذه البلاد ، وكل عامل لمصلحتها . إلاأن يصفق طربا وحبورا كلما قام فى مصر مشروع جديد وكلما نجح مصرى فى عمل مفيد ..

والسينما من الصناعات التى يتحتم على الصحافة تشجيعها والأخذ بيد القائمين بها إذ أن فائدتها مزدوجة من الوجهتين المادية والآدمية ، فهى صناعة رابحة ، وهى أيضا فن جميل يرفع به شأن مصر فى الخارج ، ويمحى وبواسطته ما قد يلصقه الأجنبى بهذه البلاد من وصمات كاذبة ، وما يجنيه عليها المغرض من افتراء فالسينما كالصحافة تدافع عن البلاد وتقابل تهجم المتهجم وترد كيد الكائد إلى نحره .

لقد طالما شاهدنا على الشاشة البيضاء روايات يدعى مخرجوها أنها شرقية وأنها صور حية ناطقة لما يجرى فى هذا الشرق ، ولحياة الشرقيين فى بيوتهم ومجتمعاتهم ، وهى فى الحقيقة رؤيات انتجتها مخيلات مريضة ، أو رؤوس لعبت بها الغايات والمقاصد السيئة فأظهرت الشرق فى غير صورته الحقيقة ، والبست الشرقيين ثوبا غير الذى يتسربلون به .

فمن واجب الشرقى والحالة هذه أن يعمل فى جد واجتهاد لاخراج الروايات السينمائية الشرقية ، التى تعطى للأجنبى فى بلاده صورة صحيحة للحياة الشرقية كما هى لا كما يصورها له المغرضون المفسدون ، وهذا ما يدعونا نحن إلى مناصرة القائمين بانشاء صناعة السينما فى مصر ، راجين لهم الخير والفلاح والتوفيق والنجاح .

قامت شركة « فيلم رمسيس » بإدارة يوسف بك وهبى ، وعهدت بهذه المهمة الشاقة إلى الاستاذ محمد كريم ، يعاونه فى عمله المصور البارع جاستون مادر والفرنسى فهل نجح محمد كريم فى عمله . وهل يعد فيلم زينب انتصاراً جديداً نضيفه إلى الانتصارات السابقة فى هذا الميدان ؟

اننا نجيب على هذا السؤال بلا تردد : نعم !

فقد نجح كريم فى اخراج القصة فى قالبها السينمائى نجاحا عظيما فالمناظر والمشاهد وسير القصة وترتيب الحوادث كل ذلك يثبت ان محمد كريم مخرج يحق لمصر أن تفاخر به ، ويجدر بأنصار السينما فى مصر ان يأخذوا بيده ويستثمروا مواهبه .

لكن هناك شيئا واحداً يؤسف له وليس هذا الشيء بالتافة اليسير !

ان الجهد الذى بذله محمد كريم فى اخراج هذه الرواية ، والعناء الذى تكبده مع زميله مادر وجميع من اشتركوا فى العمل من ممثلين وممثلات وعمال ، ان ذلك الجهد المضنى ، الذى يبدو بجلاء ووضوح فى الرواية من أولها إلى آخرها ، قد ذهب ضياعاً إذا أردنا أن نقيسه بالقصة نفسها من حيث هى « قصة ! » .

انها لا تستحق ذلك المجهود ، وليست أهلا لذلك التعب الذى تكبده جميع أولئك المساكين ! وكان الأجدر بمن وضعوا هذا المشروع القيم موضع التنفيذ أن يتريثوا قبل الاقدام على العمل ، وأن يبحثوا ويطالعوا ويفتشوا لكى يقع اختيارهم على رواية أسمى موضوعاً من هذه ، وأغنى منها فى الحوادث والوقائع وعوامل التأثير .

فموضوع « زينب » من الموضوعات التافهة التى تسير فيها الحوادث سيرا بطيئاً طبيعيا لا يعتوره اعوجاج ولا يكتنفه عنف ولا تتخلله وقائع فجائية ، والسينما تتطلب غير ذلك فماذا كانت النتيجة ؟

أخرج لنا محمد كريم رواية تعد آية من آيات الجمال إذا أخذنا فقط بمناظرها ومشاهدها ، ولكنها تعد من آيات الضجر والملل إذا حاولنا أن ننظر بعين الانتباه إلى موضوعها وحبكة

الحوادث فيها . وصفوة القول ، أن رواية زينب السينمائية جميلة الاخراج إلى حد بعيد مملة الموضوع إلى حد أبعد ، وهذا ما يؤسف له .

والسبب يعود كما قلنا إلى الخطأ فى اختيارها ، ولسنا ندرى كيف وقع أصحاب الشأن فى هذا الخطأ ، إذ أن القصص المصرية كثيرة والحمد لله ، وهناك عشرات منها تفوق قصة « زينب » من جميع الوجوه كنا نود أن يكون هناك تناسب بين الاخراج والموضوع ، لكى يتخذ هذا الفيلم المصرى الجديد سلاحا تحارب به مصر الأفلام الأجنبية التى تسىء إليها وتشوه سمعتها ولكن .... يا للأسف ! .

والآن لنستعرض الممثلين والممثلات ، ونخص كل واحد منهم بكلمة :

السيدة بهيجة حافظ : قامت بدور وبطلة الرواية « زينب » فأجادت ولكنها لم تبدع كما كما ننتظر ، ويبدو لنا أن الدور لا يتفق مع أخلاقها وطبيعتها ، وقد خيل إلى من كانوا يشاهدونها أنهم يرون أمامهم ممثلة تقوم بدور فتاة مصرية ريفية ، ولا نعنى بذلك أن السيدة بهيجة حافظ ليست ممثلة سينما قديرة ، بل هى كذلك ، وفى استطاعتها أن تصل إلى درجة بعيدة من الكمال ،

ولكن ليس فى مثل هذه الأدوار ، فقد أخطأوا باسناد دور زينب إليها وليس الذنب ذنبها ، فهى كممثلة تجمع بين مختلف المواهب التى تجعل منها نجمة سينمائية بارزة بين النجوم ، والعلة فى عدم نجاحها النجاح المنشود تعود إلى أن الذى أسند إليها دور زينب لم يحسن الاستفادة من مواهبها .

السيدة دولت أبيض : قامت بدور (أم زينب) فكانت بين القائمات بأدوار النساء أكثرهن نجاحا وأبعدهن اتقانا ، أننى أفضل دولت أبيض فى التمثيل الصامت عليها فى التمثيل الناطق ، ففى المسرح تبدو فيها بعض العيوب ، أما على الشاشة البيضاء فلم أجد فى تمثيلها عيبا تؤاخذ عليه فهى جديرة بكل ثناء واطراء .

سراج منير : قام بدور العاشق فكان كمعشوقته زينب مجيدا إلى حد محدود فقد كان تمثيله طبيعيا عاديا لم يخرج فيه عن المألوف المتبع .

زكى رستم : قام بدور الزوج – زوج زينب – فكان كأمها بالغا اقصى الإتقان فى تمثيله ، فهو بين الرجال اكثرهم نجاحا كدولت ابيض بين النساء وقد دل تمثيله دور الزوج فى هذه الرواية على أنه كممثل سينمائى فى استطاعته ان يتبوأ مقاما رفيعا وأن يكون له بين كبار الممثلين شأن يذكر ، وإذا سمح لنا أن

ندلى إليه بنصحية خالصة فاننا نقول له ان هذا الباب قد فتح أمامه فيجدر به أن يلجه وأن يصعد سلم الشهرة والنجاح فى عالم التمثيل السينمائى لخير مصر وخيره ، فنهنئه على فوزه فى دور « الزوج » تهنئه صادرة من أعماق الصدر .

ونخص أيضا بكلمة ثناء وتقدير بقية الممثلين والممثلات ، فقد أجاد كل منهم دوره وقام بنصيبه من التعب والعناء وبنوع خاص الانسة نادية ، ومحمد افندى إبراهيم ، والسيدة علوية جميل ، وإبراهيم افندى الجزار وغيرهم .

هذه كلمتنا نسوقها إلى من قاموا بهذا العمل المصرى المجيد ، راجين لهم دوام النجاح والتوفيق ، آملين أن تبذل جهودهم فى المستقبل فى اخراج روايات أكثر أهلية للسينما من رواية (زينب) .

* * * *

لا يجوز عرض فيلم زينب السينماتوغرافى خارج مصر

نشر هذا المقال بمجلة « اللطائف المصورة » بتاريخ ١٩٣٠/٤/٢٨ (العدد ٧٩٤)

لان الرواية على جمال تصويرها واتقان اخراجها لا تمثل الحياة الوطنية تمثيلا مشرفا لمصر منطبقا على تقاليدها التى يعتز المصريون بها .

الدكتور هيكل

الدكتور هيكل كاتب يسير فى الطليعة ، وناقد ترتعد منه الفرائص ، وصحفي يشرف على رئاسة تحرير جريدة تنطق بلسان حزب مصرى، له أسلوب اجتماعى يقره عليه الكثيرون ، وهو واضع قصة زينب التى اخذ عنها فيلم زينب الذى عرض فى سينما متروبول ، وكان لى نصيب فى مشاهدته والادلاء برأيى كمصرى يغار على سمعة بلاده ويدرى من دخيلة نفسيات اهليها ما لم يعرفه واضع القصة ولا مخرجها ولا ممثلوها ولقد شاء القدر أن يأتى الدور على الدكتور هيكل فأدخله عصارة النقد ، فاخرج موضوعه « كمصاص القصب » الذى تخرجه فابريقة سكر الحوامدية حيث لا يصلح إلا للوقود .

خيل إلى عند ذهابى إلى سينما متروبول ورؤيتى صورة الدكتور هيكل إنى سارى رأيا كبيراً لمجدد فى العادات والاخلاق والاساليب الكتابية فرأيتنى دخلت دخول الشيخ حمزة فتح الله فى

زمانه على تلميذ ابتدائى لا يدرى عدد موانع الصرف وقد أعد نفسه للتدريس فى مدرسة ثانوية .

عفوا سيدى الدكتور فلقد زججت بنفسك فى هذا المضيق ولولا شخصيتك ما عنيت بهذه القصة ولا ذلك الفيلم ، ودليلى على هذا أن عزيزة امير أخرجت فيلمها فلم أعبأ به لأن واضعه أجنبى عن مصر ، أما أنت فلأنك مصرى ولك مكانتك لدى فقد عنيت بقصتك ، ولا تؤاخذنى إن قلت لك أن معمل التحليل الاجتماعى سيضطرنى إلى اظهار العناصر المزيفة التى دخلت على القصة فأفسدت عاداتنا وقوميتنا وبدل أن تكون مأساة تنطوى على عظة مفيدة أصبحت قطعة مضحكة يسخر المصرى منها ويخطئك فيها كما يخسر الأجنبى منا عند مشاهدته اياها .

هذا لا يمنعنى من الاعتراف بأنك حسن النية فيما كتبت لأن القصة تقول للفتاة لا تكونى سلعة يبيعك أبوك أو يتحكم فى مستقبلك وسعادتك وأمام هذه الفكرة ضحيت بكرامة مصر وسمعة أهلها ، فأظهرتنا فى مظاهر مخجلة ، وحوادث بعيدة عن الحقيقة ولا يسيغها الذوق .

مصر تبرأ من الفيلم

قبل أن أنقد القصة فنيا ، أقول بصوت أسمعه العالم أجمع أن مصر تبرأ إلى الله من تلك التبعات التى ألصقت بها رغم ارادتها ، وما كنت أدرى أن مصريا كواضع القصة ، ومصريين

كممثليها يرضون باظهار هذا الفيلم وما به من عيوب وعادات غير حقيقية في الآونه التى نهضت فيها مصر لتسترد مكانتها السامية بين الامم المتمدينة ، وفي الوقت الذى ترفع فيه رأسها يرغمونها على النكوص وطأطأة الرأس وهذا ما فيه من ذلة وهوان !!! بل اقول اكثر من هذا اقول كيف سمحت الحكومة بتمثيل هذا الفيلم وعرضه على الجمهور !؟ لا عجب فالحكومة لا تعلم من أمره شيئا لان مراقبة الفيلم هى في يد فتاة انجليزية ، وقد تجد في اظهارالمصرى في ذلك المظهر بعض التفكهة والتسلية ، وماذا يهمها أن علمت أن به دعاية ضد مصر . وهو شرر لو تطاير لما أبقى على سمعة مصر ولا كرامة أهلها ؟؟ .

القصة غير مصرية

سيقول الناس وما هذا ، زينب اسم عربى ومصرى . وكيف لا يكون الفيلم مصريا .

وجوابى على هذا أن واضع القصة ، قضى شطرا من حياته خارج مصر وبعد عن منازلة الطبقة التى وضع قصته فى وسطها وكذلك قراءته وأبحاثه وميوله وعاداته افرنجية ، بل وسكنه الآن فى حى افرنجى ، ولا يلومنى القارىء إذا قلت ان الدكتور هيكل بعيد عن العادات المصرية ولا يقع نظره فيها إلا علي عمال مطبعة السياسة ليلا ، وهؤلاء لا يجالسهم ، بل يسره أن يجالس كتابا لفيلسوف افرنجى يذكر عادات قومه ، وهو من هذه الناحية أقوى

حجة من غيره ، وكتاباته تشهد بذلك فهو مصرى فى نشأته أجنبى فى عاداته وتعاليمه وميوله والتى راقبت الفيلم فتاة انجليزية فى وزارة الداخلية وهى لاتدرى من عادات المصريين وخلقهم شيئا لهذا كان الفيلم غير حقيقى من وجوه سنبينها فيما يلى .

ملخص القصة

زينب فتاة ريفية ذهبت لتجمع قطنا مع غيرها من بنات القرية وسرعان ما أحبت إبراهيم وإبراهيم أحبها وتقابلا بين الحقول والمزارع وأباحا بحبهما واطلع كلاهما على ما يكنه ضمير الآخر فترامت بين احضانه واخذ فى تقبيلها وبث لواعج شوقه وغرامه وأصبحت الفتاة مغرمة بإبراهيم الشاب الورع التقى الذى يؤدى فرض الصلاة وكأنه يتمثل بقول الشاعر .

ولله عندى جانب لا أضيعه

وللحظ عندى والخلاعة جانب

إلا أن أبا حسن وهو فى حفلة عرس يفاتحه صديق له فى زواج ابنه من زينب فيعمل على اتمام هذه الغاية وبعد أخذ رأى زوجته يذهب مع وفد ويطلب القرب من أبى زينب ويوافق الوالد ويزوج ابنته من حسن والبنت تكون فى تلك الآونه مع عشيقها ، وأمها لا تدرى من أمرها شيئاً مع انها تتصل بعشيقها إلى ساعة متأخرة من الليل .

ثم يعقد العقد وتزف إلى زوجها – ثم نراها متحلية بأجمل

حلة وتقوم بخدمة البيت وتذهب إلى زوجها فى غيطة وهو وراء محراثه ، فترينا مثال الزوجة المطيعة المستعبدة ، ثم تذهب إلى السوق فتقابل إبراهيم فيعلمها بأنه ذاهب إلى خدمة بلاده فى الجيش فتبكى وتعده بأن توافيه غدا ، فيتقابلان خلسة مقابلة العاشقين وتكون فى نظر المصرى زوجة خانت زوجها مع انها ريفية قروية وعرضها هو كل شىء تحيا من أجله .

يتأهب إبراهيم للسفر ويخرج بحقيبته فيودعه بعضهم ، ويشجعه بذكر الجيش والجندية والشهامة ، فنرى ما تخيله من عظمة الجيش المصرى ويتأهب زوج زينب لوداع عشيقها ويلبس ملابسه بينما زينب قد ترامت فى احضان عشيقها فى حجرة اخرى من حجرات بيت الزوجية ، ثم يركب القطار ويسافر وبعد سفره تمرض زينب بداء السل كما مرضت غادة الكاميليا وأهلها يظنون أنها تسعل من برد لحقها فتقوم النساء باطلاق البخور وأخيرا يذهب زوجها للعمدة ويشكو له المرض فيرسل العمدة فى طلب الطبيب الذى يقرر عجز الطب عن مكافحة الداء فتموت ، وقد استخلص واضع القصة من هذا أن سبب موتها هو زواجها من حسن ضد رغبتها وأن أباها هو الذى أوقعها بين مخالب هذا الداء الفتاك .

وقد شاء واضع القصة ان يجعل سبب مرضها تحكم أبيها فى مستقبلها ، فلم لم يجعلها تمرض قبل زفافها وهل إذا زوجت من إبراهيم كان الزواج مانعا له من الدخول فى العسكرية والواقع ان

سفره سبب مرضها لا زواجها ، وهل يرضى الدكتور هيكل بأن تكون للفتاة القروية ، وهو بلا شك قروى . حرية الخروج ليلا لتتلاقى مع حبيبها وتعود إلى الدار فى الوقت الذى كان أبوها يتحدث إلى أمها وأخيها الصغير ، ولا يسأل عن ابنته وهى عرضه وشرفه بل هى فى نظره عنوان فخاره ، وهل أبو زينب أقل قروية من ذلك العم الذى شرب دم ابنة اخيه فى درب طياب ومازالت قضيتهما منظورة ولم يبت فى مصيره ومصير زوجها ... !!

وهل ينكر الدكتور هكيل ان الدين الاسلامى أباح للخطيب رؤية خطيبته وان دعاية السفوريين من عهد قاسم أمين إلى اليوم قامت على ان الوجه ليس بعورة ، والدين لهذا جعل للفتاة كل الحرية فى اختيار الزوج ، ولها أن ترفض وجعل للرضا علامات وللرفض علامات ، وهل ينكر الدكتور هيكل انه يكتب القصة عن عادات بلد اسلامى ليس لنسائه حرية اختيار العشيق والدنو منه بل تلك الزوجة التى ظهرت بمظهر المستعبدة الخاضعة التى فهمت قيمة الزوجية وقنعت بنهاية مستقبلها يجب أن لا تبرح حجرة بها زوجها خصوصا وهو يريد ثيابا نظيفة يذهب بها إلى المحطة فكيف وهى فى تلك الساعة تترامى بين أحضان عشيقها وهى فى بيت الزوجية بيت قروى معرض لدخول أى طارق ، بل أكثر من هذا هو أن اظهار المصرية فى هذا الثوب مدعاة لتحقيرها ولو حاكت هذا الثوب يد غير مصرى لما كان اهتمامنا به كاهتمامنا بمثل الدكتور هيكل .

وهنا يجدر بوزارة الداخلية التى لها حق القوامة على الاخلاق والآداب أن لا تبيح ارسال هذا الفيلم إلى خارج القطر لان فى عرض هذا الفيلم مدعاة للسخرية من العادات التى لصقها الواضع بالمصريين ومن يريد أن يضع مؤلفا عن مصر وعاداتها فلا يكون بمثل ما رأينا بل يجب أن يدعو إلى تفهم اخلاق المصرى وعاداته بما يتناسب مع روح العصر الحاضر وبما يكون مشرفا له فى نظر من يشاهد الرواية من الاجانب .

وحسب مصر من التشهير بها ما تنشره احدى الصحف المصورة ، وقد قمنا بما يجب علينا نحوها فنبهنا الحكومة إلى واجبها حتى تخمد نار التشهير التى تعمل فى سمعة المصريين ما تعمله النيران في الهشيم وقد يظن القارىء اننا متحاملون على الدكتور هيكل أو القصة ونحن نريد أن نثبت قولنا بالبرهان فنعد القارىء بأن نحلل القصة والفيلم تحليلا خلقيا اجتماعيا فنيا لنظهر للواضع انه مثل من راقبت الفيلم فى وزارة الداخلية غريب عن مصر وعاداتها لا يهمه كثيرا أن تحافظ على كرامتها ، وحتى يقف القارىء على غايتنا من النقد ، ولكى نستطيع أن نواجه الحكومة بحقيقة تلزمها بأن تكون يقظة تدفع عن مصر أحط صنوف الدعاية بمنعها اصدار هذا الفيلم إلى الخارج لانه يظهر المصريين على غير حقيقتهم فى اخلاقهم وآدابهم ويلصق بهم من التهم ومن الخروج عن التقاليد القومية المحترمة ما لا يشرف مكانتهم فى نظر من يشهد الرواية ولا يعرفهم .

(مصرى)

زينب على الشاشة البيضاء

نشر هذا المقال بمجلة روزاليوسف بتاريخ ١٩٣٠/٤/٢٢ (العدد ١٦٩)

فرغ فيلم رمسيس من عرض رواية زينب على الجمهور المصرى فى سينما منتروبول وبتنا فى حل من أن نقول الكلمة التى أوقفنا هنا على شفاهنا أسبوعين - أى منذ عرض الفلم أول ما عرض على جماعة الصحفيين - حتى لا نتهم بتكسير المجاديف أو محاولة التأثير فى مالية الفلم من دخل وايراد .

كان يجلس إلى جوارى يوم شهدت رواية زينب صديق تعود أن يظلم الناس فسألنى صديقى هذا فجأة : ماذ ترى الآن ؟ قلت وأنا أظن صديقى قد أغفى ، هذه زينب ، قال وماذا تفعل ؟ قلت انها ذاهبة إلى السوق قال أرجوك أن تخبرنى إذا وصلت ! ومرت لحظات اخبرته بعدها أن زينب قد وصلت السوق ، قال صديقى ماذا يقولون فى الاعلان عن هذه الرواية ؟ قلت يقولون عنها دعاية للريف المصرى ، قال قد يكون هذا كذلك ولكنها فى الواقع دعاية أكبر لفوائد الرياضة البدنية ! أنظر لقد ذهبت زينب إلى السوق فتبعها المصور بآلته خطوة خطوة ، ثم هاهى تعود الآن من السوق فى معية حبيبها إبراهيم ، وها هو ذا المصور يتبعها كذلك خطوة خطوة حتى لا يترك شبر فى الطريق لا يعطينا صورة

منه وها هو ذا الزمن يمر علينا بين ذهابها وايابها وتأخذ فيه الدقائق برقاب الدقائق ، لغير غرض إلا غرض الدعاية لفوائد المشى فى الهواء الطلق بين المزارع والمروج !! .

وفى الواقع أن رواية زينب - كما أخرجها المخرج على الشاشة البيضاء ، كحدوته من حواديت الدرجة الثالثة تبدأ مثلها هكذا :

« صلوا على النبى ، كان ياما كان ياسادة يا كرام كان عندنا واحدة حلوه اسمها زينب وحبت واحد اسمه الشاطر إبراهيم ... » ثم تجرى على هذا المنوال من حيث أن فلانا يظل « ماشى ما شى ما شى » حتى يصل إلى نفس المكان الذى لا يشك طفل فى سنته الخامسة أنه واصل إليه ، وان علاناً يظل على السلم « نازل نازل نازل » حتى يصل إلى نفس المكان الذى لا يشك من بنى هذا السلم ومن رآه أنه هابط إليه ،وأن ترتانه تظل « تبكى وتبكى وتبكى » حتى تنفلق من الحزن والبكاء .. وتظل الرواية أو الحدوته و نظل معها على هذا الاسلوب الساذج الأبله ، بغير مفاجأة تروعنا ، وبغير شىء مبهم تترك لنا فيه صبابة من حرية التفكير والتقدير حتى يذهب روميو إلى العسكرية ، وتموت من الحزن والاسي جولييت ، وهذا وجه الخلاف الوحيد بين رواية

زينب وبين حواديت الدرجة الثالثة التى تنتهى عادة بأن يعيش الحبيبان فى التبات والنبات ، وحولهم !! جيش من الصبيان والبنات

أن المصور فى رواية زينب هو الشخص الوحيد الذى حينما نقارن عمله بعمل زملائه فى الافلام المصرية الماضية ، نستطيع أن نقول أنه خطا بالفلم المصرى خطوة طيبة فى سبيل التقدم كما لا نستطيع أن ننكر فضل الممثل على هذا الفلم إذا قورنت جهوده بجهود زميله السمج الثقيل الدم الذى رأيناه وتقايأنا من سماجته فى تلك الافلام ؟

أما المخرج الذى جعل همه الاول الدعاية للريف المصرى ، فمع أنه أعطانا مجموعة بديعة من أنضر صور هذا الريف ، فقد بالغ فى تصوير حياة الفلاح المصرى مبالغة لو أنه حافظ فيها على شىء من العقل والمنطق ، أو لو أنه احتفظ بها إلى النهاية ، لقلنا أنها رد سخى على التهم السخية الموجهة إلى هذا الفلاح ، فأما أن يعطينا المخرج صورة فلاح مصرى يلبس الحرير وينام على السرير ، ويفرش بيته بالأبسطة والسجاجيد ، ويستعمل المرايا والدواليب ، والخدم والحشم والفوط والبشاكير ، ويتعشى باللحم ، ويترك المحراث ليتغدى بالدجاج ..... بعبارة أخرى أنه فلاح

متخرج من جامعة اكسفورد ثم لا يجد هذا الفلاح من يحمل له غذاءه هذا إلى الحقل إلا .... حرمه المصون ، فهذا شيء يذكرنا بحكاية الرجل الذى ترك له أبوه بيتاً طوله ثمانية آلاف متر وعرضه ثلاثة أمتار !! .

أن الفلاح الذى تحمل له زوجته غذاءه إلى الحقل ، هو العامل البسيط الذى ينام هو وأسرته كلها على قبة الفرن بينما تنام العجلة فى « البحراية » والذى يتكون غداؤه فى العادة إما من سلطانية لبن رايب ، واما من « دقية » بامية مطبوخة بماء البحر ، وإما من « دكر بصل » يرافقها كلها مضروب مشترك هو الرغيف أما الفلاح المتخرج من جامعة اكسفورد فامرأته فى العادة لا ترى الشمس إلا من خصاص الباب ، فالصورة التى صورها لنا مخرج فلم زينب لا توجد فى الريف إذن ، كما أنه ليس فى الريف ولا يمت إلى الريف بأية صلة ، أن يقبل الحبيب يد حبيبته آية على هواه ، ولا أن تسبل الحبيبة شعرها – الذى يعد فى الريف عورة يجب لها ما يجب لكل عورات المرأة من ستر وحجاب – ليدفن الحبيب أصابعه فيه ، ولا تلك « البوزات » الغرامية التى كانت تفتن فيها السيدة بهيجة حافظ ممثلة دور زينب كذلك من الريف ولقد قضيت فى الريف طفولتى وصباى فما سمعت أن حوادث

الاغماء الغرامى كلها فى وسط النساء الريفى ، بلغت فى العدد خلال عشرين عاماً ما بلغت اغماءات زينب فى غرامها القصير ! .

ثم ماهذه القرية التى عاشت فيها زينب ؟ ليس فيها إلا أخت لزينب أو أم لزينب ، أو أخ لزينب ، أو مأذون يعقد لزينب ، أو شاهد على قران زينب ، أو عمدة شاذ عنده تليفون أو توماتيكى يستدعى فيه الطبيب لزينب ، أما من عدا ملحقات زينب والمتصلين بها فانك لتمشى فى القرية ، وتجوب أزقتها ، وتستكشف دورها وأكواخها فلا ترى فيها ولا سريخ ابن يومين ؟

* * * *

حاز فيلم زينب نجاحا كبيرا في مهرجان برلين

نشر هذا المقال بمجلة سينى فيلم فى سبتمبر ١٩٥٢

وصلتنا قصاصات من كبريات الصحف والمجلات التى تصدر فى المانيا وسلمنا بعضها المخرج محمد كريم .

ويتضح من قراءة هذه الصحف والمجلات أن فيلم « زينب » قد حاز نجاحا كبيرا في مهرجان برلين .

وقبل ما نعلق بالافاضة على هذا النبأ فليسمح لنا القارىء أن ننوه أن مجلة « سينى فيلم » كانت أول من شجع اشتراك بعض أفلامنا فى مختلف المهرجانات الدولية التى تعقد كل سنة فى أوروبا أو خلافها .

وكانت مجلتنا هى المجلة الوحيدة التى اختارت فيلم « ابن النيل » ليشترك ، ولو خارج المباراة ، فى مهرجان البندقية ، وبعد ذلك طلبت وزارة المعارف الاذن من السيدة مارى كوينى لعرض فيلم « ابن النيل » فى مهرجان بومباى الذى مثلنا فيه بكل فخر محمد فتحى ، وأخيرا فقد عرض فيلم « ابن النيل » فى « كان » بصفة رسمية ونال نجاحا كبيرا كما كان الامر فى بومباى والبندقية .

أما فيما يتعلق بمهرجان « برلين » فان مجلتنا قد اقترحت فيلم « زينب » وكانت على حق ، وقد كان نجاح عرضه كبيرا إلى درجة أن صحافة المانيا بأكملها قد أفاضت بالثناء عليه وأشادت بهذا الانتاج الذى قدمته شركة نحاس فيلم وأخرجه محمد كريم وكان اشتراك هذا الفيلم فى المهرجان المذكور أحسن دعاية لبلدنا وفى نفس الوقت تمكن جبرييل نحاس من التعاقد لعرض فيلم « زينب » فى الأراضى الالمانية .

وهـذا يثبت مـرة أخرى خطأ محمد شريف عندما زعم أنه يجب علينا مستقبلا أن نمتنع عن الاشتراك فى المهرجانات الدولية .

وقد أحسنت شركة نحاس فيلم عندما قامت بعرض فيلم « زينب » أتاحت لجميع الموجودين فى هذا فى برلين وأدت عملا وطنيا ، فقد الاحتفال الاعجاب بوجه مصر الحقيقى كما تدل على ذلك الصحف والمجلات الالمانية ، فقد تكلمت الصحافة باكملها عن فيلم « زينب » ومنها : كونستانزا ودير كورير ودي نوى تزيتنج وتلجراف وبرلينر ترفبنكت ودير تاجى شبيجل وفيلم ريفى ودير ابند (مرتين) وبرلينر تسيت شريفت ودير فيلم وزى (مرتين) ودى فلت اسن وفيلم بليتر وبرلينر انتسيجر ... إلخ ، إلخ ويجب أن نذكر كذلك الاذاعات اللاسلكية المتعددة المختلفة التى

أذاعتها محطات برلين ولوكسمبورج وسويسرا ومونت كارلو ومحطات أخرى ، فقد أذاعت السيدة راقية إبراهيم ممثلة فيلم « زينب » بعض الاحاديث عندما كانت موجودة فى برلين .

وفى الخميس ٢٥ يونية فى اليوم التالى من عرض فيلم « زينب » كتب ولتر كول الناقد الالمانى الشهير فى «دير كورير » ما يلى :

« كان جميع الناس ينتظرون بفارغ صبر عرض أول فيلم مصرى فى المانيا ، فعرض فيلم « زينب » فى المهرجان السينمائى الثانى ببرلين » « وكانت تجربة حازت رضاءنا وشجعت امالنا ، وموضوع الفيلم بسيط وواضح ومؤثر ، وتبلغ « الذروة » فيه عند النهاية مما ذكرنى بأغنية قديمة لطيفة » .

« وكانت للعادات والتقاليد نصيب الاسد فى هذا الفيلم الجميل ، ولكن واقعية تمثيل الفنانين المصريين تخرج من حيز التسجيل حتى تصل إلى شاعرية حقيقية » .

وكانت المناظر الغرامية المدهشة الطاهرة مما ذكرنى بأمثال التوراة القديمة أو بالاشعار الرائعة الخالدة لقصة « ألف ليلة وليلة » وقام يحيي شاهين « إبراهيم » بتمثيل دور الحبيب بمهارة ورقة أثرت فى تأثيرا عظيما .

وقد قضى المخرج محمد كريم سنتين فى روما وعمل فيما بعد لمدة ٦ سنوات مع شركة اوفا الالمانية ، وبدلا من أن يخلط بين الفن الدولى فانه أخرج لنا فيلم « زينب » فجاء لحنا واضحا دقيقا بدون ملل عرف يقدمه بفن رفيع جدا .

ولكى يتيح بعض التعارض فان مشاهد الحب كان يتخللها أحيانا بعض المناظر المرحة والمسلية مما يدل أن المصريين يملكون روح الفكاهة .

وقد صفق الجمهور في برلين لهذا الفيلم الانسانى ، وصفق كذلك للنجمة راقية إبراهيم ، وقد شكرتهم بكل ود ووفاء باللغة الانجليزية » .

ونقرأ فى صحيفة أخري « دير تاجى شبيجل » الصادرة فى يوم ٢٦ يونية ما يلى :

أن قصة « زينب » أول فيلم يعرض فى هذه البلاد تعتبر مفاجأة حقة لنا والفيلم يحتوى على كثير من العادات اللطيفة وكثير من التقاليد مما جعلنا نشعر أننا أمام فيلم ثقافى من الدرجة الأولى .

ومع ذلك يجب أن نعترف أن لاحق لنا فى الحكم على هذا الفيلم تبعا لوجهة نظرنا ، فان موضوعه غريب وجديد وأخرج بكل

ذكاء . وهو مؤثر إلى أكبر درجة واستولى على مشاعرنا منذ أول لحظة .

• وموضوع الفيلم مشوق جدا وقد أخرج اخراجا نظيفا ومثل أحسن تمثيل وقدم خير تقديم للجمهور وقد حللت مشاكله أحسن تحليل ، وقد سررنا جدا لرؤية حياة الفلاح المصرى اليومية التى كنا نجهلها كل الجهل حتى يومنا هذا وقد عرفنا الفيلم بعادات وتقاليد هذه الشخصية الجبارة ، وقد أثرت فينا كذلك سير هذه العادات القديمة جنبا إلى جنب مع المدنية الحديثة مما جعل للفيلم قيمة كبيرة لنا .

وكان التمثيل موافقا لموضوع الفيلم ، كان فضلا عن ذلك طبيعيا وسلسا ، وتأثرنا جدا من أداء راقية إبراهيم الذى كان رفيعا جدا ، ومن الوجهة الفنية فان اخراج هذا الفيلم قد وصل إلى درجة سامية سواء من الناحية الفنية أو التمثيلية .

ولن نقوم بتعداد كل ما ذكرته بقية الصحف يكفينا ما ورد فى هاتين الصحيفتين .

ونذكر بهذه المناسبة ، أن شركة نحاس فيلم قد تولت كتابة ترجمة الحوار باللغة الالمانية على الفيلم وان السيدة اسيا وولى الدين سامح (الموجودين فى برلين) راجعاه شخصيا .

ويتلخص مما كتبناه أن جميع الفرص متاحة لنا لننجح فى هذه المهرجانات إذا ما عرضنا أفلاما مصرية لحما ودما وليست تقليدا فاشلا لأفلام أوروبية .

واننا نتقدم بالتهانى الحارة إلى شركة نحاس فيلم وإلى المخرج محمد كريم ونجمي الفيلم راقية إبراهيم ويحيي شاهين وجميع الذين اشتركوا فى تقديم هذا الفيلم الجميل جدا فيما يتعلق بالنجاح الذى كسبه فى برلين وكان خير دعاية لمصر وللفلاح المصري .

ويجب أن لا ننسى المؤلف الدكتور محمد حسين هيكل الذى استطاع المخرج أن يقدم روايته بكل دقة وأمانة .

وتأسف مجلة « سينى فيلم » أنها لم ترسل مندوبا عنها فى المهرجان المذكور حتى كانت تتمكن من وصف هذا الحفل الدولى وصفا كاملا وسريعا .

ويقـــال المثل الفرنسى « مازالت الفرصة سانحة للعمل الطيب » ،

واننا نعتقد أننا قمنا بواجبا عندما ننشر كل مادار فى مهرجان برلين فيما يختص بفيلم « زينب » واننا كذلك نشيد بصناعة السينما فى مصر التى يرجع إليها فضل نجاح هذا الفيلم .

ج . ب

الفصل الثالث

رمسيس فيلم

نشــرت بمجلة « مـــعـــرض الســـينمـــا » بتـــاريخ ١٩٢٩/٣/١٧

فى (باب السينما فى مصر)

طلب الاستاذ محمد كريم مخرج رمسيس فيلم من وزارة الحربيـة أخذ منظر لا يستغرق أكثر من ربع ساعة لبطل رواية (زينب) واقفاً وسط بعض جنود الجيش المصرى فلم تسمـح لـه « لأنه توجد موانع من الوجهة العسكرية تحول دون ذلك » .

ونحن لا ندرى ما هى تلك المـوانـع ما زال كـريم أفـندى لا يسعى لأخذ مناظر من شأنها إفشاء أسرار الجيش المصرى أو تحقيره ، لا سيما وقد نشرت صور عديدة عن الجيش المصرى فى جميع الصحف .

وأننا لا نفشى سراً عن الجيش المصرى إذا قلنا إن هذه ليست أول مـرة يظهـر فـيـهـا بعض الجنود فى هذا القطر على السـتـار الفـضى، إذ قـد إطلعنا فى احـدى المجلات الانكليـزية على خبـر شريط ظهرت فيه بعض جنود مصلحة الحدود .

وإذا نظرنا لغيـرنا وجـدنا الحكومـات الأمـريكيـة والانكليـزية والفـرنسيـة والألمـانيـة تقـدم كل مـا فى مقـدورها من مـسـاعـدة

للقائمين باخراج الروايات السينمية ، ولولا ذلك ما ظهرت أفلام « الاجنحة » و « معركة جوتلاند » و « فردون » وغيرها من الأشرطة التى تمثل الحرب العظمى .

على أن الحكومات المغلوبة على أمرها لم تمتنع عن السماح بإظهار جنودها على الشاشة البيضاء ، فقد سمحت حكومة الهند بذلك في رواية « نور آسيا » .

لذلك فلنا وطيد الأمل أن يجيب صاحب المعالى وزير الحربية الأستاذ محمد كريم إلى طلبه ، لا سيما وهو المشهور بتعضيده للفنون الجميلة وتشجيعه للأعمال النافعة .

(زينب)

نشرت بمجلة « معرض السينما » بتاريخ ١٩٢٩/٣/٣١ فى (باب السينما فى مصر) تحت عنوان « بين السجائر والأوراق »

يوم ١٣ مارس . سافر ممثلا رواية زينب ومخرجها إلى « اللاهون » بالفيوم وأخذوا منظرا واحدا طوله ١٦ متراً بعد أن قطعنا أكثر من ٣٠٠ كيلو .

ويوم ١٥ مارس . سافروا إلى المرج غير أن الطقس لم يسمح لهم برسم أى شيء .

ويوم ١٦ مارس . سافروا إلى المرج ، مرة أخرى وأخذنا المنظر المطلوب .

(رمسيس فيلم)

آخر ما اتصل بنا عن فيلم « زينب » الذى يخرجه الأستاذ محمدكريم أنه على وشك أن يتم ولذا بتنا ننتظر عرضه فى احدى دور السينما بالقاهرة قريبا – ويرى القراء ثلاث صور اهداها للمجلة الأستاذ محمد كريم بينها صورة للدكتور محمد حسين هيكل بك رئيس تحرير جريدة السياسة الغراء ومؤلف الرواية ومعه الأستاذ محمد كريم فى إحدى قاعات استديو رمسيس فيلم .

مجلة معرض السينما ١٩٢٩/٤/٢١ (العدد ١٤)باب « السينما في مصر »

لمراسلنا الخاص بالعاصمة

رمسيس فيلم

ينتظر أن تعرض « رواية زينب » فى أوائل مايو على الجمهور ويشاع بمناسبة المخابرات الدائرة بين يوسف بك وهبى وشركة بنك مصر على تأجير مسرح حديقة الأزبكية لفرقة وهبى أن مسرح رمسيس سيحول إلى دار للسينما وأن رواية زينب ستكون أول فيلم يعرض فيه .

مجلة معرض السينما ١٩٢٩/٤/٧ (العدد ١٢)باب « السينما في مصر »

اوزة تمثل فى رواية زينب

يجد الأستاذ محمدكريم فى اخراج الرواية السينمائية الكبيرة « زينب » التى وضعها الدكتور محمد حسين هيكل بك والتى يتولى الإنفاق عليها الأستاذ يوسف بك وهبى ويعمل الأستاذ كريم عملا متواصلا لاتمام هذا « الفيلم » على أحسن وجه ويؤكد الكثيرون أنه سيكون أحسن ما أخرجته الأيدى المصرية عل الشريط الفضى نظراً لتضلع الأستاذ محمد كريم فى أصول الفن ولما يبذله من العناية والدقة فى الأخراج .

مجلة « العروسة » ١٩٢٩/٣/١٣

فيلم زينب

يقوم بتصوير « فيلم زينب » المسيو مادرو المصور الخاص بشركة التمثيل والسينما التابعة لبنك مصر ، ولذا فقدكان سفره إلى أوربا بالتصييف أحد الأسباب الداعية لوقوف العمل مدة غيابه.

وينتظر عودة المسيو مادرو من يوم لآخر ولذا فإنه الإستاذ كريم يعتزم استئناف العمل قريباً وينتظر أن ينتهى التمثيل قبل منتصف شهر سبتمبر .

ويقوم الأستاذ كريم مخرج الرواية منذ الآن بما يستلزمه تحميض وإظهار الفيلم وترتيبه حتى كاد ينتهى من الأمتار التى صورت للآن ولن يحل الموسم المقبل إلا والفيلم يعرض على الشاشة البيضاء .

ولا يفيدنا أن نكرر ما سبق أن قلنا من أن هذا الفيلم سيكون خير ما ظهر على الشاشة البيضاء من الأفلام المصرية لما راعاه كريم فى أخراجه من الدقة والعناية ، ولما بذله من الجهد والكفاية.

مجلة « العروسة » ١٩٢٩/٩/٤

بعض مشاهد رواية زينب

مجلة « العروسة » ١٠ يوليو ١٩٢٩

رواية « زينب » هى الرواية السينمائية المصرية التى وضعها الأستاذ الدكتور محمد حسين هيكل بك رئيس تحرير جريدة السياسة وتولى إخراجها الأستاذ محمد كريم على نفقة شركة « رمسيس فلم » التى يشرف عليها ويديرها الأستاذ يوسف بك وهبى وتقوم بتصوير مناظرها وتحميضها وإظهارها شركة مصر للتمثيل والسينما فالرواية مصرية الموضوع والوضع والأخراج والتصوير . وقد اشترك فى تمثيلها فريق من أقدر الممثلين وهواة التمثيل وجميعهم من الوطنيين . فلا غرو إذن أن نرى محبى السينما يرقبون ظهورها على الستار الفضى بفارغ الصبر وأنه ليسر « العروسة » أن تكون الأولى فى فشر صور بعض مشاهد هذه الرواية على هاتين الصحيفتين راجية لها كل نجاح لدى ظهورها .

فيلم زينب أيضا

نشـر بمجلة « الدنيـا المصـورة» بتـاريخ ١٩٣٠/٦/٢٩ (العـدد ٧٥)

فى باب (عالم التمثيل)

لمـا قام فيلم رمسيس بإخراج « قصـة زينب » على الشاشة البيضاء وكتبنا كلمتنا عنها وأشدنا بذكر الشاب المتوقد الذكاء «محمد كريم » على ما بذل من مجهود فى ذلك الأخراج الذى رفع به شأن بلاده .

وقد تحدث إلينا كريم فى فترات مختلفة فقال أن إدارة الفيلم تعلق أكبر الآمال على عرضه فى الخارج إذ أن السوق المصرية وحدها لا تكفى لسد النفقات والوصول إلى ربح مادى معقول .. لذلك فإنه راعى أن يوجد فى خلال الفيلم كل ما يشرف سمعة بلاده ويكون بمثابة دعاية حقة لها فى الخارج .

وقد تحقق أمل الرمسيسيين فى « فيلمهم » فعرضت إحدى الشركات الباريسية أن تشتريه لحسابها الخاص كما أن شركة أوفا الألمـانية التى تعتبر من أكبر الشركات العالمية وأقواها مركزاً قد طلبت هى الأخرى شراءه .

وإذا علمنا أن هذه الشركة امتنعت فى الأيام الأخيرة امتناعا كليا عن شراء « الأفلام الصامتة » من الخارج مفضلة عليها

الأفلام الناطقة أمكننا الحكم على مبلغ السمعة الطيبة التى اشتهر بها فيلم زينب ، هذا وقد علمنا أن إدارة الفيلم قررت طبع نسختين وترجمة عناوين (Titres) واحدة منهما إلى الفرنسية والأخرى إلى الألمانية وإرسال الأولى إلى فرنسا والثانية إلى شركة أوفا بالمانيا لتستطيع كل من الشركتين أن تقدر القيمة قبل الشراء .

ولم يقتصر الأمر على تينك الشركتين بل أن شخصاً يسمى « المصرى » يقيم فى البرازيل ويدير شركة هناك للسينما أرسل خطابا يقول فيه أنه أطلع فى الصحف المصرية على مضمون فيلم زينب وعلى أنه دعاية طيبة لمصر ووقف على مقدار نجاحه الكبير فى مصر . وهو لذلك يرغب فى شرائه واحتكاره فى أمريكا الجنوبية .

وفوق ذلك فإن أفرادا آخرين فى مصر يمثلون شركات أمريكية قد طلبوا مشاهدة الفلم لشرائه باسم شركاتهم إذا راق لديهم بعد أن سمعوا عنه كل ما شجعهم على التقدم بطلبهم هذا .

نجمة موسيقية

نشــرت بمجلة « الدنيــا المصــورة » بتــاريخ ١٩٢٩/٨/٧ (العــدد ١٢)

في باب (التمثيل والطرب)

يعرف الجميع أن السيدة بهيجة حافظ أصبحت بعد إسناد دور زينب إليها في –الفيلم المعروف بهذا الاسم– نجمة سينمائية . ولكن القليلين جداً هم الذين يعرفون مكانتها في عالم الموسيقى. ذلك لأنها ولدت موسيقية بطبيعتها ونفسيتها وذوقها الخاص . ولها قطع موسيقية خالدة ستبقى مقرونة باسمها على كرّ الغداة ومرّ العشى منها «القديسة. وجاكى. وبهيجة . والمهجورة. ومعلهش» وما إلى ذلك من درر والآن علمنا أن السيدة بهيجة قد قامت بتأليف قطع موسيقية جديدة خاصة « بفلم زينب » وإنها كتبت النوتات الخاصة بها وقامت إحدى شركات الأسطوانات بتعبئتها في أثنى عشرة اسطوانة . وستعزف تلك القطع أثناء عرض الفيلم .

ولا شك أن ذلك سيكون فتحاً جديداً في عالم الموسيقى يسجل للسيدة بهيجة بما هي أهل له من فخر وإعجاب .

هذا وقد علمنا من أوثق مصدر أن الأستاذ يوسف وهبي يقوم من ناحيته أيضاً بتأليف قطع موسيقية أخرى لفيلم زينب . ولسنا ندرى أمباراة هي في الموسيقى بين الإثنين ؟؟ أو أن أحدهما لا يعرف ما يقوم به الآخر ؟

أخبار المسارح الملاهى

نشـــــرت بمجلة روزاليـــــوسف بتـــــاريخ ١٩٣٠/٤/٢٢

مسرح رمسيس

علمنا من صديقنا الفاضل الأستاذ اسماعيل بك وهبى أن شقيقه يوسف بك وهبى قد قرر نهائياً إغلاق مسرح رمسيس وحل فرقته ، احتجاجاً على عدم تقدير الحكومة لمجهوداته وخدماته لفن التمثيل !

وإذا كانت هناك كلمة صريحة تقال ، فان الأوان لم يحن بعد لقولها ..

ويتبقى بعد ذلك هذا السؤال :

ماذا يصنع جيش الممثلات والممثلين الذين يأويهم الآن مسرح رمسيس ، وبينهم من يتقاضى مرتباً شهرياً قدره ٣٠ ، ٤٠ جنيهاً ؟ .

وبينهم من لا يستطيع أن يكسب عيشه بيديه ولا بعرق الجبين ، وأن يكن بينهم من تستطيع العيش بغمز العيون !

المنتظر طبعاً أن تضم السيدة فاطمة رشدى بعضهن وبعضهم إلى فرقتها . ولكن فاطمة تلميذة مخلصة لتعاليم ومبادىء

رمسيس ! وسوف لا يدهشنا أن نسمع عن الدكتاتورية التى سوف تعلنها فاطمة رشدى فى مسارح العاصمة ، وأول مظاهرها أو ضرباتها انقاص الأجور الباهظة التى يتقاضاها الآن الممثلات والممثلون .

ما فيش منافسة يا توتو !

السينما الناطقة

وينوى الأستاذ يوسف وهبى الاشتغال بالسينما الناطقة وإخراج أفلام مصرية . ويقال أن فيلم زينب كان تجربة وأن التجربة قد نجحت ومن ثم تشجع يوسف .

ومن هنا تفهم أن المشروع كان يختمر فى رأس صاحب رمسيس ، وإنه كان ينوى ترك التمثيل والاشتغال بالسينما ، وأنه لم يؤخر تنفيذ المشروع إلا إلى ما بعد التجربة ..

ولما كان البدء بإخراج رواية زينب يعود إلى أكثر من عامين ، فإن فكرة ترك التمثيل وقفل مسرح رمسيس والاشتغال بالسينما تعود إذن إلى ما قبل هذا العام ..

وليس الذنب إذن ذنب الحكومة كما يقول رمسيس . ولكن الذنب ذنب الجمهور الذى بلغت به الوقاحة أن لا يقبل الأقبال الكافى على (الروايات) التى يخرجها رمسيس !

تهديد !!

كان مقرراً أن تسافر فرقة رمسيس فى صباح الأحد الماضى (٣٠ مارس) كما كنا نشرنا فى العدد السابق ولكن رؤى فى آخر لحظة أن تؤخر الفرقة سفرها إلى اليوم التالى (الإثنين) من أجل أن يستطيع صاحبها الأستاذ يوسف وهبى مشاهدة عرض فيلم زينب فى حفلة خاصة . ويوسف بك هو ممول الفيلم الذى انفق عليه .. أربعين ألف جنيه كما يقول هو وألف ومائتى جنيه كما يقول العارفون .

ولقد عرض الفيلم فعلا فى صالة المتروبول فى صباح الأحد . وسافر يوسف وفرقته في يوم الإثنين إلى سوريا وعلى أن تمثل الفرقة أسبوعا في بيروت وأسبوعا آخر في دمشق ثم تمضى إلى العراق . ومن العراق تعود إلى مصر .

أما تونس الخضرا وجزائر واق الواق فقد شطبها يوسف بك من برنامج رحلته هذا العام نظراً لهبوط سعر الفرنك .. وسعر مسرح رمسيس عند اخواننا التونسيين .

ولم يشأ يوسف بك أن يسافر قبل أن يتحدث إلى مندوب زميلتنا الصباح الغراء حديثاً ضمنه تهديداً صريحاً ..

قال الأستاذ يوسف وهبى ما معناه أنه إذا لم تقدر الحكومة جهوده وتمده بإعانة مالية كبيرة فإنه لن يفتح أبواب مسرح رمسيس العام القادم .

وهذا أول تهديد من نوعه على ما أعرف فما من مسرح فى العالم مد يده إلى الحكومة بهذه الجرأة ، ومن أحد طالب بمساعدة ولسان حاله يقول .. (حسنة . وأنا سيدك) .

وإذا كان صديقنا يوسف يعتقد آن البرلمان سوف يعقد جلسة مستعجلة ليقرر فيها ايفاد وزير المالية إلى مسرح رمسيس حاملا إلى صاحبه كام ألف جنيه ، خوفا من تنفيذه تهديده فأنه مخطىء ..

وأخيراً نستطيع أن نؤكد ليوسف بك ولكل من يهمه الأمر أن ليس هناك إعانة ما هذا العام ، وأن المبلغ المقرر فى ميزانية سنة ١٩٣٠ لإعانة التمثيل العربى قد تقرر ضمه إلى الوفورات !

فهل يكون يوسف بك عند وعده أو وعيده ويغلق مسرح رمسيس ؟ !

فيلم زينب

فيلم زينب يجمع بين أحسن وأردأ ما قابلنا فى الأفلام السينمية التى أخرجتها مجهودات مصرية حتى اليوم .

دعينا كما دعى غيرنا لمشاهدة الفيلم فى يوم الأحد الماضى ، وقضينا ساعتين ونصف ساعة فى مشاهدة فصول قصة طويلة مهما تكن حسناتها وقيمتها كقطعة أدبية أو صورة صادقة من حياة الريف المصرى ، فإنها بلا شك رواية مملة على الشاشة البيضاء .

فيلم زينب قصة سينمية مملة مملة بكل معنى الكلمة . فليس فيها موقف واحد يثير الضحك أو يهز الأعصاب أو تندى له العيون .

ولكن فيلم زينب من جهة أخرى يفضل بكثير جداً سواه من الأفلام المصرية من حيث اتقان التصوير والطبع والضوء والإخراج .

وإذا وجب علينا أن نقول كلمة للأستاذ محمد كريم وللسيدة بهيجة حافظ فهى كلمة تهنئة صادقة فقد بذل كل منهما خير ما فى وسعه .

كذلك السيدة دولت أبيض والممثل المعروف زكى أفندى رستم .

وفى كلمة موجزة .. كان التمثيل والاخراج متقنا ولكن ما حيلة الممثل والمخرج فى رواية لا تصلح مطلقا للشاشة البيضاء ؟!

السيدة بهيجة حافظ

نشرت بمجلة « الدنيا المصورة » بتاريخ ١٩٣٠/٦/٨ (العدد ٦٩)
في باب « عالم التمثيل »

عرفت السيدة بهيجة حافظ كموسيقية قبل أن يعرفها الجمهور ممثلة سينمائية . ولقد كان أول عهدنا بها على اللوحة الفضية في « فيلم زينب » .

والآن نريد أن نعرض لها من الناحية الموسيقية فنقول أنها كانت تسعى منذ زمن للحصول على شهادة في الموسيقى من جمعية المؤلفين الموسيقيين بفرنسا حتى وفقت أخيراً إلى بغيتها بعد أن أجرت اختباراً بواسطة مندوب الجمعية الموسيقية هنا وتعتبر السيدة بهيجة حافظ المصرية الثانية التي نالت هذه الشهادة إذ لم يحصل عليها قبلها غير شقيقتها المصون حرم الأستاذ جعفر فخري بك.

ولا شك أن حصولها على هذه الشهادة يقرر مكانتها في عالم الفن الموسيقي وإنها لجديرة على ذلك بأن نقدم لها التهنئة الخالصة .

* * * *

السينما فى مصر
منذ نشأته حتى اليوم

ماذا أعددنا للنهوض بالسينما المصرى نهوضاً جدياً ؟

انتهى أخيراً الأستاذ محمد افندى كريم المدير الفنى «لرمسيس فيلم» من أخراج « زينب » تأليف الدكتور هيكل بك وتمثيل بهيجة حافظ . دولت أبيض . زكى رستم . سراج منير .

يحق للأستاذ كريم ، بعد مجهوده الشاق وعمله المضنى ، أن يفخر بنجاحه فى أول فلم أخرجه تحت سماء مصر الفخور به كمخرج مصرى ينتظره المستقبل اللامع والشهرة البعيدة .

الفيلم لا يخلو من هفوات ، من حيث الأسلوب فى إخراج بعض مناظره ، كما لا تخلو الرواية نفسها - كرواية سينمائية - من متناقضات وأغلاط كان لابد لاى مخرج من أن يقع فيها . ولسنا الآن فى معرض النقد والتحليل الذى نرجئه إلى فرصة أخرى ، بل أتينا بهذه الكلمة إجمالا لحركتنا السينمائية التى وصلنا إليها حتى الآن وكان آخرها فيلم زينب .

مجلة البلاغ الأسبوعى ٧ مايو ١٩٣٠

فى عالم السينما

فى هذا الأسبوع انتهى العمل فى فيلم زينب وانتهى كل حديث بشأنه وسيعرض على ما فهمنا فى شهر ديسمبر المقبل وبذلك يتسنى للجمهور أن يرى بنفسه ويحكم على عمل طال الحديث بشأنه وكثر التساؤل عنه .

هذا وقدحاولنا أن نعرف ما إذا كان فى نية كريم أن يخرج (فيلما) آخر فلم يفه بشيء ولكننا استطعنا أن نقف على أمر إذا صح كان له فى عالم السينما دوى كبير .

ذلك أن كريماً يفكر فى إخراج فيلم من « رسالة الأيام » للدكتور طه حسين . ولا شك أن الذين قرءوا « الأيام » يعرفون قيمتها فى عالم الأدب ويعرفون ما هى عليه من سمو ورفعة شأن . وقد علمنا أنه إذا تم ذلك فربما قام بالأدوار فيها أبطال معروفون يكون على رأسهم الأستاذ يوسف وهبى فهل تحقق الأيام هذا الحلم البديع ونرى على الشاشة البيضاء ما طربنا به عند ما قرأنا « الأيام » .

مجلة « الدنيا المصورة » ١٩٢٩/١٠/٢٣ (العدد ٢٣) باب التمثيل والطرب

نجمة مصرية
السيدة بهيجة هانم حافظ

زاد الأقبال على « التمثيل الصامت » فى مصر هذه السنة حتى دخلته طائفة من كريمات البيوتات المعروفة وفى مقدمتهن السيدة بهيجة هانم حافظ كريمة اسماعيل باشا حافظ التى ستمثل الدور الأول فى رواية زينب لمؤلفها الدكتور محمد حسين هيكل ومخرجها الأستاذ محمد كريم . والعمل قائم الآن على قدم وساق لانجاز هذا الفيلم . ولنا وطيد الأمل أن نراه على لوحة السينما بعد قليل من الزمن . وقد جمعنا فى هذه الصفحة صوراً للسيدة بهيجة هانم حافظ فى هيئات مختلفة . وأن نظرة إلى هذه المجموعة تكفى للدلالة على ما لدى هذه النجمة المصرية من حسن الاستعداد للتمثيل السينمائى . والصورة العليا تمثلها فى هيئة فلاحة مصرية .

مجلة المصور ١٩٢٨/٩/١٤ العدد ٢٠٥

أكثر من ١٤ جريدة ألمانية كتبت عن « زينب » في أسبوع واحد

الملاحظات والتعليقات والمراسلات التالية نشرت بمجلة الكواكب

فى سبتمبر ١٩٥٢ (العدد ٦٧)

أذاع راديو برلين أن فيلم زينب هو أحسن فيلم عرض في المؤتمر . وقد حاز أعجاب جميع الشخصيات العربية والأجنبية التى شاهدته كما قوبلت بطلته راقية مقابلة حارة من الجميع ..

جريدة البورص

..

أذاع راديو برلين مساء أمس أن فيلم زينب المصرى والمعروض الآن في مهرجان السينما الثانى ببرلين قد أحرز نجاحا كبرا وتفوق على الأفلام المشتركة ..

الأهرام

انتصار الفيلم المصري زينب بمؤتمر السينما ببرلين

عرض فيلم زينب وسجل انتصاراً ساحقا . فقد قوبلت راقية بعاصفة من التصفيق من العدد الكبير من مختلف الشخصيات العربية والأجنبية على أثر الانتهاء من عرضه ..

ولاشك أن مثل هذا الخبر يسر أولئك الذين كانوا يعترضون على اشتراك مصر فى هذه المؤتمرات الدولية .

جريدة البروجرية اجيبسيان

كان مهرجان برلين مظاهرة لفن السينما .. وكانت مصر فى مقدمة هذه المظاهرة ولا نبالغ إذا قلنا أنها كسبت فى هذا المهرجان ما لم تكسبه فى عشرات المؤتمرات الدولية وبعثات الدعاية .

آخر ساعة

نشرت الصحف فى برلين أمس خبر عرض الفيلم المصرى زينب قائلة أنه من أحسن الأفلام التى عرضت فى مهرجان برلين ...

الأخبار

المهرجان السينمائى العالمى الثانى ببرلين

جبرائيل نحاس

- نحاس فيلم - القاهرة

.. وأنتهز هذه الفرصة لأشكركم باسم المجلس البلدى ببرلين وكذلك باسم اللجنة المشرفة على المهرجان على الفضل الذى أسبغتموه على مهرجاننا بعرضكم فيلم « زينب » ولقد لمستم بنفسكم كيف استقبلت الصحافة وأستقبل الجمهور « زينب » بأعجاب كبير . والنتيجة الرسمية حسب قرار اللجنة النهائى كالأتى :

٤٠,٩ ٪ « ممتازة »

٣٨,٤ ٪ « جيد »

المجموع ٧٨,١٣ صوتا ايجابيا وهذا معناه نجاح الفيلم نجاحا جديرا بالتسجيل .

وأنى أرى أن المساهمة المصرية على هذا المهرجان ستستفيد منها العلاقات السينمائية بين بلدينا فائدة قصوى .

وأننا بمجرد إنتهاء المهرجان سلمنا الدبلومات والميداليات إلى

السيدة راقية إبراهيم نظير المساهمة المصرية فى مهرجاننا . ونأمل أن تكون قد وصلتكم وأن تقع لديكم هذه الذكرى موقعا طيباً .

ومع أملنا فى اشتراك مؤسستكم فى المهرجان العالمى الثالث فى برلين لسنة ١٩٥٣ أرجو ياسيدى العزيز أن تتقبلوا أصدق عواطفى .

الإمضاء (الدكتور/ باور)

إدارة المعارف ببرلين « قسم الفنون »

إلى السيدة راقية إبراهيم

أوتيل توسكولوم - برلين

سيدتى

أرى لزاما علىّ قبل أن تغادرى برلين أن أقدم لك شكرى الجزيل للمرة الثانية لمساهمتك فى مؤتمرنا السينمائى الدولى بعرض فيلمك « زينب » الذى نال أعجاب الجمهور الألمانى وفاز بنجاح عظيم .

فإن فيلمك الرائع يعتبر حدثا فنيا ناجحا فى سبيل توثيق الروابط الثقافية التى تجمع بين بلدينا .

وتفضلى ياسيدتى بقبول فائق احترامى وإخلاصى

الإمضاء

بروفسير دكتور تيبورتيوس

زينب تنتصر فى ألمانيا

أفلحت زينب فى أن تفعل الكثير . أفلحت فى أن تنقل إلى ألمـانيا قطعة حية من مصر : الريف الطيب .. والنفوس الصافية .. والقلوب الكبيرة .. وقد تهافت على مشاهدة الفيلم أفراد الجاليات الشرقية . وكان إقبال الألمـان أنفسهم منقطع النظير .

مجلة المصور

للناقد الشهير فالتر كاول

.. وكان جميع الناس ينتظرون بفارغ صبر عرض أول فيلم مصرى فى ألمـانيا - زينب - وكانت تجربة حازت رضاءنا وشجعت آمالنا . وموضوع الفيلم بسيط وواضح ومؤثر . وتبلغ الذروة فيه عند النهاية .

وكانت للعادات والتقاليد نصيب الأسد فى هذا الفيلم الجميل . ولكن واقعية تمثيل الفنانين المصريين تخرج من حيز التسجيل حتى تصل إلى شاعرية حقيقية .

وكانت المناظر الغرامية المدهشة الطاهرة مما ذكرنى بأمثال التوراة القديمة أو بالأشعار الرائعة الخالدة لقصة ألف ليلة وليلة .

أن راقية إبراهيم ويحيى شاهين قاما بتمثيل دور الحبيبين بمهارة ورقة أثرت فى تأثيرا عميقا .

أن المخرج محمد كريم .. يبدو أنه لم يتلقه الخليط المشوش الذى يسود الإخراج فى العالم الآن .. فأنه أخرج فيلم زينب . فجاء لحنا واضحا دقيقا بدون ملل .. عرف يقدمه بفن رفيع .. أنه لا يستجدى العواطف ولا يطيل فى المؤثرات .

وقد صفق الجمهور فى برلين لهذا الفيلم الإنسانى وصفق بحرارة للنجمة راقية إبراهيم . وقد شكرتهم بكل ود ووفاء.

جريدة « دير كورير »

* * * *

كان لابد لهذا الفيلم من أن يجتاز مراحل ثلاث حتى يكمل بناؤه ويتوج باسم « زينب » : الهام . مال . اقدام .. فلولا ألهام دكتور هيكل ما كتبت زينب . ولولا مال جبريل نحاس ما أنتجت زينب . ولولا راقية .. ما تطاولت وأقدمت على إخراج زينب .

١٩٥٢ — محمد كريم

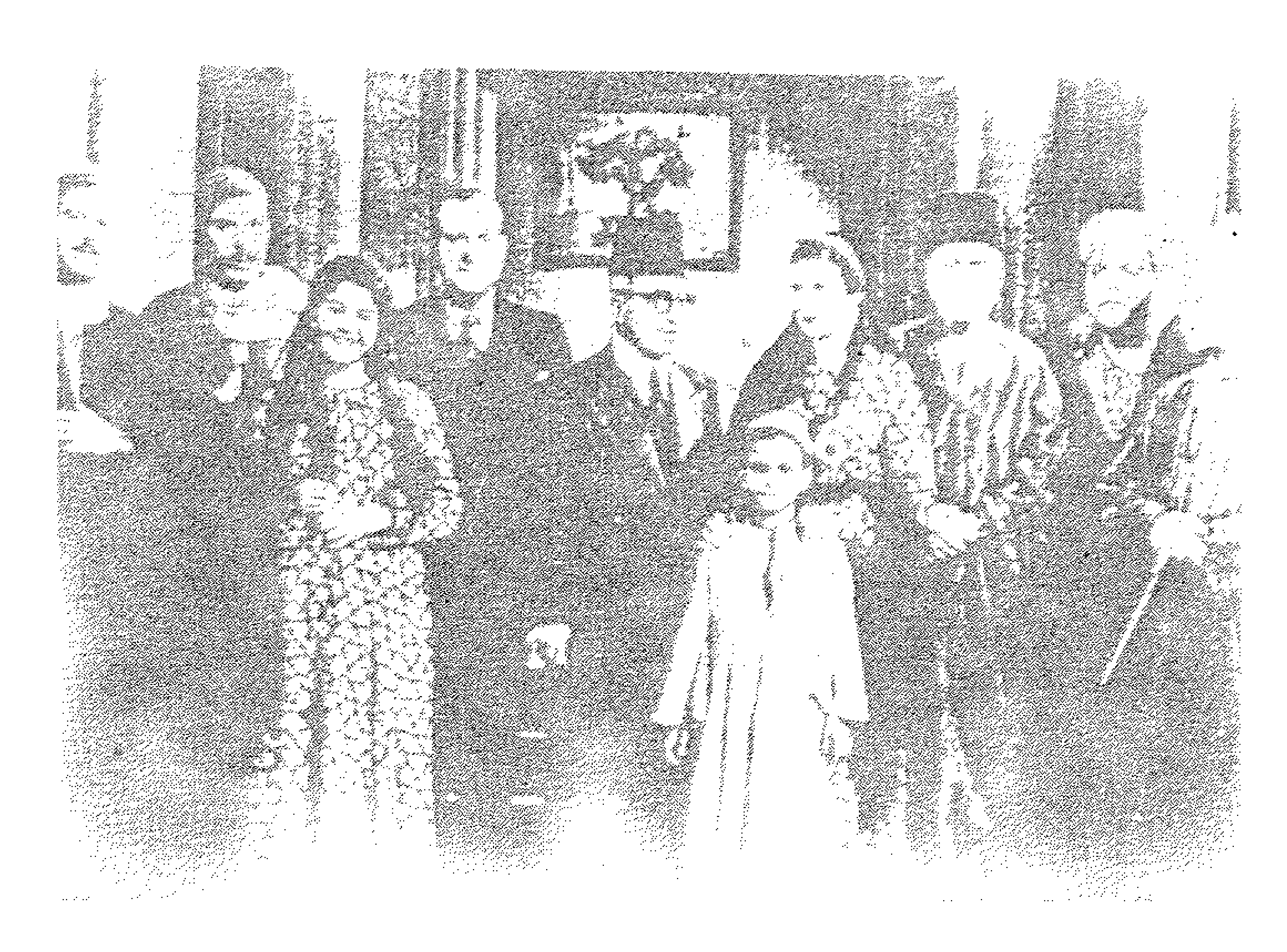
« رسالة خاصة من راقية إلي كريم »

... عرض الفيلم ونال نجاحا كبيرا بفضل الله وكان ربنا معانا وانتهى كل شيء على ما يرام . ولو تعرف قد ايه كنت أتمنى أن تكون معانا وخصوصا ليلة عرض زينب . ولما طلب منى الجمهور أن أصعد الى المسرح لتحيته قابلنى بعاصفة من ا لتصفيق لم أستمع إليها منذ ١٢ عاما . لقد ذقت فى هذه الليلة وحدها أول طعم للنجاح . وقد ظل قلبى يخفق خفقانا متواصلا وأنا أمام الميكرفون انتظر هدوء هذه العاصفة .كانت روحى فى هذه اللحظات تحلق فى السماء شاكرة ربى على عطفه الكريم . لقد كنت فعلا واثقة من نجاح زينب ، ولكن لم أكن انتظر ولا أحلم بهذا النجاح الخارق . فأنا أعرف الشعب الألمانى . وأعرف قسوته فى الحكم على حقيقة الأشياء . ولم أكن انتظر أن يقابلنى بمثل هذا الاستقبال وأن يقدرنى كل هذا التقدير . حقا أنها كانت أول صفحة مجد فى تاريخ حياتى الفنية . ولقد دامت هذه الحفلة طويلا والتف حولى مئات من المعجبين والمعجبات وظللت ساعات طويلة أصافح هذا واكتب اسمى لهذه حتى كدت أقع من شدة الأعياء والمجهود . ولم ينقذنى فى نهاية الأمر ألا تدخل مدير

المؤتمر الذى طلب منى التوجه للإدارة العامة لاكتب كلمة بإمضائى فى الكتاب الذهبى ...

وقد رفع العلم المصرى الكبير على سارية المؤتمر يوم عرض الفيلم وكانت دموعى تنهمر وأنا أسمع اسم مصر على كل لسان .

أننى الآن فقط أشعر أننى قدمت شيئاً لمصر .. مصر التى أحبها .. والتى منحتنى المجد فوهبتها حياتى .



عبد الوارث عسر - السـيد بدير - سليمان نجيب - راقية إبراهيم - ناجى مصطفى - الدكتور هيكل - جبريل نحاس - سلوى سـامى - فريد شوقى - يحى شاهين

رايت وسمعت ..
فى مهرجان برلين للسينما

بقلم « نسيم عمار » مدير تحرير المصور

عرض فيلم زينب مرتين فى دارين من أكبر دور العرض فى برلين هما سينما (الكابيتول) وسينما (دلفى) وتتسعان لأكثر من ثلاثة آلاف متفرج . وقد خصص جانب من هذه المقاعد للمدعوين وطرح الاخر للبيع على الجمهور لتغطية نفقات المهرجان ...

وفى حفلة الغداء التى أقامها المنتج « نحاس » شرب الدكتور بنسن المندوب الرسمى لوزير المعارف الألمانى الدكتور «يتبرتوس» نخب راقية باعتبارها « أحسن سفيرة لمصر فى ألمانيا » ...

كانت الطريقة المتبعة فى انتخاب الأفلام الفائزة مبتكرة للغاية .. فقد كان ظهر كل تذكرة مقسما إلى أربع خانات تحمل كل منها كلمة ممتاز - جيد - متوسط - ردىء . وكان على كل متفرج أن يثنى طرف التذكرة الذى يعبر عن رأيه ثم يودعها صندوقا كبيرا على باب الخروج وقد حصل فيلم زينب على تقدير ممتاز ٤٠٪ وجيد ٣٨٪ .

لم يستطع وزير المعارف أن يبقى إلى نهاية الفيلم - لارتباطه بموعد سابق - فطلب إلى السيدة راقية أن تتيح له فرصة مشاهدته مرة ثانية . وقد استجابت راقية إلى رغبة الوزير . فنظمت عرضا خاصا حضره الوزير مع بعض أصدقائه ثم نهض فى نهاية العرض فهنأها على تفوقها وأهداها (زهرية) من الصينى الثمين . وكانت راقية الممثلة الوحيدة التى نالت هدية من الوزير .

قالت لى مدام (كونل) زوجة المستشرق الدكتور « كونل » الذى يدرس تاريخ الأدب الإسلامى بجامعة القاهرة - قالت : « أن فيلم زينب صورة طبق الأصل لحياة الريف المصرى الذى خبرته جيداً » .

وتحدث إلى أحد كبار الألمان قائلا هذا الفيلم أحسن دعاية لبلادكم فى الخارج فلم نكن - قبل عرضه - نعرف أن عندكم مراكز اجتماعية تعنى بالفلاحين ومستشفيات تعالجهم مجانا كما فى انجلترا .. لقد تأكدنا أن مصر بلغت شأوا من التقدم لم يصل إليه الكثيرون من دول أوربا .

جريدة البروجريه

قال أحد الألمـانيين لراقية بطلة فيلم زينب بعد عرضه فى المؤتمر « يجب أن تكونى فخورة جدا . لأن الشعب والنقـاد الألمـان يمتازون بالقسوة بالحكم على الأشياء . فإذا كانوا قد هتفوا لك هذا الهتاف وحيوك هذه التحية فلاشك أنك تستحقين ذلك (وفى نفس المقال » أن الدول التى حازت أفلامها أكبر نجاح هى بالترتيب : مصر - إيطاليا - السويد - فرنسا - اليـابان) .

جبريل نحاس

(من مقال فى مجلة الفن)

.. وأما استقبال ألمـانيا كدولة لاشتراك مصر فى مهرجان السينما ببرلين فقد كان استقبالا عظيما .. استقبالا جعلنا نحس أن كلمة (مصر) لها فى ألمـانيا رنين وحب وتقدير . لقد استقبلت مصر فى هذا المهرجان كدولة عظمى .. واستقبلنا كمصريين نمثل شعبا عظيما .

أن الشىء الذى آثار دهشتى بعد العرض أننى فوجئت بأن الجمهور يوجد من بينه عدد كبير من العراقيين والسوريين والبنانيين والإيرانيين ..

ومما أسعدنا مائدة التكريم التى أقامها قنصل مصر فى فرانكفورت ابتهاجا بما صادفنا من نجاح وتوفيق . وقد قال لنا السيد القنصل فى حديثه معنا أن مصر فى حاجة ماسة إلى الدعاية عن طريق السينما « وأنا متأكد أن فيلم زينب لو اهتمت مصلحة السياحة بعرضه فى جميع أنحاء العالم فإنه يقوم بدعاية رائعة لمصر ويكون لها النتائج الطيبة » .

أرجو أن أوفق فى كل عام أن أقدم فيلما فى مهرجان السينما ببرلين .. وأنا متأكد أنه لو تسنى لكل منتج فى مصر الاشتراك فى مهرجان سينمائى من هذه المهرجات العالمية فإنه لن يفكر فى أن يقدم إنتاجا هزيلا .

سيني فيلم

وصلتنا قصاصات من كبريات الصحف والمجلات التى تصدر فى ألمانيا ويتضح من قراءة هذه الصحف والمجلات أن فيلم زينب قد حاز نجاحا كبيرا فى مهرجان برلين ..

.. أن جميع الفرص متاحة لنا لننجح فى هذه المهرجانات إذا ما عرضنا أفلاما مصرية لحما ودما وليست تقليدا فاشلا لأفلام أوروبية .

أن فيلم زينب هو فيلم كل عهد وفيلم كل مجتمع . وفيلم كل مجتمع . وفيلم كل فرد . فقصته جاءت غنية بنواحيها الانسانية والاجتماعية . وتمثيلها أبرز هذه النواحي فى منتهى القوة . واستطاع المخرج أن يضع القصة والتمثيل فى إطار فنى له تقديره .. بل كل التقدير ...

راقية تذيع من برلين

وصلت راقية إلى مطار برلين فى منتصف الليل حيث فوجئت بحشد من رجال الصحافة . فأدلت إليهم بحديث وأختصت بالشكر رجال المؤتمر الذين كانوا فى استقبالها .

وفى الصباح كانت المفاجأة الثانية إذ وجدت « ميكروفون » الإذاعة فى انتظارها بإحدى صالونات الأوتيل . وتحدثت راقية عن نهضة مصر فى السينما وتقدمها فى هذا المضمار . وكانت «راقية» إحدى ثلاثة من ممثلات العالم بالمؤتمر اللاتى تحدثن عن السينما من راديو برلين .

جريدة

مما جعلنا نشعر أننا وفيلم ثقافى من الدرجة الأولى . وموضوع الفيلم مشوق جدا وقد أخرج إخراجا نظيفا (بكل ذكاء) وهو

مؤثر إلى أكبر درجة وأستولى على مشاعرنا منذ أول لحظة ومثل أحسن تمثيل ، وقدم خير تقديم وكان التمثيل موافقا لموضوع الفيلم . وكان فضلا عن ذلك طبيعيا وسلسا . وتأثرنا جدا من أداء راقية إبراهيم الذى كان رفيعاً جداً . ومن الوجهة الفنية فإن إخراج هذا الفيلم قد وصل إلى درجة سامية سواء من الناحية الفنية أو التمثيلية .

برلين تصفق لزينب

(من مقال فى الكواكب)

كانت مصادفة جميلة أن يأتى تاريخ عرض « زينب » فى مؤتمر برلين للسينما ، موافقا لعيد الفطر .. وكان النجاح الذى لقيه الفيلم المصرى أجمل هدية يمكن أن تقدم بهذه المناسبة إلى الفنيين المصريين ففى مساء يوم ٢٤ يونيو ، وقبل بدء العرض بمدة طويلة ، احتشد جمهور كبير - جمهور مختار - أمام سينما « دلفى » - إحدى كبريات دور السينما الألمانية - ليتهافت على حجز الأماكن لفيلم « زينب » أول فيلم مصرى يعرض رسميا فى ألمانيا .

وكانت مفاجأة حين اكتشف المشرفون على المؤتمر أن التذاكر نفذت كلها .. وأن الفيلم المصرى فاز بحصيلة شباك التذاكر إلى القمة !

وقد تتبع الجمهور الفيلم بانتباه واهتمام بالغين ، مستعينا بالترجمة الألمانية المطبوعة عليه . وحين ظهرت كلمة « النهاية » على الشاشة اجتاحت القاعة عاصفة هوجاء من التصفيق !

وأشتد التصفيق حتى أدمى الأيدى ، حين ظهرت « راقية » على المسرح وسط هالة من الأضواء لتقول فى لغة انجليزية سليمة :

« أشكركم .. هذا كل ما أستطيع أن أقدمه لكم لأن لسانى عاجز عن ترجمة ما يفعم قلبى . أنا سعيدة . سعيدة جدا لأنه اتيحت لى فرصة زيارة برلين . وإذا كان هناك ما أقسم عليه فهو حبى للألمانية . ولكنى أعدكم إذا ما عدت إلى ألمانيا – وأنا لابد عائدة – أن أخاطبكم بلغتكم الحبيبة .. » .

وعادت جنبات الصالة تردد صدى التصفيق المدوى .. واضطرت راقية إلى الانتظار طويلا .. لتنهى كلمتها قائلة :

« دانكشين .. أوفيدرزين .. »

وترجمتها : « شكراً جميلا وإلى اللقاء ! » .

.. أن « زينب » اجتازت الامتحان القاسى العسير بنجاح .. وأبدى الجميع أعجابهم براقية التى منحت « زينب » من فنها حياة ، ومن جمالها فتنة .

برلين – نسيم عمار



الإنتاج الرائع لشركة نحاس فيلم « زينب » إخراج محمد كريم وبطولة راقية ويحيى شاهين . وقد علمنا أن هذا الفيلم سوف يقدم لمهرجان كان المقبل . ويشاهد هنا أحد مناظر هذا الفيلم الذى كتب قصته صاحب المعالى حسين هيكل باشا ونرى فيه راقية مرتدية ثوب الزفاف

سينى فيلم

يناير ١٩٥٢

فيلم رمسيس

زينب

ادارة يوسف بك وهبي

ا كبر مجهود بذل في مصر من اجل السينما المحلى

تعرض زينب على الشاشة الفضية

ابتداء من الاربعاء ١٢ مارس و الايام التاليه

خلف شيكوريل سينما المتروبول خلف شيكوريل

زينب : تأليف الاستاذ محمد حسين هيكل بك
زينب : أعدها للسينما واخرجها محمد كريم
زينب : تقوم بشخصيتها بهيجة حافظ
زينب : يمثل فيها : سراج منير : دولت أبيض : زكي رستم
زينب : دعاية قوية للقومية المصرية
زينب : طولها ... ٤متر في اثنى عشر فصل
زينب : الشريط الوحيد المصري الملون
زينب : قام بتصويرها جاستون مادري
زينب : جهز شريطها في استوديو بنك مصر للتمثيل والسينما

فلا تنسوا زينب في ١٢ مارس بسينما مترو بول

نشرت بمجلة « الصباح » بتاريخ ١٦/٣/١٩٣٠ – العدد ١٨١



فلم مصري جديد رواية « زينب »

نشرت بمجلة « مصر الحديثة المصورة » بتاريخ ٢٤/٤/١٩٣٠ – العدد ٤٢



نشرت بمجلة « الدنيا المصورة » بتاريخ ١٩٢٩/٨/٢١ – العدد ١٤



نشرت بمجلة « الدنيا المصورة » بتاريخ ١٩٣٠/٦/٨ – العدد ٦٩ فى باب عالم التمثيل



بهيجة حافظ

في دور زينب

دولت أبيض

في دور أم زينب



الأستاذ محمد كريم المدير الفني لفيلم رمسيس في أثناء أخذ مناظر رواية « زينب » وفي يده البوق الذي يرشد به الممثلين وبجانبه المسيو جاستون مادرى المصور يدير آلة تصوير الصور



زينب

قصة الصفاء والجمال والحب والإيمان

تأليف دكتور هيكل

راقية إبراهيم — يحيى شاهين

إنتاج وتوزيع شركة نحاس فيلم

السيناريو والإخراج محمد كريم

كان لا بد لهذا الفلم من أن يجتاز مراحل ثلاث حتى يكمل بناؤه ويتوج باسم (زينب): الإلهام. المال. النظام.. فلولا الإلهام دكتور هيكل ما كتب زينب — ولولا مال جبرائيل نحاس ما انبعثت زينب — ولولا راقية .. ما تطاولت وأقدمت على إخراج زينب

١٩٥٢

نشرت بمجلة « الكواكب » بتاريخ سبتمبر ١٩٥٢ — العدد ٦٧



النجمة راقية إبراهيم كما تتألق فى الدرة الخالدة « زينب » تأليف سعادة الدكتور محمد حسين هيكل باشا وإخراج محمد كريم ، ويشترك معها فى التمثيل يحيى شاهين وسليمان نجيب بك وعبد الوارث عسر وفريد شوقى وفردوس محمد والسيد بدير – مع المطربة المشهورة شهر زاد ، والفيلم يصور حياة الريف المصرى وما فيه من روعة وجمال وآمال وآلام ، وهو من إنتاج شركة نحاس فيلم



نشرت بمجلية « الكواكب » بتاريخ سبتمبر ١٩٥٢



جريدة البورص

اذاع راديو برلين أن فيلم زينب هو احسن فيلم عرض في الاسبوع. وقد حضر العرض جميع الشخصيات العربية والاجنبية التي شاهدته وقوبلت بحفاوة بالغة طول العرض ...

الاهرام

اذاع راديو برلين عند اعلان فيلم زينب المصري والعروض الآن في مهرجان السينما الثاني ببرلين قد احرز نجاحا كبيرا وتفوق على الافلام المشتركة ...

جريدة البروجريه اجيبسيان

انتصار الفيلم المصري زينب

مؤتمر السينما ببرلين

عرض فيلم زينب في برلين وقد صادف نجاحا ساحقا . فقد قوبلت راقية بعاصفة من التصفيق من الجمهور الكبير من مختلف الشخصيات العربية والاجنبية على اثر الانتهاء من عرضه ..

ولاشك أن مثل هذا الخبر يسر اولئك الذين كانوا يعترضون على اشتراك مصر في هذه المؤتمرات الدولية

اخر ساعة

كان مهرجان برلين مظاهرة لفن السينما .. وكانت مصر في مقدمة هذه المظاهرة ولا نبالغ اذا قلنا انها كسبت في هذا المهرجان ما لم تكسبه في عشرات المؤتمرات الدولية وبعثات الدعاية

الاخبار

نشرت الصحف في برلين امس خبر عرض الفيلم المصري زينب قائلة انه من احسن الافلام التي عرضت في مهرجان برلين ...

المهرجان السينمائي العالمي الثاني ببرلين

جبرائيل تلحمي

— تلحمي فيلم — القاهرة

.. وانتهز هذه الفرصة لاشكركم باسم المجلس السنوي برلين وكذلك باسم اللجنة المشرفة على المهرجان على الفضل الذي اسبغتموه على مهرجاننا بعرضكم فيلم « زينب » ولقد لمستم بنفسكم كيف استقبلت الصحافة واستقبل الجمهور « زينب » باعجاب كبير . والنتيجة الرسمية حسب قرار اللجنة المحلي كالآتي —

— ٩ ر٤٠٪ الممتازة

١ ر٣٨٪ الجيدة

المجموع ١٣ ر٧٨ صوتا ايجابيا وهذا معناه نجاح الفيلم نجاحا جديرا بالتسجيل

واني ارى ان المساهمة المصرية في هذا المهرجان ستستفيد منها العلاقات السينمائية بين بلدينا فائدة قصوى

واننا بمجرد انتهاء المهرجان سلمنا الميداليات والشهادات الى السيدة راقية ابراهيم نظير المساهمة المصرية في مهرجاننا . ونأمل ان تكون قد وصلتكم وان تقع لديكم هذه الذكرى موقعا طيبا

ومع املنا في اشتراك مؤسستكم في المهرجان العالمي الثالث في برلين لسنة ١٩٥٣ ارجو يا سيدي العزيز ان تتقبلوا اصدق عواطفي

الامضاء (الدكتور ا . باور)

ادارة المعارف ببرلين « قسم الفنون »

الى السيدة راقية ابراهيم

اوتيل توسكولوم — برلين

سيدتي

ارى لزاما على قبل ان تغادري برلين ان اقدم لك شكري الجزيل للمرة الثانية لمساهمتك في مؤتمرنا السينمائي الدولي بعرض فيلمك الزينب الذي نال اعجاب الجمهور الالماني وفاز بنجاح عظيم

فان فيلمك الرائع يعتبر حدثا فنيا ناجحا في سبيل توثيق الروابط الثقافية التي تجمع بين بلدينا

وتفضلي يا سيدتي بقبول فائق احترامي واخلاصي

الامضاء

بروفسير دكتور نيبورنيوس

مجلة المصور

زينب تنتصر في المانيا

اتيحت لزينب ان تصل الكثير . اتيحت لي ان تنتقل الى المانيا نفحة حية من مصر : الريف الطيب .. والنفوس الصافية .. والقلوب الكبيرة .. وقد تهافت على مشاهدة الفيلم افراد الجاليات الشرقية . وكثير امثال الالمان احسن منظر النظر

جريدة « دير كورير »

للناقد الشهير فالتر كاول

.. وكان جميع الناس ينتظرون بفارغ صبر عرض اول فيلم مصري في المانيا — زينب — وكانت تجربة جازت رسالة وشجعت امالنا .

موضوع الفيلم بسيط وواضح ومؤثر . وتبلغ الذروة فيه عند النهاية

وكانت للعادات والتقاليد نصيب الاسد في هذا الفيلم الجميل . ولكن راقية تمثيل الفلاحين المصريين تخرج من حيز التسجيل حتى تصل الى شاعرية حقيقية

وكانت المناظر الريفية المدهشة الطاهرة مما ذكرني بأمثال التوراة القديمة او بالاشعار الرائعة الخالدة لقصة الف ليلة وليلة

ان راقية ابراهيم ويحيى شاهين قاما بتمثيل دور الحبيبين بمهارة ورقة اثرت في تأثيرا عميقا

ان المخرج محمد كريم .. يبدو انه لم يتبعه التخليط الشوشراني الذي يسود الاخراج في العالم الآن فلقد اخرج فيلم زينب — جاء نهجه واضحا دقيقا بدون مثل .. عرض شخصه بفن رفيع .. انه لا يستخدم المواقف ولا يطيل في المؤثرات

... وقد صفق الجمهور في برلين لهذا الفيلم الانساني وصفق بحرارة للنجمة راقية ابراهيم وقد شكرتهم بكل ود ورقة

نشرت بمجلة « الكواكب » بتاريخ سبتمبر ١٩٥٢ – العدد ٦٧



نشرت بمجلة « الكواكب » بتاريخ ١٩٥٢/١٢/٢



نشرت بمجلة « الكواكب » بتاريخ ١٩٥٢/١٢/١٦ - العدد ٧٢

فهـــرس

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

الترقيم الدولى (I. S.B.N. 977 - 235 - 228 - 3)

رقم الإيداع ١٩٩٦/١٣٤٨٠

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٦٥١٦ س ١٩٩٦ - ١٠٠٠


محاسن فيلم تقدم
راقية ابراهيم
زينب
تأليف
محمد حسين هيكل باشا
محاسن فيلم




فاطمة : سلوى سامي - محمد : ناجي مصطفى

NAHAS Films

présente

Rakia Ibrahim

dans

Zeinab

Tiré du Roman du

Dr HUSSEIN HAYKAL PACHA

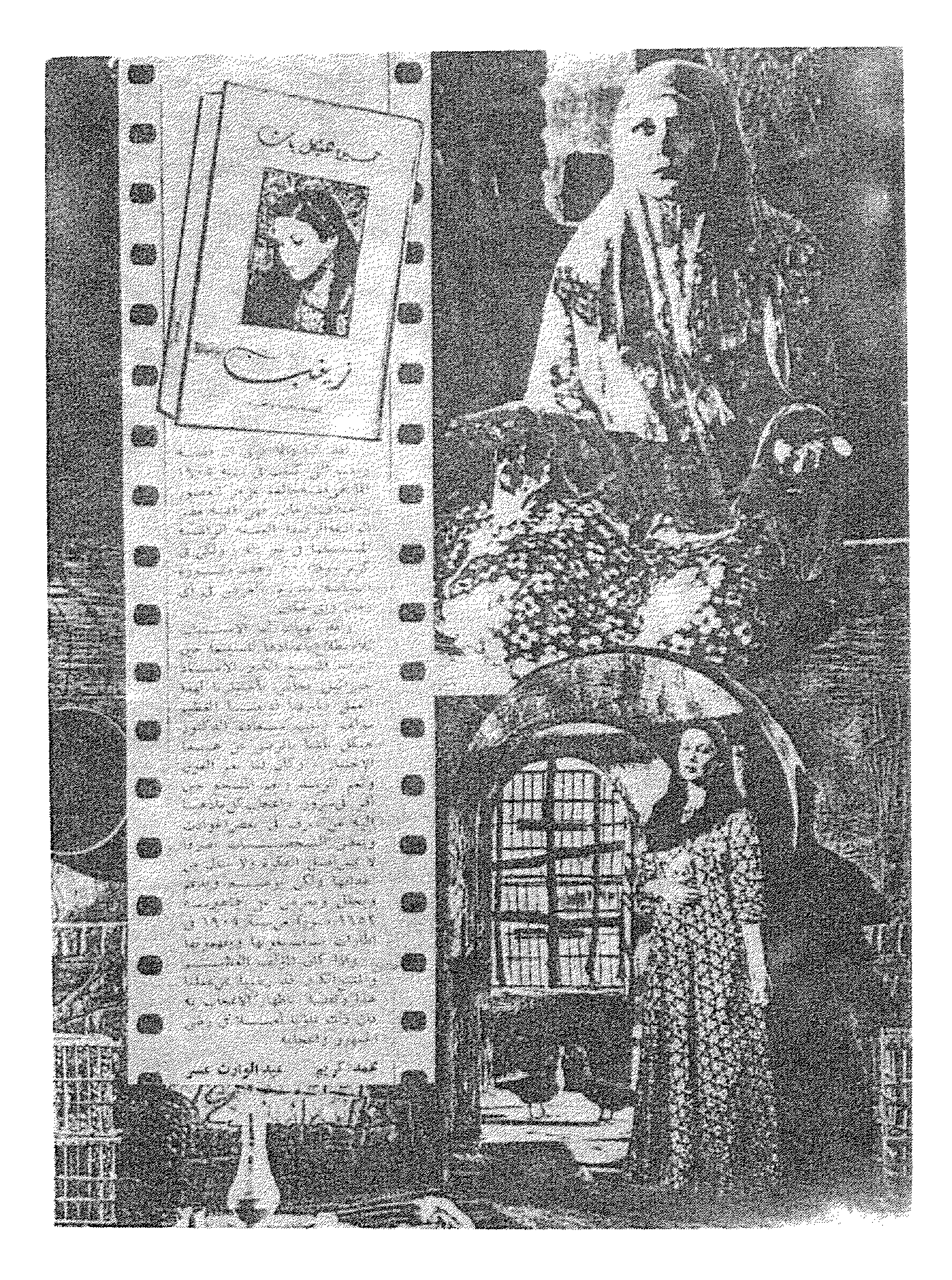
Réalisation :

Mohamed KARIM

Production, Distribution

NAHAS FILMS

LE CAIRE



زينب

قصة ريفية واقعية

تأليف

حسين هيكل باشا

أعدها للسينما

محمد كريم وعبد الوارث عسر

انتاج نحاس فيلم

التصوير: عبد الحليم نصر

سامي بريل

التصوير

فيري فاركاش

محمود نصر – حلمي فريد

عائلة زينب

الوالد: حسين عسر

الوالدة: فردوس محمد

فاطمة: سلوى محمد

محمد: ناجي سامي مصطفى

ابراهيم

يحيى شاهين

الديكور:

ولي الدين سامح

تنفيذ: عبد الحميد السخاوي

آلات تسجيل الصوت

وسترن الكترك

مدير الانتاج:

ريمون نجيب

المساعد: أديب جابر

مهندس الصوت

لاريبو

المساعدان: ادوار فرصياني

عادل عبد الحميد

عائلة حسن

حسن: فريد شوقي

الوالد: السيد بدير

الوالدة: سعاد أحمد

سعوده: سناء جميل

الأغاني: حسين السيد

الألحان: محمود الشريف

الموسيقى: ابراهيم حجاج

سلامة: عبد الوارث عسر

حامد بك: سليمان بك نجيب

مناظر القطن تم تصويرها

بتفتيش الجمعية الزراعية

الملكية ببهتيم

شربات: نزاد

المداحة: وداد حمدي

عيشة: نعيمة وصفي

وكذلك بعزبة

اسكندر بك كونستانتي

بالفيوم

المدير الفني والمخرج

محمد بك كريم

الدكتور: محمود حافظ

موظف التعاون: محمود مختار

الراقصة: ثريا سالم

ريجسير: قاسم وهبي

ماكيير: محمود متولي

الإضاءة: شلبي

مونتاج:

عطية عبده

سكريبت: علي جمال الدين

تم طبع الفيلم وتحميضه

بمعامل الأهرام

مدير المعمل: ا. سالتي

توزيع:

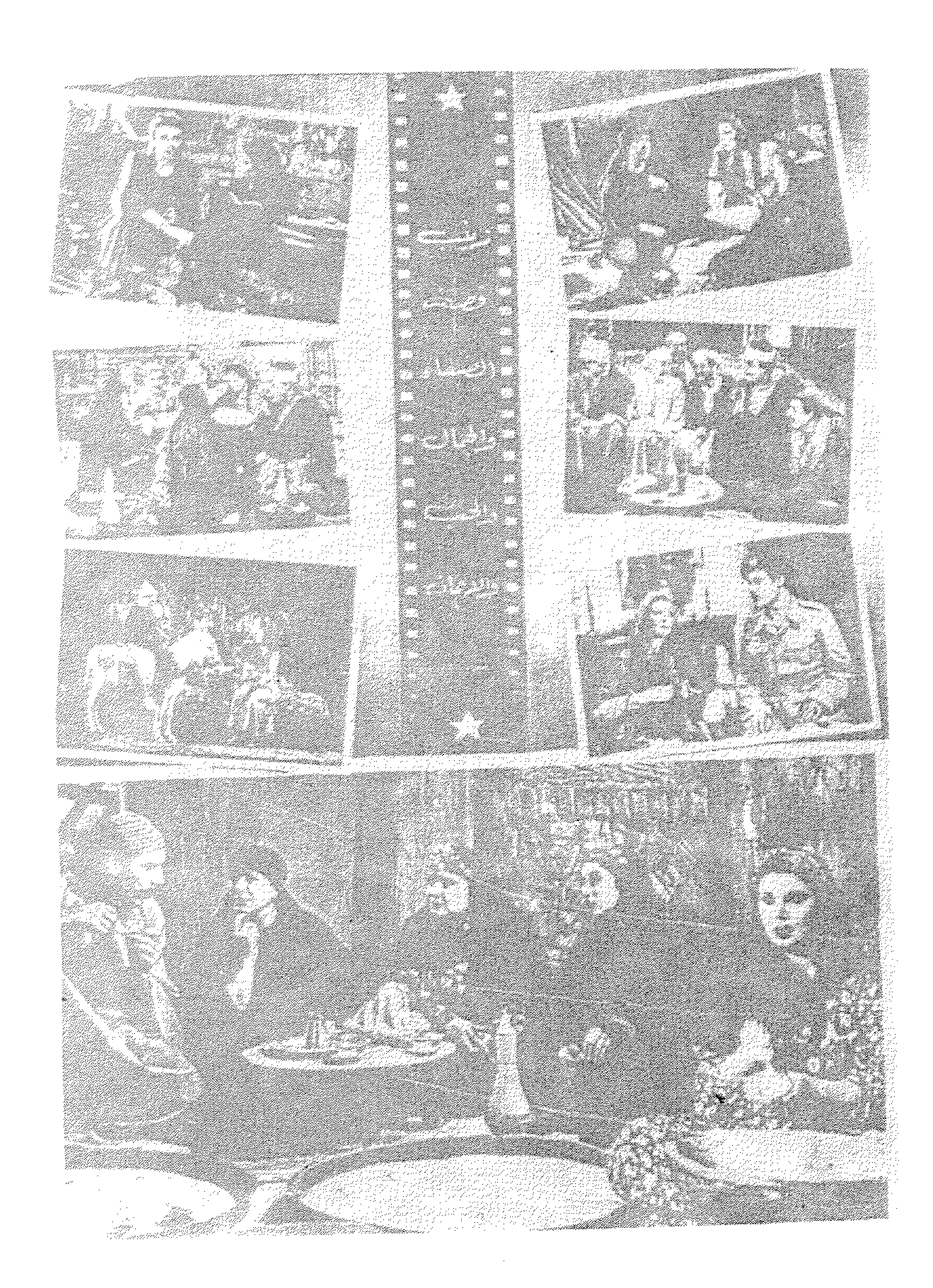
نحاس فيلم

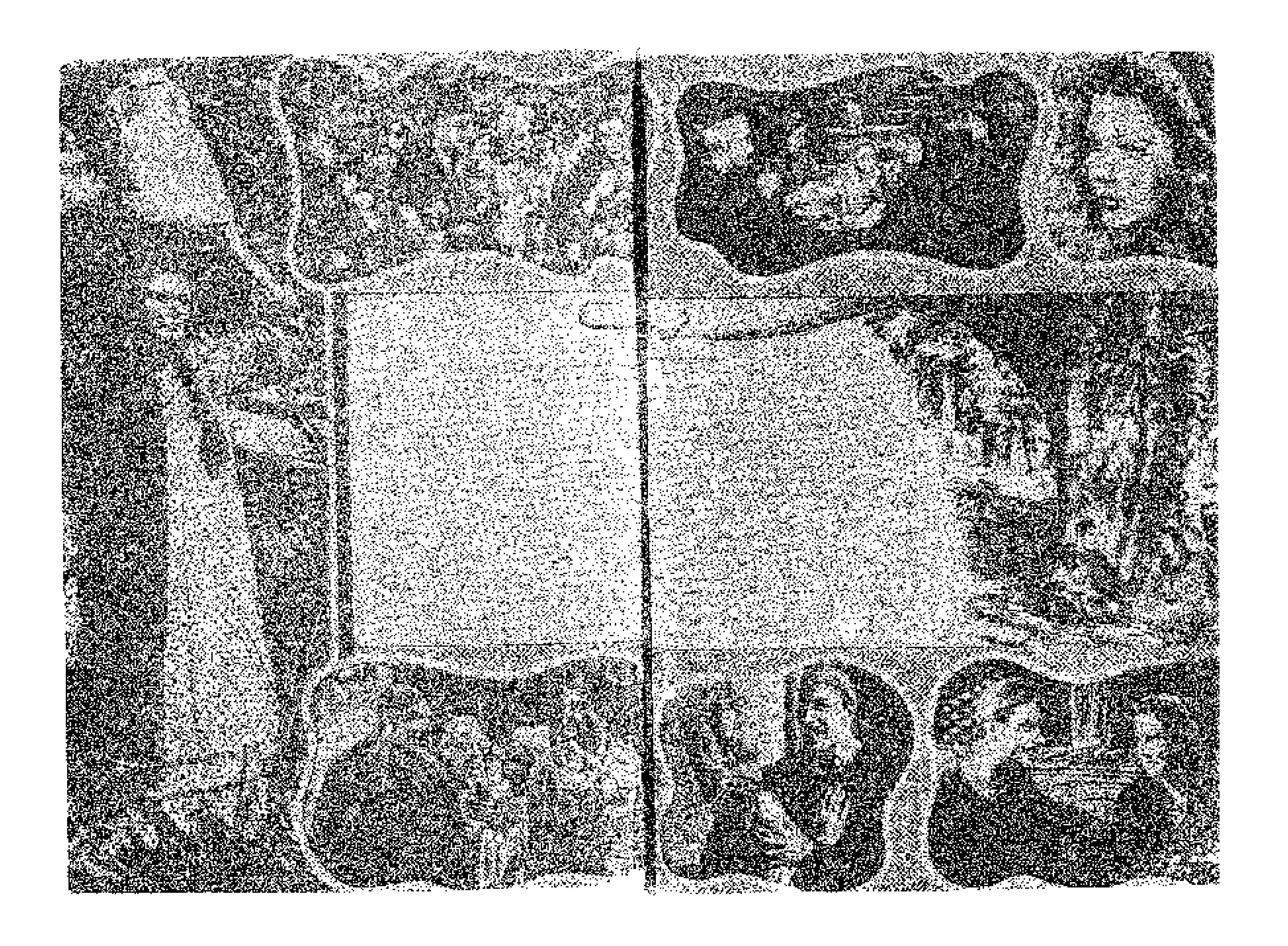
بشارع توفيق رقم ٢٥ بمصر

أخذت المناظر الداخلية والخارجية

بستوديو نحاس

بالجيزة







يحيى شاهين

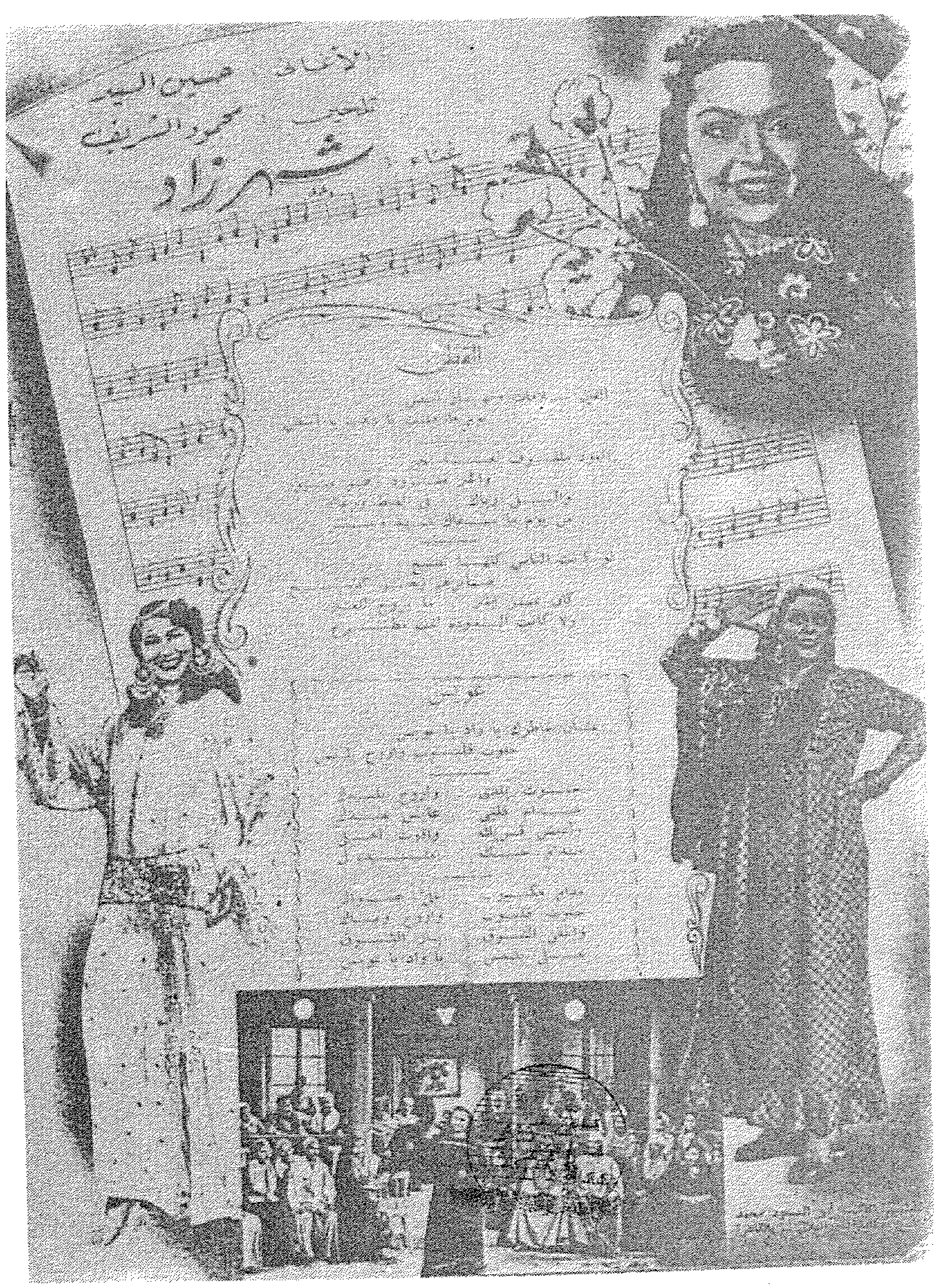
فريد شوقي

عبد الوارث عسر

السيد بدير

هذه المجموعة من الممثلين والممثلات كأنما عاشت فعلا في قرية كفر غنام فكأنهم أبطال قصة زينب في الواقع لا في الخيال


سليمان بك نجيب + فردوس محمد
سعاد أحمد +


شهرزاد



كانت رواية « زينب » للدكتور محمد حسين هيكل أول رواية مصرية تتوافر فيها عناصر الفن الروائى الحديث .

وكان فيلم « زينب » الصامت أول فيلم مصرى يقوم على قصة مصرية ، كما كان محمد كريم أول مخرج مصرى يترجم هذا العمل الأدبى إلى لغة السينما مرتين ، فى الفيلم الصامت ثم فى الناطق .

ولما كانت الصحافة هى السجل اليومى الراصد لثقافة الجماعة، فإن قارئ اليوم يمكنه ، من قراءة هذا الكتاب ، ومن خلال رؤية عصرية ، أن يصل إلى استدلال صادق على ما كان للفيلمين من صدى وأثر على الذوق الفنى العام وقت عرضهما على الشاشة .

والكتاب وثيقة لدارسى تاريخ الفن السينمائى المصرى ، ومرجع مفيد للمؤرخين فى كل من الخطاب الصحفى والفن السينمائى .